وزراة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا
مدرسة الدكتوراه علم الاجتماع

التفاعل الإجتماعي في السكن الإجتماعي الجماعي و أثره على نمط الأسرة

دراسة ميدانية لمجموعة من الأسر بمدينة ورقلة

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع تخصص التنظيم و الديناميكيات الإجتماعية و المجتمع

إعداد الطالب:
داحي إسماعيل.

إشراف الدكتور:
أحمد رميتة.

أعضاء لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الصفة	الجامعة
أ.د مقراني الهاشمي.....	رئيساً.	جامعة الجزائر 2
د. رميتة أحمد.....	مشرفاً ومقرراً	جامعة الجزائر 2
د. خليفة عبد القادر.....	عضواً مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية: 2014/2013

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى وأشكره على عونه وكرمه وبفضله و آلائه وعطائه أن أمدني بالقوة وألهمني هبة الصبر، أحمده إذ وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع.

كما أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور " أحمد رميتة " الذي وقف معي طيلة فترة إنجاز هذا البحث إرشادا وتوجيها، فجزاه الله خيرا وأدامه ذخراً في خدمة العلم والمعرفة.

كما نشكر الأستاد خليفة عبد القادر على مساعداته و نصائحه.

دون ننسى شكرنا وامتناننا لكل أساتذة قسم علم الاجتماع و كذلك جميع أساتدة مدرسة الدكتوراه الذين ساعدونا طيلة مشوارنا الدراسي وكذلك عمال مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية الذين لم يبخلوا علينا بتوفير المادة العلمية.

ونشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

وأجر الجميع على الله.

كمة إسماعيل

بسم الله الرحمن الرحيم

{يرفعُ الله الذينَ آمنوا مِنكُمْ والذين

أُوتُوا العِلمَ درجات

والله بِما تَعْمَلُونَ خَبِير}

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى الكشف عن التفاعل الاجتماعي للأسر التي تقيم في المجال العمراني دو المساكن العمودية التي تحمل جملة من القيم و المعايير الحضرية الخاصة بشؤون الحياة اليومية و فيها نجد معاني و رموز و دلالات تتماشى و هذا المجال العمراني الذي يفرض على هذه الأسر التأقلم معها وعليه تنشأ لدى الأسر المقيمة في العمارات أو السكن الاجتماعي الجماعي علاقات اجتماعية داخلية (التفاعل الأسري) وعلاقات اجتماعية خارجية تتمثل في علاقات الجيرة و رد فعل سلبي في علاقاتها كذلك مع المحيط الداخلي و الخارجي لمجالات المسكن بما أنها تعيش في هذه البيئة العمرانية بطريقة مسيرة لا مخيرة.

و لإجراء هذه الدراسة تم استخدام البحث الميداني و المسح الاجتماعي و دراسة الحالة و هذا كان استجابتا لشروط و خطوات البحث العلمي السوسيولوجي و بإعتماد هذه المنهجية في هذا البحث تبين لنا أن المجال العمراني الحضري و بالخصوص الاحياء ذات العمارات أو المساكن الاجتماعية الجماعية تؤثر و تتأثر بالأسر التي تقيم فيها و قد أبرزت المؤشرات المعتمدة في الدراسة ان لبنية الأسرة أثر مباشر بالمسكن في العمارة وكذلك في تشكيل العلاقات الاجتماعية بين الأسر و صراع القيم و العادات و التقاليد لهذه الأسر في هذا المجال.

وعليه فالدراسة كشفت عن جانب يتعلق بعلاقة المحيط الفيزيقي بالمستعمل وذلك من جراء التفاعلات الحاصلة بين الأسر في البيئة الحضرية و قد أظهرت الدراسة الصراعات بين القيم الاجتماعية و الثقافية لهذه الأسر و المتمثلة في ممارسة العادات و التقاليد و أنماط الفعل الاجتماعي في تكوين العلاقات الاجتماعية السائدة في هذا المجتمع المحلي بورقلة داخل الأحياء دات العمارات الرأسية، و هذا يعبر عن هوية مجتمع محلي التي تنعكس في الوعاء القيمي الذي يساهم في أنتاج بيئة عمرانية تستجيب لمتطلباته و احتياجاته الأساسية حتى لا يجد نفسه في صراع مع محيطه الجديد و الدخيل علينا في الجانب المعماري.

و المجال العمراني ينتج المجالات الاجتماعية و المجال الاجتماعي ينتج المجال العمراني و هذه العلاقة التفاعلية بين المجال العمراني و الاجتماعي هي علاقة أزلية بحكم أن الإنسان هو الفاعل الأساسي في تحديد هذه العلاقة التي تطورت عبر الزمن معه.

Summary:

This study aims for demonstrating the social interaction of families dwelling in urban areas with tower blocks .These buildings have several values and urban standards related to daily life in which we find indications of these urban areas that obliges families to adapt to it. As a result, families living in buildings or mass housing grow some internal social relations (interaction within family members) and external social relations such as, with neighbors. In addition, they grow a negative reaction towards the internal and external environment.

In this study, we used social survey, field study, and case study in order to fulfil the procedures of scientific and sociological research methodology. Using this methodology shows that urban areas affects and are affected with families living there .The indicators used in this study demonstrate that the structure of family has a direct impact on the dwelling, and an impact on making relationships between families and the struggle of customs and traditions.

This study unveiled the relationship between the physical environment and the user through the interaction between families and urban environment .The study has shown the role of conflicts between social and cultural values in social relations among Ouargla's local population (who live in blocks). This expresses the identity of a local community and its values that produce an urban environment fit to people's requirements and needs.

Therefore, the urban spaces make the social space, and vice versa. This interactive relationship between the urban and social spaces is eternal because man is the main factor that determined this relationship throughout history

فهرس المحتويات

شكر و عرفان .....
ملخص الدراسة.....
مقدمة..... أ، ب
الباب الأول الجانب النظري للدارسة
الفصل الأول: المدخل المنهجي للدراسة:
1. أسباب إختيار الموضوع..... 4
2. أهمية الموضوع و أهداف الدراسة.....4
3. الإشكالية..... 6
4. فرضيات الدراسة 8
5. مفاهيم الدراسة.....9
6. الدراسات السابقة : 15
7. المقاربة السوسيولوجية للدراسة: 24
8. صعوبات الدراسة 28
الفصل الثاني: التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية الجوارية
تمهيد: 30
أولا: التفاعل الاجتماعي.....31
1. تعريف التفاعل الاجتماعي 31
2. شروط و أهداف التفاعل الاجتماعي 32
3. خصائص التفاعل الاجتماعي.....33

4. مستويات التفاعل الاجتماعي.....34
5. أهم النظريات المفسرة للتفاعل الاجتماعي.....35
6. البيئة الحديثة و التفاعل الاجتماعي.....50
7. العلاقة بين العناصر العمرانية و الاجتماعية.....51
ثانيا العلاقات الاجتماعية الجوارية.....52
1. ماهية العلاقات الاجتماعية.....52
2. أنواع و أشكال العلاقات الاجتماعية 53
3. الفعل الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية.....56
4. العمليات الاجتماعية و العلاقات الاجتماعية.....57
5. العوامل المُشكلة لعلاقات الجوار.....60
6. الجوار في الإسلام 62
7. الجار في الأمثال الشعبية الجزائرية.....66
خلاصة الفصل.....68
الفصل الثالث : الأسرة و السكـــن دراسة سوسيولوجية
تمهيد.....70
أولا: الأسرة.....71
1. مفهوم الأسرة 71
2. أشكال و خصائص الأسرة 73
3. وظائف الأسرة 77
4. الأسرة في النظريات السوسيولوجية.....79
5. الأسرة في الجزائر الخصائص و المكونات.....84

6. الإسكان و تغير بنية العائلة الجزائرية.....85
7. العائلة الجزائرية في الحضر و التغير الإجتماعي: 88
ثانيا: المسكن 91
1. مفهوم المسكن: 91
2. وظائف المسكن: 93
3. أهمية المسكن: 96
4. أنماط السكن في الجزائر: 97
5. السكن و مقومات الأمن النفسي و الاجتماعي: 101
6. العوامل التي يشتمل عليها الواقع السكني: 102
7. المعوقات الإجتماعية و الثقافية و المجالية التي تعترض سكان العمارة: 102
خلاصة الفصل.....109
الباب الثاني : الجانب الميداني للدراسة
الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية
تمهيد.....113
أولا: مجالات الدراسة الميدانية : 114
1. المجال المكاني 114
2. المجال البشري.....117
3. المجال الزمني.....118
ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.....119
1. المنهج المستخدم.....119
2. المعاينة (المسح بالعينة).....121

3. أدوات جمع البيانات.....124
الفصل الخامس: عرض و تحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية
تمهيد: 130
1. شرح فرضيات الدراسة: 131
2. عرض و تحليل و تفسير الحالات..... 134
1.2 تحليل الفرضية الأولى في المجال العمراني الحضري رقم 01.....134
2.2 تحليل الفرضية الثانية في المجال العمراني الحضري رقم 01.....142
3.2 تحليل الفرضية الثالثة في المجال العمراني الحضري رقم 01.....149
4.2 تحليل الفرضية الأولى في المجال العمراني الحضري رقم 02 "الخليط".....151
5.2 تحليل الفرضية الثانية في المجال العمراني الحضري رقم 02 "الخليط".....158
6.2 تحليل الفرضية الثالثة في المجال العمراني الحضري رقم 02 "الخليط".....163
3. نتائج دراسة الحالات.....165
1.3 نتائج الفرضية الأولى في المجال العمراني رقم 01 و 02..... 166
2.3 نتائج الفرضية الثانية في المجال العمراني رقم 01 و 02.....169
3.3 نتائج الفرضية الثالثة في المجال العمراني رقم 01 و 02.....172
4. الاستنتاج العام 179
5. التوصيات والاقتراحات 180
الخاتمة ..... ج
قائمة المراجع .....
الملاحق .....

فهرس الجداول و الأشكال و الصور		
جدول رقم	العنوان	الصفحة
01	مقارنة بين خصائص الأسرة الممتدة والنووية.	75
02	نسبة الأفراد، في إستعمال الغرفة الواحدة.	104
03	الحد الأدنى للمعايير المساحية حسب عدد الأفراد و عدد الغرف .	105
04	يوضح مجتمع البحث .	122
05	يوضح عدد الغرف حسب عدد أفراد	166
06	موقف الأســـــر إتجاه السكن بالعمارة .	167
07	موقف الأســـــر إتجاه السكن بالعمارة.	168
شكل رقم	العنوان	الصفحة
01	مخطط يوضح علاقة المسكن الجماعي بالتحولات السوسيوثقافية للأسر	131
02	مخطط يوضح تأثير المسكن الجماعي في نمط الأسرة	132
03	مخطط يوضح تأثير المسكن الجماعي في العلاقات الاجتماعية للأسر	132
04	مخطط يوضح تأثير المسكن الجماعي في القيم الاجتماعية للأسر .	133
صورة رقم	العنوان	الصفحة
01	الصورة مأخوذة من حي 460 مسكن بمدينة ورقلة أوت 2013	172
02	الصورة مأخوذة من حي 460 مسكن بمدينة ورقلة أوت 2013	173
03	الباحث الصورة مأخوذة من حي 460 مسكن بمدينة ورقلة أوت 2013	174
04	الصورة مأخوذة من حي 460 مسكن بمدينة ورقلة أوت 2013	175
05	الصورة مأخوذة من حي النصر (الخفجي) بمدينة ورقلة أوت 2013	176
06	الصورة مأخوذة من حي النصر (الخفجي) بمدينة ورقلة أوت 2013	177

مقـــــدمة

المدينة لا تنشأ عفويا، بل لابد لذلك من عوامل طبيعية وجغرافية وسكانية واجتماعية وسياسية واقتصادية، والدينية والثقافية دوراً تقوم به في نشوء المدن ولاسيما في المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة وبصفة أكثر خصوصية المجتمع المحلي في مدينة ورقلة، والتفسير الكامل لنمو مدينة ما مرتبط بالتاريخ الكلي لها، وبطابعها العمراني والبشري الخاص، وبوظيفتها المتميزة (دينية وسياسية وإدارية وتجارية وصناعية). وثمة مشكلات تتعلق أحياناً بالأطر الاجتماعية للحياة في المدينة التي تتسم بنمط عيش وحياة يومية مغايرة لنمط العيش والحياة في مجلات عمرانية بدوية أو ريفية، والمسؤول عن إنتاج المجال العمراني بالدرجة الأولى هو الإنسان سواء كان مختص في ذلك أو غير متخصص، وهذا المجال العمراني يتضمن جل ما له علاقة باستمرارية الحياة اليومية للإنسان، والشيء المهم الذي يشكل ثنائية التفاعل الاجتماعي اليومي للأفراد هو المسكن الذي يعتبر وحدة أساسية في تكوين المدينة وحاجة ضرورية للأسرة كونها الوحدة الأساسية التي يبنى بها المجتمع وهنا بالتحديد يوجد صلب ظاهرة اجتماعية تتمثل في العلاقة بين الأسرة والمسكن الذي تقيم فيه والتأثير المتبادل بين الأسرة والمجال العمراني الذي يمارس فيه أفرادها نشاطاتهم اليومية، وما يتفرع عن ذلك من مسائل تحتاج إلى دراسة علمية كحجم الأسرة والمسكن، وعلاقاتها الاجتماعية الداخلية والخارجية والقيم والمعايير الاجتماعية لهذه الأسر المتفاعلة مع المجال العمراني دو النمط العمودي.

ولإثراء هذا الموضوع والإجابة على إشكاليته التي تكتسي أهمية بالغة في تحديد المضامين الثقافي والاجتماعية لهذه الفئة الاجتماعية في تفاعلها مع مكونات المجال العمراني العمودي وهو قديم وجديد في المنطقة أي مند الفترة الاستعمارية إلى يومنا هذا وقد عرف قفزة نوعية في السنوات الأخيرة وعليه تم التطرق لموضوع البحث المعنوان بـــ: **التفاعل الاجتماعي في السكن الاجتماعي الجماعي وأثره في نمط الأسرة دراسة ميدانية لمجموعة من الأسر بمدينة ورقلة** وفق خطة منهجية قسمت فيها الدراسة إلى بابين:

الباب الأول: الجانب النظري و يحتوي على على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: وتطرقنا في هذا الفصل إلى الإطار المنهجي للدراسة وحددنا فيه النقاط التالية: الإشكالية المطروحة للدراسة، أسباب إختيار الموضوع، أهمية الموضوع، الأهداف التي تصبوا إليها الدراسة، إضافة للمفاهيم التي انطلقت منها الدراسة، الدراسات السابقة.

الفصل الثاني : المعنون بـــ: **التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية الجوارية** وقد حاولنا أولاً إبراز التفاعل الاجتماعي وذلك بتعريفه، تحديد شروطه وأهدافه، خصائصه ومستوياته، أهم النظريات المفسرة للتفاعل الاجتماعي، ثم عرجنا لمناقشة نقطة مهمة تمثلت في إبراز علاقة البيئة الحديثة بالتفاعل الاجتماعي وأخيراً تطرقنا للعلاقة الموجودة بين العناصر العمرانية والاجتماعية.

وتناولنا في الشق الثاني من هذا الفصل العلاقات الاجتماعية الجوارية، وحددنا فيه ماهية العلاقات الاجتماعية، أنواع وأشكال العلاقات الاجتماعية، الفعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، العمليات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية، العوامل المشكلة لعلاقات الجوار في الإسلام الجار في الأمثال الشعبية الجزائرية.

الفصل الثالث: المعنون بـــ: **الأسرة والمسكن دراسة سوسيولوجية** ويتضمن الدراسة السوسيولوجية للأسرة من حيث المفهوم والأشكال والخصائص والوظائف، أهم النظريات السوسيولوجية المفسرة للأسرة، خصائص ومكونات الأسرة في الجزائر، الإسكان وتغير بنية العائلة الجزائرية، العائلة الجزائرية في الحضر والتغير الإجتماعي. وتطرقنا في هذا الفصل كذلك لمفهوم المسكن، وظائفه وشروطه، أهميته، ثم أبرزنا أنماط السكن في الجزائر، ثم حددنا مقومات الأمن النفسي و الاجتماعي للسكن وبعدها العوامل التي يشتمل عليها الواقع السكني وأخيراً المعوقات الإجتماعية و الثقافية و المجالية التي تعترض سكان العمارة.

وفي الباب الثاني: الذي خصص للدراسة الميدانية لموضوع البحث الذي يحتوي على فصلين:

الفصل الرابع المعنون **الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية** وقسم إلى:

أولاً مجالات الدراسة (لمجال المكاني ، المجال البشري، المجال الزمني)، ثانيا منهج الدراسة، ثالثا أدوات جمع البيانات.

الفصل الخامس:وتناولنا فيه عرض الحالات وتحليلها وتفسيرها في المجالات العمرانية و تحليل نتائج الدراسة والاستنتاج العام للدراسة.

الباب الأول

الجانب النظري للدارسة

الباب الأول: الجانب النظري للدارسة

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الثاني: التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية الجوارية

الفصل الثالث: الأسرة والمسكن دراسة سوسيولوجية

الفصل الأول:

الإطار المنهجي للدراسة

1. أسباب اختيار الموضوع
2. أهمية الموضوع و أهداف الدراسة
3. الإشكالية
4. تساؤلات وفرضيات الدراسة
5. مفاهيم الدراسة
6. الدراسات السابقة
7. المقاربة السوسيولوجية للدراسة
8. صعوبات البحث

1. أسباب إختيار الموضوع:

إن أي بحث علمي يقوم على جملة من الشروط و المبادئ العامة للاختيار وهذه تحدد بدورها أسباب اختيار هذا الموضوع دون سواه ولم يكن اختيار هذا الموضوع من فراغ و إنما كان دافع الدراسة والبحث في هذا الموضوع هو أنه سبق لنا في مستوى الليسانس دراسة عن ظاهرة إجتماعية في مجال الأسرة تتعلق بالمعاملة الوالدية وعلاقاتها بالاستقرار الأسرى واستخلصنا بأن موضوع الأسرة يحتاج إلى دراسة من عدة جوانب ترتبط بها كونها المحور الأساسي لتشكيل المجتمع، كما أن الدراسات العلمية في هذا المجال والبحوث الاجتماعية تكاد تكون منعدمة في المنطقة.

يعتبر المسكن من الأمور التي لا يمكن للأسرة أن تتخلى عنه، بما أن الأسرة هي الوحدة الأساسية لبناء المجتمع فإن المسكن هو الوحدة الأساسية لبناء المدينة وعليه ارتأيت مواصلة البحث في مجال الأسرة ولكن من جانب أخر ألا وهو علاقة المجال العمراني الحضري بالأسرة الجزائرية في المناطق الصحراوي ويرجع سبب اختيار هذه الدراسة "بمدينة ورقلة" إلى كون الباحث ابن المنطقة أثارات اهتماماته التغيرات العمرانية التي مست المنطقة تم إننا في هذا البحث سنكشف عن الآثار التي خلفها المجال العمراني بصفة مباشرة أو غير مباشرة على تشكل الأسرة خاصة مع ما تشهده المنطقة من انتشار واسع لهذا النمط السكني في هذه المدينة التي تتميز بخصوصية ثقافية وإجتماعية وجغرافية خاصة.

2. أهمية الموضوع و أهداف الدراسة :

إن أهمية الموضوع تكمن في معرفة العلاقة بين مجالات التفاعل الاجتماعي في النمط العمراني الحضري وأثره في أنماط الأسرة الصحراوية في الجزائر وسنسلط الضوء في هذه الدراسة على الجانب التفاعلي الذي يظهر من خلال العلاقات الاجتماعية الجوارية والتفاعل مع المجال الفيزيقي الحضري كفضاء عمراني له معاني وقيم ورموز يمكن أن تبني أشكال معينة من علاقات اجتماعية لهذه الأسر هذا من جهة والوقوف على أهم التغيرات التي مست الأسر في المناطق الصحراوية بعد الاستفادة من هذا المسكن الجماعي الاجتماعي في العمارة باعتبار الأسرة في الصحراء تحمل خصائص وأشكالا عدة وهي انعكاس لعدة عوامل ثقافية اجتماعية – اقتصادية ودينية و أخلاقية وبيئية – وبالتالي سنتعرف على الدينامكية التي مست

الأسرة في توجهها لهذا النمط السكني وإنعكاسات ذلك على نمط حياة الأسرة وعلاقاتها الاجتماعية الجوارية مع محيطها أو بالأحرى مع مجالات تفاعلها بإعتبار العمارة تحمل عدة أسر تكون مختلفة العادات والتقاليد و كيف يؤثرون ويتأثرون فيما بينهم بواسطة الفعل الاجتماعي المتبادل وعليه سنحاول تسليط الضوء على الظاهرة وإيجاد حلول و تفسيرات علمية لها.

تهدف هذه الدراسة إلى :

- إثراء التراث السوسيولوجي وتزويد المكتبات الجامعية بمثل هذه المواضيع.
- تشخيص العلاقة القائمة بين الأسر المقيمة في الأحياء الحضرية، بناءا على التفاعلات الخاصة بشؤون الحياة اليومية لهذه الأسر.
- الوصول إلى اقتراحات تساعد الأسر والفاعلين في إعادة إنتاج هذه المجالات العمرانية على المستوى المحلي لتجاوز بعض المشكلات الناتجة عن السكن الاجتماعي الجماعي العمودي.
- التطرق للموضوع ومعالجته علميا كون الموضوع ذو أهمية بالغة بالنسبة للمجتمع المحلي من جهة ولساكني العمارات الذين يمثلون شريحة هامة من سكان المدينة.
- إبراز أشكال التفاعل وطبيعته ومدى تأثير المجال العمراني على نمط حياة الأسر.
- توضيح أهمية التخطيط العمراني وسياسات الإسكان التي تأخذ بعين الاعتبار الخصوصية الثقافية والاجتماعية للسكان.

3. الإشكالية :

أكبر وحدة للتحليل السوسيولوجي هي المجتمع و هذا الأخير يضم عدة وحدات اجتماعية تتفاعل في مجالات وفضاءات اجتماعية مختلفة منها المؤسسات التربوية الاقتصادية والسياسية والأسرية وغيرها لكن هذه الأخيرة (الأسرة) تعتبر وحدة أساسية في المجتمع وهذا بإجماع العلماء والباحتين وذلك لأهميتها في البناء الاجتماعي ومالها من وظائف تخدمها وتخدم أفرادها وللأسرة حاجيات ضرورية تسعى لتحقيقها، كالتوازن النفسي والاجتماعي، الحاجة إلى الغداء، الكساء وتوفير البيئة السكينة الملائمة لأفرادها، فالمسكن يمثل حاجة ضرورية للفرد وللأسرة كونه مجال أنسب لتنظيم الحياة الشخصية والعائلية.

في مقدمة ابن خلدون التي تحدث فيها عن العمران البشري، حيث ذكر أن الربع الشمالي من الأرض أكثر عمرانا من الربع الجنوبي وقسم الأرض إلى أقاليم طبقا للمناخ السائد فيها وناقش تأثير المناخ على طبائع الشعوب وكذلك إعتدال الأقاليم وانحرافها وتأثير الهواء في ألوان البشر والكثير من أحواله[1]، وبذلك تناول ابن خلدون تأثير المكان على أحوال الناس الثقافية والاجتماعية والشخصية فالأحوال الثقافية تشير للقيم والمعاني والمعايير وتطرق كذلك إلى الجانب المادي للثقافة والمتمثل في العمارة والتكنولوجيا والأحوال الاجتماعية السائدة بين هذه النظم الاجتماعية والجماعات الاجتماعية.[2]

وقد عرف السكن تطورات عديدة في كل مرحلة تاريخية هذا التطور لم يحدث دفعة واحدة بل فرضته التحولات الدائمة في الحياة الاجتماعية للمجتمعات وثقافاتها بحيث أن كل نوع من المساكن يتفق مع التنظيم الأسري ومتطلباته، فالمسكن يعبر عن بناء الأسرة وتماسكها لما يوفره لها من رفاهية واطمئنان في العيش لجميع أفرادها كما أن المسكن لا يمكن اعتباره مجموعة من الجدران والغرف والأثاث ... الخ، بل هو عبارة عن استجابات لاحتياجات الأسرة التي يجب توفرها في المسكن وفيه تتم عملية تأسيس الأخلاق الضابطة للسلوك والمحددة لإطار الحياة الاجتماعية ورباط الزواج وتنشئة الأبناء وإشباع حاجات أفردها.

بناءا على ما سبق نلمس العلاقة الوطيدة التي تربط الأسرة بمسكنها كونه يحقق للفرد والأسرة التماسك والاستقرار ويربطها بالوسط الاجتماعي المحيط بها والذي يعبر حسب عاطف غيث عن بيئة الإنسان الاجتماعية وهذا يشير إلى أن البشر عندما يستجيبون يتأثرون لبيئتهم، فإنهم لا يستجيبون فقط

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العجم والبربر ومن عاشرهم من ذوي الشأن الأكبر**، دار الفكر والطباعة والنشر، بيروت، ط1 2004،ص57.وص 46.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون، نفس المرجع، ص 60

للمنبهات المادية، وإنما في الوقت نفسه بما يحيط بهم من مظاهر اجتماعية تشتمل على معايير الآخرين وتوقعاتهم وخاصة في المواقف التي يندمجون فيها، [1] ويرى الباحثون في هذا المجال على أن ارتباط الأسرة وأفرادها بالمسكن هو ارتباط في غاية الأهمية مما ينعكس على حياة الأسرة وتركيبها أسرة ممتدة أو نووية في حالة ما إذا كان مجال المسكن لا يلبي متطلباتها وهذا يؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في حجم الأسرة وكذلك درجة التفاعل الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها، وقد يدفع أفرادها إلى الهروب منه والبحث عن مجالات أخرى للتفاعل قد تكون فضاءات عمومية مسخرة من طرف الفاعلين لغرض الترفيه والتنفيس أو لأغراض أخرى، فالمجالات السكنية لها عدة أنماط وكل نمط يعبر عن بيئة اجتماعية ذات خصوصية ثقافية وإجتماعية تلبي احتياجات أفراد الأسرة حيث يحدث فيها التفاعل الاجتماعي بدرجة معينة وبأشكال متعددة، وفي ضله تقوم الأسرة بجميع وظائفها، وبناء علاقات اجتماعية خاصة مع جماعة الجيرة ومنه تضمن استقرارها.

وفي ضوء ما سبق تتضح أهمية المجال السكني في علاقته بالأسرة خاصة الأسر التي كانت تقيم في مجال عمراني مغاير تم تحولت إلى السكن في المجال العمراني الحضري دو النط العمودي الذي يحمل في طياته لا محالة معاني و رموز تتجسد في قيم و معايير ثقافية تتميز بالحضرية وهذا النمط العمراني الذي فرضته جملة من العوامل أهمها العامل التاريخي المتمثل في الاستعمار الذي ساهم في بناء مثل هذه الأحياء أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر والعامل الثاني تمثل في الثورة الصناعية والاقتصادية وأخيرا سياسات ومخططات التعمير المعتمدة من طرف الدولة الجزائرية ومكاتب الدراسات، وعليه ما الذي يمكن ملاحظته من تحول في القيم والعادات وطريقة العيش المشترك لأفراد الأسرة الواحدة ولجماعة الجيرة وكيف تبنى علاقات الجوار في هذا المجال العمراني الذي ظهر في المجتمع المحلي الورقلي .

[1] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2006، ص 265.

4. تساؤلات وفرضيات الدراسة:

التساؤل العام:

هل للسكن الاجتماعي الجماعي "العمارات" كنمط عمراني حضري علاقة بالتحولات في بنية الأسرة وعلاقاتها الجوارية في هذا الفضاء العمراني في المناطق الصحراوية؟

تفرع من التساؤل العام التساؤلات الجزئية للدراسة التالية:

- كيف يؤثر السكن الاجتماعي الجماعي "العمارات" في تحديد بنية الأسرة؟
- كيف يؤثر السكن الاجتماعي الجماعي "العمارات" في علاقات الأسرة الجوارية؟
- كيف للسكن الاجتماعي الجماعي " العمارات" أثر على عادات وتقاليد الأسر المتعلقة بهذا المجال؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

- للسكن الاجتماعي الجماعي كنمط عمراني حضري علاقة بالتحولات في بنية الأسرة وعلاقاتها الجوارية في هذا الفضاء العمراني في المناطق الصحراوية.

الفرضيات الجزئية:

- يؤثر السكن الاجتماعي الجماعي في تحديد بنية الأسرة.
- يؤثر السكن الاجتماعي الجماعي في علاقات الأسرة الجوارية.
- للسكن الاجتماعي الجماعي أثر على عادات وتقاليد الأسر.

5. مفاهيم الدراسة :

يمكن أن تبدأ الملاحظة عند الاقتضاء بدون فرضية أولية، مثلا ضمن بحث استكشافي وبالمقابل، هناك عنصر لابد منه لأية ملاحظة هو المفهوم، وليس المفهوم عونا من أجل الفهم فحسب، بل هو طريقة للتصور، إنه ينظم الواقع محتفظا بصفات الظواهر الدالة والمتميزة، ويقوم بأول تصنيف وسط سيل الانطباعات التي تنهال على الباحث.[1]

وعليه لا يمكن اعتبار المفاهيم مجرد رقم في عناصر البحث العلمي، بل تشكل عصب مركزي في البحث وأحد أبرز أدوات التحكم في الموضوع وفهمه.

إستجابة لهذه الخطوة المهمة في إجراءات البحث حددنا المفاهيم التالية :

1.5 مفهوم التفاعل الاجتماعي :

- التفاعل الاجتماعي ظاهرة اجتماعية يحدث فيها تأثير متبادل بين فردين أو جماعتين أو هيئتين فأكثر، يتم التفاعل عن طريق الاتصال، والاتصال شرط اساسي لحدوث التفاعل، والعزلة على العكس تؤدي الى ايقافه لانها تمنع تجاوب الشخص المعزول مع المجتمع وتأثره وتأثيره فيه.[2]
- التفاعل الاجتماعي هو العملية الاجتماعية الأساسية التي تعبر عن ذاتها في الاتصال وفي العلاقة المتبادلة بين فردين أو أكثر أو بين جماعات، ويعتبر التفاعل الاجتماعي بين الأشخاص سلوكا اجتماعيا، لأن الناس يتبادلون المعاني ويمارسون التأثير المتبادل على سلوك بعضهم البعض، وتوقعاتهم، وفكرهم، من خلال اللغة، والرموز و الإشارات[3]
- التفاعل الاجتماعي ظاهرة اجتماعية يحدث فيها تأثير متبادل بين فردين وجماعتين أو هيئتين فأكثر، و يتم التفاعل عن طريق الاتصال، والاتصال شرط أساسي لحدوث التفاعل، والعزلة على العكس تؤدي إلى إيقافه لأنها تمنع تجاوب الشخص مع المجتمع وتأثره به وتأثيره فيه والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد و الجماعات و الهيئات، انما يحدث إذا حدث بينهما اتصال في ظروف معينة.[4]

---

[1] Madeleine Grawitz, Méthodes des sciences sociales, Edition Dalloz, Paris, 1990, P 53

[2] محمد منير حجاب، **المعجم الاعلامي**، دار الفجر للنشر و التوزيع،القاهرة، ط 1، 2004، ص 155.

[3] محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، نفس المرجع، ص 225

[4] محمد منير حجاب، **المعجم الإعلامي**، نفس المرجع ، ص 155

- ويعرفه سعد جلال بأنه: "علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر يتوقف سلوك أحدهما عن الآخر كفردين أو يتوقف سلوك كل منه على سلوك الآخرين إذا كانوا أكثر من إثنين، والتفاعل الإجتماعي عملية إتصال تؤدي إلى التأثير في أفعال الغير ووجهات نظرهم، وهو قائم على عمل الإنسان والحيوان.

ومن خلال هذه التعاريف نستخلص **التعريف الإجرائي** الذي يخدم دراستنا:

التفاعل الإجتماعي هو تلك العملية التي يتبادل فيها الأسر التي تقيم في السكن العمودي جملة من المعطيات في الحياة اليومية والتي تتوقف على سلوك كل واحد تجاه الآخر .

كما يمكن اعتباره عملية اتصال تتطلب فعل اجتماعي و رد فعل مماثل بين أفراد الأسرة ومحيطها (الجيران) بواسطة الرموز والمعاني والإشارات المتبادلة التي ترتبط بغاية أو هدف معين يراد تحقيقه، مما يؤدي إلى التأثير والتأثر بين أفراد جماعة الجيرة.

2.5 مفهوم العلاقات الاجتماعية :

- يشير مفهوم العلاقات الاجتماعية إلى التفاعل الاجتماعي الذي يتم بين أفراد المجتمع، وأساليب التكيف الاجتماعي التي تحدث بين الجماعة الواحدة، أو بين جماعات اجتماعية متمايزة، داخل إطار الوحدة المجتمعية.[1]
- هي العماليات والتفاعلات الناجمة عن التفاعل واعتراك الأفراد في البيئتين الطبيعية والاجتماعية، وهي الإطار الذي يحدد تصرفات الأفراد ومختلف مظاهر سلوكهم وأنشطتهم.
- وأيضا هي العلاقة التي تنشأ بين كائنين إنسانيين أو أكثر عندما يوجد نوع من الاتفاق بين مصالح كل منهما أو نتيجة لتقارب المصالح أو للحد من الصراعات التي قد تنشأ نتيجة لاختلاف مصالحهم .[2]

التعريف الإجرائي: العلاقات الاجتماعية هي حصيلة التفاعل الاجتماعي المحكوم بالعماليات الاجتماعية وأنماط الفعل الاجتماعي من عادات وتقاليد بين أفراد الأسرة وجماعة الجيرة المقيمة في الأحياء ذات المساكن العمودية والهدف من العلاقة هو تحقيق المصالح الخاصة او العامة وقد تكون علاقات اجتماعية توافق أم صراع.

[1] مصطفى عمر حمادة، **المدن الجديدة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1 ، 2008، ص 286
[2] عدنان أبو مصلح، **معجم علم الاجتماع**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1 ، 2006 ، ص346

3.5 مفهوم الفعل الاجتماعي :

يشير الفعل ACTION على المستوى الابتدائي ببساطة إلى كل ما يمارسه البشر، أي ما يفعلونه.[1] وهناك من يرى الفعل الاجتماعي بأنه التأثير الذي يمارسه كل فرد على الغير وهو فعلٌ موجه بمجموعة من الدوافع المختلفة، وأن الكلية المتحركة دوما لهذه الأفعال هي التي تساهم في توحيد كل الأفراد في مجتمع بمجمله.[2]

وتحلل مدرسة الفعل الاجتماعي العلاقات الاجتماعية إلى أبسط وحداتها وهي الفعل الاجتماعي مثل ماكس فيبر و تالكوت بارسونز فالفعل الاجتماعي ذي المعنى يحمل معنى مشتركا بين عدة أشخاص داخل المجتمع، أو بين الفاعل والآخرين الذين يتفاعل معهم.[3]

بالنسبة لفيبر فان العالم كما هو فانه ناجم من الفعل الاجتماعي، ويقوم الأفراد بالعديد من الأشياء بسبب أنهم يقررون أن يقوموا بها، كذلك بهدف تحقيق الأهداف التي يرغبون في تحقيقها، وباختيار أهدافهم و مراعاة الظروف المحيطة التي يجدون أنفسهم فيها، فإنهم يقومون بالاختيار ليتصرفوا بالطريقة التي يتصرفون بها.[4]

وهو كذلك شكل من أشكال السلوك البشري من الممكن أن يتم داخل بيئة اجتماعية، اقتصادية أو سياسية أو تربوية الخ...، ويتم بناءا على علاقة اجتماعية تقودها أو تحددها جملة مركبة من الرموز والمعاني الثقافية سواء تكون وليدة هذه العلاقة التفاعلية المباشرة وتكون سابقة لوجود الفرد أو خارجة عن ارادته.[5]

التعريف الإجرائي للفعل الاجتماعي :

الفعل الاجتماعي هو ذلك التصرف الذي يقوم به الفرد الفاعل أو الجماعة تجاه المتواجدين معه في موقف ما أو هو ذلك السلوك الإنساني ذو المضامين الثقافية و الاجتماعية الذي يحدث في بيئة اجتماعية وبواسطة التفاعل الاجتماعي المباشر والذي يساهم في بناء علاقات الاجتماعية.

---

[1] جون سكوت، **علم الاجتماع المفاهيم الاساسية**، ترجمة، محمد عثمان، الشبكة العربية للابحاث و النشر، بيروت، ط 1، 2009، ص 300

[2] جون سكوت، نفس المرجع، ص 72

[3] خالد حامد، **مدخل إلى علم الاجتماع**، جسور للنشر و التوزيع، المحمدية، الجزائر، ط 2، 2012، ص 44

[4] فليب جونز، **النظرية الاجتماعية و الممارسات البحثية**، ترجمة، محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، ط 1، 2010، ص 127

[5] بن عيسى محمد المهدي، **ثقافة المؤسسة**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2005، ص 56.

4.5 مفهوم القيم الاجتماعية :

- القيم هي العادات والمعايير الخلقية المقبولة من النمط الثقافي السائد بين الناس أو الأفراد.[1]
- القيم الاجتماعية هي عبارة عن تصورات ومفاهيم دينامية صريحة أو ضمنية، تميز الفرد أو الجماعة وتحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعيا وتؤثر في اختيار الأهداف والطرق والأساليب والوسائل الخاصة بالفعل، وتتجسد مظاهرها في اتجاهات الأفراد والجماعات وأنماطهم السلوكية مثلهم ومعتقداتهم ومعاييرهم ورموزهم الاجتماعية، وترتبط ببقية مكونات البناء الاجتماعي تؤثر فيها وتتأثر بها.[2]
- ومن أقدم التعريفات للقيمة والاتجاه تعريف "توماس وزنانيكي" فهما يذهبان إلى أن القيمة الاجتماعية تعني أي معنى ينطوي على مضمون واقعي، وتقبله جماعة اجتماعية معينة، كما أن لها معنى محدداً حيث تصبح في ضوئه موضوعا معيناً، أو نشاطاً خاصاً.... أما الاتجاه فهو عملية الوعي الفردي التي تحدد النشاط الواقعي للفرد أو النشاط المحتمل في العالم الاجتماعي.... فالاتجاه إذن هو الاتجاه الفردي للقيمة الاجتماعية، والنشاط أياً كانت صورته هو الرابطة بينهما، غير أن توماس يعرف الاتجاه والقيمة بطريقة بسيطة، فالاتجاه هو الميل نحو الفعل حيث يمثل رغبة أو حافزاً، أما القيمة فتعبر عن موضوع الفاعل أو هدفه وقد حاول توماس أن يربط بينهما في عبارة "الاتجاه نحو القيمة." [3]

التعريف الإجرائي للقيم الاجتماعية:

هي تلك التصورات والمفاهيم الراسخة في الذاكرة الجماعية التي تكون ذات قيمة في المجتمع وقد تظهر في شكل ممارسات أو أفعال اجتماعية لنمط ثقافي له خصوصية في العادات والتقاليد والمعايير والمعتقدات تختلف من مجال عمراني لأخر مضبوطة بواسطة النظام الأخلاقي.

---

[1] يحي حسن درويش، **معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية**، الشركة المصرية العالمية للنشر و التوزيع لونجمان، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1 ، 1998، ص 170

[2] كمال التابعي، علي المكاوي، **علم الاجتماع العام**، دار النشر الالكتروني، القاهرة .www. Kotobarabia.com ،تاريخ الإطلاع : 11/08/2011

[3] محمد عاطف غيث، نفس المرجع، ص 469

5.5 مفهوم السكن الاجتماعي الجماعي:

قبل التطرق لمفهوم السكن الاجتماعي الجماعي يجب علينا الاشارة إلى مفهوم السكن بصفة عامة:

– **مفهوم السكن**: المسكن لغة من السكن والسكون، فالسكون أي ثبوت الشيء بعد تحركه ويستعمل في الاستيطان فنقول نذهب لسكن فلان أو مكان مسكن فلان أي المكان الذي استوطنه فلان.[1]
وفي اللغة العربية كذلك له عدة مرادفات منها: البيت، المنزل والمسكن كلها تحمل دلالات الإقامة في مكان معين.

فالبيت هو اسم لسقف واحد له دهليز يتخذ مأوى للإنسان أو البهائم سواء كان من حجر أو غيره، فالبيت مقترن الآن بمعنى العائلة أي هو رمز لها، أما **المنزل** يعني مكان النزول من ينزل نزولا ومنزلا فهو يحل عليه ضيف أو يحل بالمكان، وأخيرا **المسكن** هو المنزل و البيت، ومكان السكن وجمعها مساكن أن تسكن منزلا يعني أن تقيم فيه و تتوطن[2] وكلمة السكن مأخوذة من " سكينة "(سلام) أي أن المسكن هو المكان الذي يوفر السكينة والسلام لقاطنيه وهناك من يرى أن المفهوم الضيق للمسكن باعتباره المأوى الذي يقيم فيه الفرد، أو البناء المادي الذي يتألف من الحيطان والسقف الذي تقع عليه عين الإنسان.[3]

أما السكن الاجتماعي الجماعي: فنجد أن هذا النمط من المساكن له عدة تسميات منها السكن الاجتماعي الجماعي أو السكن الجماعي أو العمارات السكنية نحن لسنا بصدد عرض التسميات المختلفة بل بصدد تحديد مكوناته التي تعبر عن مفهومه .
مفهومه : هو سكن ترتفع فيه الأبنية متوسعة بالاتجاه العمودي على سطح الأرض، إذ تكون كتلا بنائية ذات طوابق متعددة (ثلاثة طوابق فأكثر)، وهي عبارة عن بنايات مصنوعة من الإسمنت المسلح، مصففة الواحدة تلوى الأخرى، وهي على شكل طوابق تتخللها أدراج يتراوح طولها (علوها) من 14–30م أو أكثر وهي مقسمة إلى أحياء ووحدات الجوار.[4]

---

[1] إبراهيم يوسف، **إشكالية العمران البشري و المشروع الإسلامي**، مطبعة أبو داود، 1992 ص04
[2] رجاء مكي طبارة – **مقاربة نفس – اجتماعية للمجال السكني**، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت 1995، ص 86
[3] إسماعيل إبراهيم درة، **اقتصاديات الإسكان**، عالم المعرفة، إصدار المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ص 14.
[4]- حيدر صلاح يعقوب وهاشم عبود الموسوي، **التخطيط والتصميم الحضري**، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، سنة 2006، ص174.

ويعرف هذا النمط من الإسكان في جميع بقاع العالم على أنه: {**تجميع لعدة مساكن تبنى في عمارات ذات أربع أو خمس طوابق في الإرتفاع وهي ذات شكل مربع أو مستطيل أو دائري، يستعمل السكان فضاءات هذه العمارات جماعيا**}.[1]

التعريف الإجرائي: السكن الاجتماعي الجماعي عبارة عن قالب مادي للتفاعل الإنساني ويتوقف هذا التفاعل على تشكيلات (مكونات) هذا الإطار بما يتضمنه من شقق عمودية الشكل وفضاءات ومرافق وخدمات وشوارع وحدائق وساحات وأماكن للتسلية وأسواق، وما ينتجه من علاقات اجتماعية وما يحتويه من نماذج بشرية ذات خلفيات ثقافية متعددة.

6.5 مفهوم الأسرة:

من حيث الإطار المفاهيمي فلها عدة تعاريف تختلف حسب التخصصات والمجالات للعلوم التي تهتم بدراستها فهي:

حسب تعريف (أرسطو): الأسرة بأنها الخلية الأولى في المجتمع وهي أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة البشرية للمحافظة على النوع الإنساني وهي تتكون في رأيه من الزوج والزوجة والأولاد والعبيد.[2]

وفي قانون الأسرة الجزائري (المادة 02): هي الخلية الأساسية للمجتمع وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية و صلة القرابة.[3]

والأسرة هي الجماعة الاجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك، تعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية.[4]

ومما سبق ذكره سنستنتج **التعريف الإجرائي لمفهوم الأسرة** :

الأسرة عبارة عن مجموعة تتكون من فردين أو أكثر تربطهم روابط دم، أو قرابة، و يعيشون في حيز واحد و هو المسكن بحيث يتفاعلون فيما بينهم ويشكلون علاقات اجتماعية مع جيرانهم كما يتفاعلون في الفضاءات الخارجية المحيطة بهم.

---

[1] عبد الحميد دليمي ، **دراسة في العمران السكن و الإسكان**، دار الهدى، عين مليلة ،الجزائر ، ص 178.

2 محمد علي سلامة، **الانفتاح الاقتصادي وآثاره الاجتماعية على الأسرة**، الإسكندرية، مصر، دار الوفاء دنيا الطباعة والنشر، 2003م، ص 233.

3 **قانون الأسرة المعدل و المتمم** بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27 فبراير 2005 ، دار الاستاد للنشر والتوزيع الطبعة الاولى الجزائر ص 05

4 علي عبد الله الحباوي، **علم خصائص الشعوب (علم الأقوام)** ،التكوين للتأليف والترجمة و النشر ،دمشق،2007 ،ص160

6. الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى: مأخودة من مؤلف لـ:

د، رجاء مكي طبارة – مقاربة نفس – إجتماعية للمجال السكني ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع ،بيروت 1995 .

تناولت هذه الدراسة موضوع السن العائلي في العالم العربي بصفة عامة وفي لبنان بصفة خاصة الذي تأثر بمفهوم الحداثة حيث كان الهدف من هذا التطرق للموضوع هو الكشف عن العلاقة التي تربط الأسرة بالمسكن وبالمجال العام و الاجتماعي الذي تتكون فيه أنماط العلاقات الاجتماعية حيث أصبح المسكن الحديث تجسيد لمفوم الحداثة والاستقلالية بالمسكن بنمطه الحديث يعد شكلا من أشكال الخطاب الأبوي المتداول باهتمام في الحياة اليومية وهذا بمثابة تجسيد لظاهرة اجتماعية معاصرة غرسها الإستعمار الفرنسي حيث بدا لنا أن معظم الأسر بدأت تتخلص على الدور القديم وتظيف الباحثة في هذا السياق بأن المسكن الحديث قد أزاح المسكن التقليدي وأزاح عن ذاكرتهم كل ما هو متأصل وعتيق وهذا إشارة إلى الخصوصية السوسيوثقافية للمكان الذي تترعرع فيه الأسر ويتشبع أفرادها على ثقافة التضامن والتعاون أو ما يعرف بالعمليات الاجتماعية عند المختصين في علم الإجتماع، بحيث أشارت الكاتبة في هذه الدراسة إلى المسكن الحذيث الذي يتميز بالإستقلالية ويكرس تفكير أفراد الأسرة على الإستقلالية الفردية في العيش، ويمكن اعتبار هذا التغير في مضامين الثقافة الاجتماعية لتكوين الأسرة في المجتمع اللبناني بصفة خاصة والعربي بصفة عامة حيث أثر على أشكال الأسرة وعلاقاتها الإجتماعية.

مشكلة الدراسة:

انطلقت الكاتبة في مشكلة دراستها من الحركة العمرانية الجديدة التي مست منطقة النبطية (مجال الدراسة) بجنوب لبنان مما انجر عنه ارتفاع أسعار الأراضي، وظهور أنماط جديدة من الأنشطة الاقتصادية الحضرية في القطاع الإسكاني، بالاظافة إلى التغيرات التي لحقت بالحياة اليومية ونمط المعيشة، (الانتقال من مجتمع كان يعيش على النمط الزراعي إلى مجتمع يعتمد على التجارة والخدمات والصناعة) هذه صفات

المجتمع الرأسمالي، إشارة من الباحثة إلى الانتقال المجالي للمجتمع القروي إلى مجتمع مدني، هذا بتدخل جملة من الأسباب الجغرافية والثقافية والسياسية التي أثرت بشكل مباشر أو غير مباشر على مفهوم العمران.

فرضيات الدراسة

1) مجتمع النبطية مجتمع نصف مدني semi-urbain في طور النمو والنضوج نحو الحياة المدينية، فترك جل ما له علاقة بالتراث والتبادل الاجتماعي الريفي القديم مما انعكس على جملة العلاقات التي يفرزها فتغير نظام القيم والعلاقات بشكل جذري خاصة مع تزايد التجمعات العمالية والتجارية والتقنية التي أثرت على الفكر وأزاحت العلاقة مع الريف وإتصل هذا الأخير إتصالا مباشرا بالحضر نتيجة لغياب تخطيط موضوعي وإداري للمجال العمراني.
2) فرض علاقات إجتماعية سادت عليها الطابع الفردي وانعكست هذه الطفرة وبشكل أساسي في طفرة عمرانية وفي انقلاب سكني ذاتي لا اجتماعي، عكس المسكن القروي الذي يتميز بالتواضع والبساطة وحدته عشائريا وعليه تضخم الخاص على حساب العام تجسيدا لمفهوم الذاتية الجديد (individualisme) ويكرس اضمحلال المفهوم الجديد للجماعة ....
3) يحقق هذا البناء، المهندس الذي ينقل بدوره بعضا من تخيلاته وأحلامه، ويترك التساؤل حول تأقلم الشكل مع المحتوى، وأكد بين أوساط السكان الأصليين، بينما عكست الهندسة المعمارية الحديثة التي ألغت النظام الهندسي للمسكن القديم كليا حيث غيرت في العلاقات العائلية و فتحت الباب واسعا أمام الأسرة النواتية .
4) استخدام المساحة ومسألة التكيف مع الأشكال والتوزيعات الجديدة مرتبط بتطور طرأ على الشخصية والعصبية لسكان المنطقة بحيث لم يعطي وقته للبناء والتجارة والانفتاح، فهذا الواقع أتى كردة فعل على القهر وقمع نفسي طال أمده إلى أن شعر السكان بشكل أو بآخر بالمساواة مع الغير وبتحرر من الحرمان الماضي.

منهجية الدراسة :

تم اختبار الفرضيات إجراء دراسة ميدانية في بداية التسعينيات بتوزيع 100 استمارة وأسترجع منها 95 استمارة من عينة البحث المحصورة في الخط المجالي الممتد من خط الزهراني بعد مدينة صيدا شمالا

حتى النبطية شرقا، واعتمدت الباحثة على أكثر من منهج لتتعرف على الجوانب المتعددة للظاهرة، واستعانت بثلاث تقنيات تجريبية : الاستمارة، المقابلة وتحليل المضمون .

نتائج الدراسة :

توصلت الباحثة لجملة من الإستنتاجات العامة نذكر أهمها :

– جغرافيا أن كل بنية مساحاتية تخضع لمبدأ التطور الطبيعي بتدخل عدة عوامل تسمح لها بدلك.

– هندسيا لم تحترم قوانين التنظيم المدني وما تقدمه من مساهمات في تنظيم وتخطيط البناء السكني وغير السكني هذا أنتج فوضى في المجل العمراني.

– لعبت جملة من العوامل الاقتصادية التي أنتجت داخل المجال العام عملية التغيير التي مست المنطقة في القطاع الخدماتي، التجاري، الحرفي الذي انتقل من المدينة والعاصمة إلى المناطق كما شهدت نمو الصارف، إنتشار مكاتب السفر، المطاعم، والاستراحات، والمراكز التجارية .....الخ، هذا كله نتيجة لعملية تغيير غير واعية مست المجال العام مما أدى إلى غياب المشاريع الخدماتية الاجتماعية التي تعود بالمنفعة العامة.

– إجتماعيا التواصل الحاصل بين المدينة والريف هو تواصل حاصل بين الحديث والقديم، وخيار الحداثة هو ظاهر لا محلة لكن يحمل في طياته صراع داخلي كونه مستورد من الغرب، هذا الأخير نجح في غرسها داخل الذات العربية إن تحديث نمط عيشنا وتفكيرنا هو تأصيل لكياننا فعمارة الجنوبي "أو حتى العربي" تظهر ثنائيته الفكرية بين قبول الحديث ورفضه القديم وعينة البحث أظهرت حركة التأرجح في الحياة اليومية.

– أسريا إن نتائج التغيير أثر على العلاقات الأسرية – كما طرأ كذلك تحول في بنية الأسرة وإنه تحول وليس تطور حيث تجدرت وترعرعت الأسرة النواتية وتجدر الإشارة إلى إن هذه الأخيرة تنوعت بسلوكها، ومن أهم العوامل التي ميزتها :

– إحتقار السكن في القرية القديمة .

– الإنفصال عن سكن العائلة الأصلية بسبب نزاعات عائلية – إجتماعية أو عائلية – إرثية...الخ.

– لم يعد مسكن الأهل هو المسكن الأساسي للتجمع ولإقامة المناسبات، وهذا تحول في نمط العلاقات القرابية.

– أغلب الخلافات تحل داخل الأسرة.

– الأمور التنظيمية الداخلية للمسكن لا تستجيب لمتطلبات الأسرة والسبب هو التسابق للعمران دون معرفة احتياجات الأسرة في السكن.

الدراسة الثانية:

د . خليفة عبد القادر، تحولات البنى الاجتماعية و علاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية

دراسة سوسيوأنتروبولوجية تقرت (وادي ريغ)

أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع

أنتروبولوجيا اجتماعية و ثقافية.

السؤال العام للدراسة :

ما هو واقع التغير الاجتماعي وعلاقته بالتطور العمراني في مدينة تقرت من خلال الممارسة اليومية والاستراتجيات الاجتماعية والأسرية والتمثلات ؟

وللإجابة عن السؤال المركزي افترض الباحث المرور عبر الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية :

- ما هو منطق تنظيم بنى المجموعات الاجتماعية التقليدية وعلاقتها بالمجال العمراني التقليدي في منطقة وادي ريغ والذي شكل المرجعية الاجتماعية الثقافية والعمرانية لسكانه؟
- ما هي أهم التحولات المجالية التي شهدتها المدينة تقرت عمرانيا من خلال سياسات التعمير وأدواتها مند الاحتلال الفرنسي وحتى واليوم؟
- ما هي أهم التحولات الاجتماعية التي شهدتها المجموعات الاجتماعية في المدينة من النظام الفلاحي الواحاتي والبدوي إلى الحضرية، وأهم إستراتجياتها وممارساتها الاجتماعية والأسرية المتعلقة بالمجال العمراني؟
- ما هو حاضر المدينة اليوم من خلال آليات التحولات الاجتماعية للمجموعات الاجتماعية وإستراتجياتها الاجتماعية وعلاقاتها الجديدة فيما بينها وأنواع تعايشها وتمثلاتها لمجالها وأنشطتها الجديدة؟
- أي حضرية هي في طور التشكل من خلال التمثلات les représentation بمقابلة تدخلات مختلف الفاعلين، الأدوات التعميرية الرسمية، إستراتجيات المجموعات الاجتماعية والأسر؟

فرضيات الدراسة :

- إن منطق تنظيم بنى المجموعات التقليدية وعلاقتها بالمجال العمراني التقليدي في منطقة وادي ريغ والذي شكل المرجعية الاجتماعية الثقافية والعمرانية لسكان الواحات يعتمد بالأساس على التناغم البيئي من جهة والتدرج من العام إلى الخاص، يستجيب لمتطلبات التنظيم والبنية الاجتماعية التقليدية، كونه مجال أنتجه المجتمع نفسه.
- إن أهم التحولات المجالية التي شهدتها المدينة تقرت عمرانيا من خلال سياسات التعمير أدواتها، تتماشى والمراحل التاريخية التي مرت بها البلاد عموما من العمران التقليدي الى المدينة الكولونيالية الى المدينة التي هي في طور التشكل، المتميزة بالضغط الديموغرافي من جهة وأزمات التسيير المركزي.
- إن اهم التحولات الاجتماعية التي شهدتها وتشهدها المجموعات الإجتماعية في المدينة تتميز من جهة بالمحافظة على القيم التقليدية الموروثة ومن جهة أخرى التأقلم مع التحولات الإجتماعية والعمرانية المتسارعة، توظف كمحصلة لهذه التحولات استراتجياتها وممارسات إجتماعية وأسرية لتملك المجال العمراني و استغلاله.
- إن حاضر المدينة اليوم من خلال آليات التحولات الاجتماعية للمجموعات الاجتماعية واستراتجياتها وعلاقاتها الجديدة فيما بينها وأنواع تعايشها وتمثلاتها لمجالها وأنشطتها الجديدة، يتميز بمعالم مدينة في إطار التشكل تعكس مجتمعا في إطار التحول.
- تبرز معالم المدينة المتحولة في مجتمع يكتسب شيئا فشيئا حضرية خاصة تتميزبالوفيق بين المنطق الثقافي التقليدي المميز لخصوصية للمجموعات الإجتماعية والمنطق العصراني الذي تدفع باتجاهه مظاهر العولمة.
- عينة الدراسة ومجالها: حيت قام الباحث بتوزيع 500 استجواب ميداني بمنطقة تقرت (وادي ريغ) المناهج والتقنيات: لم يقتصر الباحث في دراسته على منهج واحد فاعتمد المنهج التاريخي، المنهج الكمي والنوعي، التحليل الموضوعاتي وإعتمد في جمع البيانات على: الملاحظة بالمشاركة، المحادثات والاستجواب الميداني .

أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي :

- فيما يخص المجموعات الاجتماعية التقليدية ضمن ميدان الدراسة وعلاقتها بمجالها العمراني التقليدي المتمثل في المدن التاريخية والقصور التقليدية اعتمد فعلا على مقومات التناغم البيئي والتدرج العمراني من العام إلى الخاص وهو انعكاس مباشر للتنظيم الاجتماعي.
- في إطار الدولة الوطنية الحديثة شهدت المدن أيضا تحولا عميقا آخر تمثل أثره الاول في إخراج هذه المجموعات ونهائيا من محليتها لتنخرط ضمن المجتمع الوطني العام، المدرسة ، الإدارة، وكلها وسائل غيرت وعميقا هذه المجموعات كان ذلك بفضل عائدات النفط.
- المدن والمجموعات الاجتماعية تدخل ضمن حركية عمرانية واجتماعية لم يتضح شكلها النهائي بعد لكنها متسارعة وعميقة يمكن القول إننا في الصحراء عموما أمام ظاهرة مدن في طور الإنشاء لمجتمعات في طور التحول نحو حضرية لا تزال غير مكتملة الإنسان كما أن المجتمع يبحث عن هوية جديدة ضمن تعبئة الرصيد الثقافي التقليدي مع التأثيرات الحضرية الحديثة.

الدراسة الثالثة :

هالة لبرارة ، الاسرة و السكن بالمدينة الصحراوية

دراسة ميدانية مقارنة بين مسكن تقليدي ومسكن حديث بـــ: الزاوية العابدية (تقرت)

دراسة ميدانية مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع الحضري

إشكالية الدراسة :

تهتم الدراسة بإشكالية إبراز العلاقة القائمة بين ظاهرتي الأسرة والمسكن من خلال معرفة التفاعل الحاصل بين الخصائص الإجتماعية والثقافية للأسرة والعناصر المادية والتقنية للمسكن، لكي يتم إستفاء وضمان كل حاجات الأسرة الضرورية لمعيشتها لابد لها من امتلاك مسكن ملائم يعبر بصورة صادقة عن خصوصيتها ويحفظ شخصيتها وتقافتها، فالمسكن لا معنى له دون أخده في الإعتبار متطلبات الاسرة المتطورة والمتغيرة بتغير ظروف الحياة في المجتمع ومن بين هذه المتطلبات الراحة، الامن، الاستقرار الصحة والخصوصية إضافة الى كل انواع التفاعل والعلاقات الاجتماعية.

تساؤلات الدراسة :

- ما هي أهم الحاجات الأسرة التي يسعى أعضائها لتلبيتها؟
- هل يؤدي إفتقار المسكن التقليدي للخدمات والمرافق التقنية والفنية إلى ضعف إستجابته لحاجات الأسرة؟
- لماذا تلجأ الأسرة في مسكنها الحديث إلى تغيير الفضاءات والمجالات رغم إستيفائه لكل الشروط التقنية والفنية؟
- هل يفرض السكن نوعا من التكيف على الأسرة، أم أنها تفرض نوع الإستخدام الذي يلائمها؟
- كيف يؤثر نمط السكن في تحديد العلاقات الإجتماعية داخل وخارج محيطه؟

فروض الدراسة :

الفرضية الأولى : إفتقار المسكن التقليدي للخدمات والمرافق الأساسية يؤدي إلى عدم قدرته على تلبية حاجات الأسرة على غرار المسكن الحديث الذي يوفر أهم الخدمات المتطورة.

الفرضية الثانية : يؤثر نمط المسكن الحديث سلبا على شبكة العلاقات الإجتماعية حيث يؤدي التقليص من تبادل الخدمات والزيارات بين الأقارب والجيران على غرار نمط السكن التقليدي الذي يدعم إستمرارية هذا النوع من الروابط الإجتماعية والتي بدورها تدعم تماسك المجتمع.

منهج الدراسة :

إعتمدت الطالبة على أكثر من منهج فالمنهج الوصفي لفهم ماهية الموضوع والجوانب المتعلقة به، ولكشف علاقة الأسرة بنمط المسكن (التقليدي، الحديث) وترشيح المسكن الملائم للأسرة والذي يتوفر على شروط الحياة إعتمدت الطالبة على المنهج المقارن.

أدوات جمع البيانات:

1- الملاحظة : إستخدمت الطالبة الملاحظة بالمشاركة.

2- المقابلة : لجأت الطالبة لنوعين من المقابلات.

أ) المقابلة الخاصة بإجراء حوار مباشر مع المبحوثين.

ب) المقابلة الحرة حيث قامت بمقابلة مسوؤلي البلدية و المختصين في الجوانب الإجتماعية والعمرانية على مستوى البلدية.

3- إستمارة القابلة : عبارة عن إستبيان تم توزيعه من طرف الباحثة على افراد عينة البحث.

نتائج الدراسة :

- الأسرة تحتاج في البيئتين التقليدية و الحديثة على حد سواء الى توفير مسكن يلائم متطلبات بيئتها الإجتماعية والثقافية وبالتالي يعبر عن هويتها المتأصلة في جملة أعرافها المتوارثة.
- إن إفتقار أي مسكن لوجود جميع أنواع الخدمات والمرافق الداخلية يؤدي إلى صعوبة تكيف الأسرة مع هذا الوضع، وبالتالي عدم تحملها لضغط حاجاتها المتزايد فالمسكن التقليدي رغم ما يحمله من تراث مادي وثقافي أصبحت الأسرة اليوم عاجزة عن تأدية وظائفها بشكل كاف ويلبي إحتياجاتها بالرغم من أنه يوفر تعدد وتنوع في الفضاءات والمجالات.
- لمادا تلجأ الأسرة في مسكنها الحديث (العمران الرأسي) إلى تغيير الفضاءات والمجالات رغم إستفائه للشروط التقنية؟
- توصلت الطالبة للإجابة وإبراز الأسباب الكامنة خلف لجوء بعض الأسر إلى تغيير الفضاءات والمجالات وكانت أهم الأسباب هي :
- رغم توفر هذا النوع من المساكن على تقنيات حديثة في مجال المرافق والخدمات إلا أنها تبقى بعيدة عن تقديم خدمة التنوع في الفراغات الداخلية والتي تسمح بالتنوع في الإستخدام ولعلى النسبة المتوصل إليها من خلال الدراسة والمقدرة بـ: 56% من أسر المجموعة (أ) غير راضية عن مسكنها كونه ضيق هذا مؤشرا كافيا على ضعف الخدمات التي تقدمها المساكن الحديثة.
- المساكن الحديثة (العمران الرأسي) إنجر عنه نقصا في الدفء العائلي ولعبت دورا في فك روابط العلاقات الإجتماعية.
- الأسرة بالنسبة للمجموعة (أ) التي تسكن في المجال العمراني الحديث (العمارات) المصممة من طرف معماريين و مهندسين تقنيين و فنيين حيث زودوه بأهم المزايا التقنية والفنية والخدماتية إلا أنه تم إهمال

حلقة الجانب الإجتماعي والثقافي للمسكن ومنه ترى الباحثة بأن المختصين فشلوا في توفير إطار ملائم يضمن خصوصية وراحة ساكنيه .

- أما المجموعة (ب) أسر المساكن التقليدية لا تجد صعوبة في التكيف مع الفراغات الداخلية للمسكن والسبب هو تنوع فظاءاته ومجالاته والتي تستجيب لخصوصيتها الإجتماعية والثقافية.

- توظيف الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة التي لها علاقة بالموضوع سنوضح جوانب الاستفادة توظيف هذه البحوث في الدراسة سواء تلك التي تمت خارج الوطن ونقصد بها الدراسة الأولى: للدكتورة رجاء مكي طبارة – مقاربة نفس – إجتماعية للمجال السكني التي أجريت في بيروت (لبنان) أو الدراسات المحلية لكل من الدكتور خليفة عبد القادر ورسالة الماجستير للطالبة هالة لبرارة وتتمثل جوانب الاستفادة في النقاط التالية :

- الاستفادة منها في عملية ضبط متغيرات الدراسة.
- كما ساعدتنا في تحديد المنهج المناسب و أدوات جمع البيانات التي سنعتمد عليها في بحثنا.
- الاستفادة من النتائج المتوصل إليها مما سهل وضوح الصورة في تحليل الموضوع في بعض النقاط المتشابهة.

7. المقاربة السوسيولوجية للدراسة:

يعتبر التفاعل الاجتماعي من المفاهيم الاساسية في السوسيولوجيا التقليدية أو السوسيولوجيا المعاصرة وعليه فهو من أعرق المفاهيم في ميدان علم الاجتماع ولذلك تناولته العديد من النظريات في حقل علم الاجتماع، وفي هذه الدراسة المتعلقة بإبراز التفاعل الاجتماعي في السكن الاجتماعي الجماعي وأثره في بنية الأسر بمدينة ورقلة سنحاول تناول نظرية التفاعل الرمزي لكل من جورج هربرت ميد وبلومر وجوفمان وكذلك نظرية التفاعل التبادلي، وبالاعتماد على هذه النظريات سنحاول الوصول إلى إستنتاج أبعاد التفاعل الاجتماعي المنتج للعلاقات الاجتماعية في المجال العمراني الذي يحتوي على سكنات اجتماعية جماعية وسعينا كذلك لإيجاد مدخل نظري متكامل بهدف اعطاء الصبغة السوسيولوجية للموضوع.

أ) **التفاعلية الرمزية** symbolic interactionism

لقد أطلق اسم التفاعلية الرمزية على أحد أشهر نظريات الفعل، وأن التفاعلية الرمزية هي الطريقة في التعبير لتحديد أو تعريف الموقف بواقعية من خلال رؤية الملاحظ وفي الواقع أن الافراد عندما يحددون المواقف بصورة واقعية، فإن للواقع نتائجه المرتبطة به، فلقد أطلق مسمى التفاعلية على الرؤية التي تدل بوضوح على أنماط النشاط الإنساني التي تعتبر عناصرها ضرورية من أجل فهم الحياة الاجتماعية ووفقا لتصور التفاعلية الرمزية، فالحياة الاجتماعية معرفيا هي التفاعل الانساني أو البشري من خلال إستخدام الرموز والاشارات ولذا فهي تهتم بنقطتين هما:

أ- الطريقة التي يستخدم بها البشر الرموز بما يقصدوه لكي يتصل كل واحد بالأخر.
ب- بتفسيرات نتائج هذه الرموز على السلوك الخاص بالجماعات أثناء عملية التفاعل الاجتماعي

إن معظم أو غالبية المواقف التي نجد أنفسنا منها هي مواقف اجتماعية أساسا وتقريبا في كل الاوقات نحن

نفسر المعنى لكي نقرر كيف نتصرف في ضوء تفسير أفعال الكائنات الإنسانية الأخرى.[1]

وأن إحدى الاهتمامات الرئيسية للتفاعلية الرمزية أن الناس يتجهون في عملهم من الذات إلى خارجها، مؤكدين أن الأفراد الذين يشكلون المجتمع من خلال التأكيد على أهمية المعاني الرمزية للاتصال بما يشمله من لغة، ولهذا تقرر نظرية التفاعلية الرمزية بان التفاعل مع الاخرين هو أكثر العوامل أهمية في تحديد السلوك الإنساني كما تأكد التفاعلية الرمزية بأن عملية التفاعل لها طريقتان، فنحن علينا فقط أن نفهم أن فعل شخص ما يكون نتاجا لسلوك شخص ما آخر، و إنما يجب أن نفسر التأثير على الفاعل الذي يكون سلوكه مفسراً بأساليب معينة.

ب) المدخل أو النموذج المسرحي:

يعد ارفينغ جوفمان* أحد أشهر أنصار "علم الاجتماع الجزئي أو الصغير"، وهو المصطلح الذي استخدمه لوصف التفاعل الاجتماعي وتأثيره في الذات و ينظر إليه دوما على أنه شخصية رئيسية لتقاليد التفاعلية الرمزية، بالرغم منأنه يفضل أن يفكر في نفسه على أنه مجرد مراقب للحياة اليومية: "إتنوغرافي بالحضر" أو " متخصص في القيم الإنسانية"، يقوم جوفمان طوال كتبه ودراساته العديدة بتوظيف تصور الحياة الاجتماعية على أنها مسرح، معتمدا على أسلوب كينيت بيرك تجاه الدراما الاجتماعية لصوغ ما يسميه وجهة نظر درامية (مسرحية) وهو الأمر الذي يسمح له بتحليل الطرق التي يعرض فيها الأفراد شخصيات مختلفة ويؤدونها داخل مجاميع من الممثلين في الحياة اليومية.

عرض إرفينج جوفمان Erving goffman النموذج أو الدخل المسرحي في كتابه (تقديم الذات في الحياة اليومية) وقد اهتم جوفمان في هذا الكتاب بالأسلوب الذي يقدم به الشخص نفسه للآخرين ونشاطه في مواقف العمل العادية والأساليب التي عن طريقها يضبط الفرد الانطباعات التي يشكلها

1 فليب جونز، **النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية**، نفس المرجع السابق، ص 153.

***ولد ارفنغ مانويل جوفمان في مانفيل بألبرتا في كندا في 11 حزيران / جويلية عام 1922 م، و كانت أسرته من اليهود الأوكرانيين، وبعد انتهائه من المدرسة، درس الكيمياء، تم عمل لصالح الهيئة القومية للأفلام في أتاوا قبل قراره البدء في الحصول على درجة في علم الاجتماع من جامعة تورنتو، حيث تخرج عام 1945م، تم أنتقل إلى جامعة شيكاغو التي مكنته من أن يتعلم بقسم الاجتماع فيها على يد إيفرت، وكان من المهتمين بالأنتروبولوجية الاجتماعية، و ذهب إلى (Shetland Isles) لدراسة ((البناء الاجتماعي لسكان الجزيرة))، غير أنه وجد أنه أكثر اهتماما بأنماط التفاعل و رموز الاتصال بين سكان الجزيرة. ومن أهم انجازاته: الدراسة التي نشرها بخصوص "الطبقة والوضع الاجتماعي"، كتابه المعروف به "عرض الذات في الحياة اليومية"،و له كتابين هما السلوك في الأماكن العامة،و طقس التفاعل ...الخ من المؤلفات. توفي جوفمان في نوفمبر عام 1982م بعد وقت قصير من إلقائه خطبته الرئاسية أمام الجمعية السوسيولوجية الأمريكية على شكل ورقة سميت "نظام التفاعل" . أنظر أيضا: خمسون عالما اجتماعيا أساسيا المنظرون المعاصرون.جون سكوت.**

الآخرون عنه، ونوع الأشياء التي يرغب أو لا يرغب في عملها أثناء إنجازه عمله وقد استخدم جوفمان لغة المسرح وتصوراته في تحليله السوسيولوجي للأفراد الذين يقومون بتقديم أنفسهم إلى غيرهم من الأفراد، ويرى أن الأفراد بمثابة الممثلين على المسرح، ويهدفون أثناء تفاعلهم مع الآخرين إلى تقديم الصورة الأفضل عن الذات وفي النموذج أو المدخل المسرحي، يتم تحليل السلوك بنفس الطريقة التي يقوم بها الفرد بتحليل عرض المسرحية على الجمهور.

وقد كان اهتمام جوفمان* بالتركيز على كيفية عرض الناس لأنفسهم بطريقة جيدة أثناء تفاعلهم مع الآخرين في مواقف مختلفة ويرى أن الناس يقومون بالأدوار المختلفة، و يحاولون أداء هذه الأدوار بطريقة جيدة، مستخدمين ما يستعان به في الإخراج المسرحي مثل: اللغة، و السلوك، وتصميم الملابس.[1]

نظرية التبادل للتفاعل الاجتماعي:

قد واكب الثورة الصناعية ظهور النزعة الفردية المتطرفة على نطاق واسع حيث كان التأكيد واضحا على الفرد في عملية التفاعل الاجتماعي ومع تطرف هذه النزعة الجمعية التي ظهرت في السياق الفكري في صورة نظريات الفردية المتطرفة حتى وقتنا الحاضر ومن ثم جاءت التبادلية السلوكية كرد فعل للنزعة الفردية وعززت مكانة الفرد في عملية التفاعل الاجتماعي.

وقد وجدت التبادلية جذورها في التراث الانثروبولوجيي لدى، "سير جيمس فرازر"، وجيل الأنتربولوجيين من بعده امثال " مالينوفسكي وليفى ستراوس" .

وتقوم رؤية منظور التبادلية الحديثة في علم الاجتماع لمفهوم التنظيم الاجتماعي على أساس:

- أن عمليات التبادل ما هي إلا نتيجة للدوافع الموجودة بين الناس لتحقيق احتياجهم.
- وعند قيام تلك الحجات تقوم عملية التبادل تلك العمليات التي تؤدي الى تأسيس التفاعل وتنميطه.
- تؤدي حالة شبه الانتظام للتفاعل الى خدمة حاجات الافراد اضافة الى ما تمارسه من ضغوط على انواع التبادل وجعلها راسخة في النسق الاجتماعي و قائمة على التعاون، ومن ثم يؤكد بعض العلماء الاجتماع على ان عمليات التبادل الاولية تلك فعالة في خلق الانماط في المجتمع.

[1] طلعت إبراهيم،و أخرون، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار غريب للشر و التوزيع، القاهرة، د ط، ص 127.

و قد عزز هذا الاتجاه لفيف من اقطاب علم الاجتماع امثال عالم الاجتماع الالماني **دلتاي** الذي نظر الى المجتمع والتنظيمات الاجتماعية على انها مجموعة التفاعلات المتبادلة بين الناس ومن بعده "جورج زيمل " وعالم الاجتماع الامريكي تالكوت بارسونز.

إذ أن زيمل ربط بين فهم العلاقات المتبادلة بين الناس والتفاعل النفسي ذلك التفاعل الذي ذهب الى ضرورة عدم تفسيره نفسيا خالصا وأكد على ان المصالح التي تقوم عليها العلاقات الاجتماعية يتم اشباعها من خلال مجموعة محدودة من صور التفاعل الاجتماعي.

وينطوي التبادل الاجتماعي على العديد من اشكال التفاعل الاجتماعي منها ما هو قائم على التعاون والتكامل حسب التوقعات المعيارية، كما يكمل به كل دور غيره من الادوار، أما الشكل الثاني للتفاعل والذي يناقض التعاون فهو الصراع الذي ينطوي على محاولات معتمدة لمنع الآخرين من تحقيق أهدافهم وبذلك ينطوي الصراع على تحديد معياري منخفض لانجازات الادوار بين الجماعات المتصارعة، ولا يعني هذا نفي الصراع لدى الفئات المتعاونة، فقد يكون هناك اعتمادا متبادلا بين ادوار كل من العمال والمديرين، غير انهم لا يتعاونون وقد يحاول احدهم أن يحقق مكاسب على حساب الأخر، أو بحرمانه من بعض حقوقه.

و يمثل الفرد أو الشخص وحده التحليل الاساسية لهذه النظرية في فهمها للتفاعل الاجتماعي وتفسيرها للنظام العام.

فمن خلال فهم التبادلات التي يعقدها الافراد مع بعضهم يكون مدخلنا للجماعة و النظام العام، وذلك على أساس أن تلك النظم تخدم غايات الأفراد، كما أن الجماعات تكتسب خصائصها أيضا من أعضائها الذين تمنحهم معرفتهم بالجماعة قوة دافعية لتبادلهم التفاعلي، وتقوم التبادلية على أساس تحقيق الاشباع المتبادل، وحساب كل طرف من أطراف التفاعل والاطراف المتفاعلة معه، وذلك لانها تؤكد على أنه بدون الإشباعات المتبادلة في التفاعل لا تقوم للتفاعل الاجتماعي قائمة.[1]

[1] السيد علي شتا، **التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري**، المكتبة المصرية، منشأة المعارف، الاسكندرية، ط 2000، ص 123.

8. صعوبات البحث:

في الحقيقة وكما هو معروف لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات تعيق مسار دراسته، وسعيا لتحقيق الدقة والموضوعية في هذا البحث الاجتماعي واجهتنا صعوبات سواء كانت متعلقة بالجانب النظري أو الجانب الميداني للدراسة ويمكن أن تحديد هذه الصعوبات :

✓ **صعوبات في الجانب النظري:**

- قلة المراجع في التي تتناول موضوع السكن
- نقص الدراسات في مجال العمران الحضري وخاصة في الأحياء الحضرية التي تحتوي على عمارة أو مساكن عمودية بالمنطقة بالرغم من ظهور هذا النمط من المساكن في الجنوب بصورة متسارعة النمو.
- إن نقص الدراسات عن الموضوع في المستوى المحلي أدى بنا للإنتقال إلى جامعة بوزريعة بالجزائر بالعاصمة وجامعة باتنة، لجلب المراجع والدراسات السابقة و كل ما له علاقة بموضوع البحث.

✓ **صعوبات واجهتنا في الجانب الميداني:**

أن الجانب الميداني في هذا الدراسة يضم:

- المجال العمراني الذي يتمثل في الأحياء المحددة لإجراء الدراسة وفيها وجهتنا بعض الصعوبات في مقابلة الأسر، وإقناعهم بالموضوع والسبب ربما بداعي عدم وجود ثقافة التعامل مع البحوث مع الأسر بطريقة المقابلة، ولهذا كانت هناك صعوبة في تجاوب المبحوث معنا في عملية جمع المعطيات.
- صعوبة الحصول على المعلومات من المديريات والإدارات التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بملف السكن والعمران والتخطيط بصفة عامة.

الفصل الثانى:

التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية الجوارية

أولا: التفاعل الاجتماعي

ثانيا: العلاقات الاجتماعية الجوارية

تمهيد:

التفاعل الاجتماعي هو جوهر الحياة اليومية في كافة المجتمعات، حيث يمكننا الكشف عن شخصيات الأفراد بنزاعاتها و اتجاهتها و طموحاتها المختلفة من خلال هذا التفاعل الاجتماعي فتفاعل الفرد مع من يحيطون به من أفراد المجتمع يؤدي إلى اكتساب الخبرة الاجتماعية في بناء العلاقات الاجتماعية، وعليه سوف نتناول في هذا الفصل المعنون بالتفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية الجوارية حيث قسمناه إلى مبحثين ونستهل المبحث الأول بـــ: تعريف التفاعل الاجتماعي، تم شروطه أهدافه، خصائصه، مستوياته، و بعدها نبرز بعض أهم النظريات المفسرة للتفاعل الاجتماعي التي تعتبر كمقاربة نظرية للدراسة، وسنتطرق لعنصر البيئة الحديثة و التفاعل الاجتماعي، وفي العنصر الأخير سنتحدث عن العلاقة بين العناصر العمرانية والاجتماعية، أما المبحث الثاني فخصص للعلاقات الاجتماعية الجوارية وتطرقنا فيه لماهية العلاقات الاجتماعية، تم أنواعها وأشكالها ، وأبرزنا الرابطة بين الفعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، وهذا الأخير يظهر لنا من خلال العمليات الاجتماعية التي تساهم في بناء العلاقات الاجتماعية، بعدها انتقلنا إلى عنصر هام في الدراسة ويعتبر مؤشر للدراسة وهو علاقات الجوار ولإبراز أهميته وقيمته أوضحناها من خلال العوامل التي تشكلها، ثم علاقات الجوار في الإسلام والجار في الأمثال الشعبية الجزائرية.

أولا: التفاعل الاجتماعي

1.1 تعريف التفاعل الاجتماعي :

قد تعددت الآراء في تعريف التفاعل الاجتماعي سواء في علم الاجتماع أو في علم النفس الاجتماعي أو في علم النفس، فعندما ننظر إلى آراء علماء الاجتماع في التفاعل الاجتماعي نجد أهم التعريفات في علم الاجتماع والمتمثلة فيما يلي :

- بيلز (Bales) : يعرفه بأنه : « السلوك الظاهري للأفراد » .

- أما هومانز فيعرف التفاعل الاجتماعي بأنه : « عملية اجتماعية تتمثل في الاتصال و العلاقات التبادلية بين اثنين او أكثر من الأفراد أو الجماعات حيث يتبادل الناس فيما بينهم المعاني من خلال اللغة أو الرموز أو الإيماءات و بالتالي يتأثر كل منهم بالآخر، و تتكون الأفكار و التوقعات و من ثم يتعدل السلوك ».

- كما يعرف بأنه : « العلاقة المتبادلة بين شخص وآخر أو بين مجموعة من الأشخاص، ويحدث ذلك عن طريق استخدام اللغة أو الإيماءات أو من خلال الرموز وإذا ما نظرنا إلى كل ما نفعله يوميا في حياتنا نجد أنه يتضمن تفاعلا اجتماعيا » .

- بينما تعرفه سناء الخولي بأنه : « الموقف الذي يتفاعل فيه شخصان أو أكثر كل تجاه الآخر، على أن يتضمن ذلك استجابة كل منهم للآخر في نفس الوقت » .

- و يعرف معن خليل عمر التفاعل الاجتماعي : « عملية التأثير والتأثر أو الأخذ والعطاء بين فردين أو شخصين أو جماعتين، وقد يكون مباشرا أي وجها لوجه وقد يحدث بشكل غير مباشرا أي عبر وسائل الإعلام المرئية والسمعية والمقروءة ».

- أما تهاني عثمان فتعرفه : « وحدة التحليل الأساسية للسلوك الإنساني، حيث يعتبر التفاعل نظاما إجتماعيا يشكل بإستمرار التفاعلات بين مجموعة من الأفراد خلال فترة زمنية ويعتمد فيه نشاط أفراده على بعضهم البعض، ويتعلمون أثناء هذه التفاعلات أساليب التعامل من أجل الراحة المتبادلة، ويتعلمون

كيف يتوقع كل منهم دور الآخر وسلوكه، وكلما إزداد التفاعل بين أفراد هذا النظام نزعوا نحو تكوين علاقات موجبة من التقبل و الصداقة » .

- و أخيرا اتفق هومانز، وجاكسون، و هولاند على أن التفاعل الاجتماعي يمثل الاستجابة المتبادلة للأفراد نحو بعضهم البعض » .[1]

2.1 شروط و أهداف التفاعل الاجتماعي :

❖ شروط التفاعل الاجتماعي :

✓ **الاتصال** : الاتصال الاجتماعي يشير إلى الاتجاهات المتبادلة و الضرورية، بين الأشخاص أو الجماعات لحدوث التفاعل الاجتماعي و استمراره. و العناصر الضرورية للاتصال هي الاتجاهات والقيم و الأدوار، وقد أدخل هذا المصطلح كل من سمول A.W.Small و بارك R.E. Bark وبيرجس E.W.Burgess و يعرفه سمول بأنه يشير إلى الطرق المختلفة التي يرتبط بها الناس خلالها بعضهم ببعض، و الاتصال الاجتماعي في رأيه هو الخطوة الأولى في التفاعل الاجتماعي.[2]

و لكي يحدث التفاعل الاجتماعي لا بد من وجود إتصال بين الأشخاص المتضمنين عملية التفاعل، سواء كان هذا الإتصال رمزيا أي باستخدام اللغة أو ماديا باستخدام التعبيرات الجسمية .

✓ **التكيف** : إذ لابد أن يتكيف الأفراد المنضمون لعملية التفاعل مع بعضهم البعض لكي يستمر وينجح التفاعل بينهم لفترة .

✓ **الاستمرارية** : ذلك أن حدوث التفاعل لفترة زمنية محددة يعني استمرارية عملية التأثير و التأثر بين الأفراد المتفاعلين لفترة ما، و بالتالي يمكننا أن نطلق على هذه العملية التفاعل الاجتماعي.

---

[1] رانيا محمد علي قاسم، **تأثير الكمبيوتر على العلاقات الاجتماعية للطفل**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، د ط، 2009، ص 34.

[2] محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 387.

✓ **المواجهة** : و يقصد بالمواجهة أن تكون العلاقة مباشرة بين المتفاعلين أو بين الأشخاص المتفاعلين، و أن يتم التبادل وجها لوجه .[1]

❖ أهداف التفاعل الاجتماعي :

يحقق التفاعل الاجتماعي بين الأفراد مجموعة من الأهداف منها :

1. ييسر التفاعل الاجتماعي تحقيق أهداف الجماعة ويحدد طرائق إشباع الحاجات.
2. تعلم الفرد والجماعة بوساطته أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها.
3. يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة .
4. يساعد التفاعل على تحقيق الذات ويخفف وطأة الشعور بالضيق، فكثيرا ما تؤدي العزلة إلى الإصابة بالأمراض النفسية
5. يساعد التفاعل على التنشئة الاجتماعية للإفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم .[2]

3.1 خصائص التفاعل الاجتماعي:

1 – يعد التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال وتفاهم بين أفراد المجموعة فمن غير المعقول أن يتبادل أفراد المجموعة الأفكار من غير ما يحدث تفاعل اجتماعي بين أعضائها.

2 – أن لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.

3 – عندما يقوم الفرد داخل المجموعة بسلوكيات وأداء معين فإنه يتوقع حدوث استجابة معينة من أفراد المجموعة إما إيجابية وإما سلبية.

4 – التفاعل بين أفراد المجموعة يؤدي إلى ظهور القيادات وبروز القدرات والمهارات الفردية.

5 – إن تفاعل الجماعة مع بعضها البعض يعطيها حجم أكبر من تفاعل الأعضاء وحدهم دون الجماعة

[1] رانيا محمد علي قاسم، نفس المرجع السابق، ص 37.

[2] محمد علي النويبي، **التفاعل الاجتماعي لذي طلاب الجامعة الموهوبين**، دار صفا للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، ط 1 ، 2010، ص 45.

6 – أيضاً من خصائص ذلك التفاعل توتر العلاقات الاجتماعية بين الأفراد المتفاعلين مما يؤدي إلى تقارب القوى بين أفراد الجماعة.[1]

4.1 مستويات التفاعل الاجتماعي:

4.1.1 التفاعل بين الأفراد:

إن نوع التفاعل القائم بين الأفراد هو أكثر أنواع التفاعل الاجتماعي شيوعاً .فالتفاعل الاجتماعي القائم ما بين الأب والابن ، والزوج والزوجة ، الرئيس والمرؤوس... الخ وبيئة التفاعل في هذه الحالة الأفراد الذين يأخذون سلوك الآخرين في الحسبان ومن ثم يؤثر عليهم وعلى الآخرين وفي عملية التطبيع الاجتماعي مثلا نجد أن التفاعل الاجتماعي يأخذ هذا التسلسل : الطفل – الأم – الطفل وإخوته – الطفل وأقرانه – الشباب والمدرسة – الشاب والعاملين معه – الشاب ورؤساؤه ...الخ وفي كل تلك الصلات الاجتماعية نجد أن الشخص جزء من البيئة الاجتماعية للآخرين الذي يستجيب بنفس الطريقة كي يستجيبون له كل فرد بالآخرين ومن ثم يتفاعل معهم.

4.2.1 التفاعل بين الجماعات:

إن التفاعل القائم بين القائد وأتباعه أو المدرس وتلاميذه أو المدير ومجلس الإدارة ، فالمدرس في مثل هذه الحالة يؤثر في تلاميذه كمجموعة وفي نفس الوقت يتأثر بمدى اهتمامهم وروحهم المعنوية والثقة المتبادلة بينهم ، ومن ناحية أخرى نجد أن الشخص المتفاعل مع مجموعة معينة من الأشخاص في مرات متكررة ينجم عنه وجود نوع من المتوقعات السلوكية من جانب الجماعة أي سلوك معين متعارف عليه .

4.3.1 التفاعل بين الأفراد والثقافة :

المقصود بالثقافة في هذه الحالة العادات والتقاليد وطرائق التفكير والأفعال والصلات البيئية السائدة بين أفراد المجتمع ويتبع التفاعل بين الفرد والثقافة منطقياً اتصال الفرد بالجماعة إذ أن الثقافة مماثلة إلى حد كبير للتوقعات السلوكية الشائعة لدى الجماعة. وكل فرد ينفعل للمتوقعات الثقافية بطريقته الخاصة، وكل فرد يفسر المظاهر الثقافية حسب ما يراه مناسباً للظروف التي يتعرض لها.

[1] منسي حسن، **ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي**، دار الكندي، 1998، ص 15.

فالثقافة جزء هام من البيئة التي يتفاعل معها الفرد، فالغايات والتطلعات والمثل والقيم التي تدخل في شخصية الفرد ما هي إلا مكونات رئيسة للثقافة. كذلك فان التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والثقافة يأخذ مكاناً خلال وسائل الاتصال الجماهيرية التي لا تتضمن بدورها صلة تبادلية مثل الراديو والتلفاز والصحف والسينما .1

5. أهم النظريات المفسرة للتفاعل الاجتماعي:

- النظرية التفاعلية الرمزية
- نظرية التبادل

1.5 النظرية التفاعلية الرمزية

1.1.5 التأسيس و العوامل المؤثرة في النشأة :

التفاعلية الرمزية من أقد التقاليد النظرية القائمة في علم الاجتماع بدراسة التفاعلات اليومية وتتخذ من الفعل الاجتماعي نقطة انطلاقها1 ، ظهرت النظرية بظهور النزعات الاجتماعية السلوكية أو ما يعرف بالنزعات الاجتماعية النفسية كمدرسة شيكاغو (أواخر القرن التاسع عشر) وتحليلات كل من " سمويل" (A. semall) و "وليام توماس" (w. thomas) ، و"روبرت بارك" من جامعة هارفاد والتي ركزت على الخصائص الحضرية و البيئية و الاجتماعية والسيكولوجية والثقافية التي تؤثر في عمليات التفاعل بين الجماعات المحلية 2 .

إن النظرية التفاعلية الرمزية أصول أمريكية تجسدت في كتابات جارلس كولي و ديوي و بالدوين و دبليو توماس و غيرهم كما أنها انطلقت من الفلسفة البرجماتية التي نشأت في أمريكا خلال الثلث الأخير من القرن التاسع عشر والتي أكدت أهمية الفعل بدلا من التأكيد على أهمية التفكير و المنطق .3

[1] عايد سبع السلطاني، **التفاعل الاجتماعي**، المديرية العامة للرعاية الاجتماعية وزارة التنمية الاجتماعية، 2009 ، ص 8 .
[1] إحسان محمد الحسن، **النظريات الاجتماعية المتقدمة**، ص 86
[2] خالد حامد، نفس المرجع ، ص 121
[3] إحسان محمد الحسن، نفس المرجع السابق، ص 85.

لقد استقطبت نظرية التفاعل الرمزي عدة أشخاص و مفكرين و أتباع لا سيما بعد الحرب العالمية، و قد انبثقت من التفاعلية الرمزية بعد دلك عدة مدارس أهمها مدرسة التمثيل المسرحي التي أسسها " إرفنج غوفمان" و مدرسة التفاعل التبادلي الاجتماعي التي أسسها من "كيلي " و تيبوت و جورج هومنز و بيتر بلاو.[1]

2.1.5 مفهوم التفاعلية الرمزية:

يشير مفهوم التفاعلية الرمزية إلى التفاعل الاجتماعي الذي يكون فيه الفرد على اتصال بعقول الآخرين و حاجاتهم و رغباتهم الكامنة و وسائلهم في تحقيق أهدافهم .

و يعرف " أنتوني غدنز " التفاعلية الرمزية بأنها تعنى بالقضايا المتصلة باللغة و المعنى، لأنها كما يرى " ميد " تتيح لنا الفرصة لنصل مرحلة الوعي الذاتي و ندرك ذاتنا و نحس بفردنيتنا، كما أنها تمكننا من أن نرى أنفسنا من الخارج مثلما يرانا الآخرون، وقد استخدم هذا المفهوم لتمييز نمط العلاقات الاجتماعية ولتفسير بعض الملاحظات الخاصة بالإنسان و سلوكه و تفاعله، ذلك التفاعل الذي يقوم على استخدام الرموز التي تتخذ صوراً و أشكالا متعددة.[2]

3.1.5 المقولات و المبادئ الأساسية للتفاعلية الرمزية :

أولا : أهمية الرمز و المعاني في التفاعلية الرمزية:

أ) الرموز و المعنى:

وتكتسب الرموز أهميتها و تصبح ذات دلالة، حينما تكتسب نفس المعنى لدى مستقبليها بأسلوب آخر حينما يصبح للرمز معنى مشترك فهي تصبح في هذه الحالة رموزاً اجتماعية تكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، ولكي يصبح الإنسان إنسانا فإنه لابد أن يمتلك القدرة على التفكير التي هي نتيجة لسياق لغوي (و السياق اللغوي هو نسق من الرموز ذات الدلالة و المعنى)

[1] إحسان محمد الحسن، نفس المرجع، ص 86

[2] خالد حامد، نفس المرجع، ص 122

يدور فكر التفاعلية الرمزية حول مفهومين أساسيين هما الرموز Symbols و المعاني Meaning في ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل.

و تشير التفاعلية الرمزية إلى **معنى الرموز** على إعتبار أنها القدرة التي تمتلكها الكائنات الانسانية للتعبير عن الأفكار بإستخدام الرموز في تعاملاتهم مع بعضهم البعض . و نجد ان استخدام الرموز أمر قائم في كل التجمعات الحشرية – مثل تجمعات النمل و النحل – و التجمعات البشرية. إلا أن التعامل بين التجمعات الحشرية يقوم على أساس التفاعل الغريزي التلقائي، وذلك على عكس التجمعات البشرية التي تستخدم الرموز للتعبير عن شيء له دلالة اجتماعية. و يشير **مفهوم الرموز** إلى الأشياء التي ترمز إلى شيء آخر، أو يكون لها معاني أعمق من الجانب السطحي للرمز، و يتم تحديد معنى الرموز عن طريق الاتفاق بين أعضاء الجماعة، إذ يتعلم الطفل التمييز بين كل من رجل الشرطة و سائق الأتوبيس ولاعب كرة القدم عن طريق نوعية الملابس التي يرتدونها. ونجد أن هؤلاء الدين تعلموا ما ترمز إليه هذه الملابس يمكنهم تحديد العمل الذي يؤديه كل من يرتدي نوع معين من هذه الملابس، و بالتالي يمكنهم التفاعل بسهولة مع كل منهم.[1]

و تعد **اللغة** language من أهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي، و نجد الكلمات ليس لها معاني في حد ذاتها، بدليل أننا لا نفهم المعاني التي يقصدها أحد المتحدثين بلغة غير مألوفة، و تكتسب الكلمات المعاني التي يقول الناس أنهم يقصدونها من الكلمات . و تعد عملية الاتصال من خلال اللغة أحد أشكال التفاعلية الرمزية.

و يعد استخدام الرموز ثورة في مقدرة الانسان على التواصل مع غيره من أفراد المجتمع، ووسيلة لزيادة المقدرة على نقل المشاعر و الميول و الاتجاهات بين أعضاء المجتمع.

كما يهتم منظور التفاعلية الرمزية **بالمعاني** التي يعطيها الناس لسلوكهم و سلوك الآخرين في المجتمع، إذ أن الكائنات البشرية من حيث أفعالها لها معاني تتجاوز حدود الفعل المحسوس.

[1] طلعت إبراهيم،و أخرون، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، نفس المرجع السابق، ص 119.

وينظر أنصار التفاعلية إلى أفراد المجتمع على اعتبار أنهم مخلوقات تحاول بناء الحقيقة و معرفة معاني الأشياء أو الموضوعات أو الأحداث التي يواجهها الناس في حياتهم اليومية، و الناس هم الذين يصيفون الحقائق الاجتماعية لتفسير ما يحدث في العالم الذي يعيشون فيه، و في هذا الصدد يرى ألفرد شوتز A.Shutz أن الناس يستمدون الحقائق من خبرة الحياة اليومية التي يعيشونها عن طريق النشاط العقلي وذلك على إعتبار أن هذه الحقائق تعد من صنع العقل البشري.[1]

ب) بناء تصور الذات

أن التأثير الأكثر شيوعا هو كيف تستخدم تفسيرات الآخرين، وما المعنى منوراء السلوك الذي يعبر عن تفكيرنا، وبالتالي: فأنا أكون ما أنا أفكر و أنت تفكر فيما أكون وعلى هذا فقد قسم هربرت ميد الذات إلى الفاعل (I) و المفعول (ME) و الأنا هو الجزء الإجابي الذات أما المفعول فهو الجزء السلبي أي هو الجزء الذي يؤثر فيه الآخرون (العامون).[2]

و حسب كل من كولي و ميد أن المفهوم الذاتي للشخص يعد نتاجا للطريقة التي يتعامل بها هذا الشخص من قبل الأشخاص الآخرين، و نتيجة لكيفية تفسير هذا الشخص لمعاملة الآخرين له، ومن تم فإن الطفل الذي يتعامل معه الأباء و المدرسين و الاصدقاء على اعتبار أنه صانع للمشكلات .[3]

جـ) التوقعات و السلوك:

أن المجتمع في نهاية الأمر حجم معين من التفاعلات التي تجري بين أعضائه، و هو يتكون من جماعات يرتبط الأفراد من خلالها ببعضهم البعض بالإضافة إلى العلاقات التي تربط بين هذه الجماعات ذاتها كجماعات، ويتم تنظيم السلوك داخل الجماعات و بين الجماعات و بعضها البعض و تنسيقه من خلال التوقعات التي تختلف و تتطور بواسطة الآخر الهام أو المؤثرات أو الآخر المعمم ،(الرأي الآخر كرمز عام) فالناس خلال التفاعل يتعلمون أن يتصرفوا بالطريقة التي يتوقعها الآخرون منهم، وهم يتعلمون أيضا

[1] طلعت إبراهيم، نفس المرجع، ص.121
[2] فليب جونز ، نفس الرجع ، ص 154.
[3] طلعت إبراهيم، نفس المرجع، ص 124.

أن الآخرين لديهم نفس التوقعات ومن هنا فإن أنماط العلاقات بين الناس و جماعاتهم تشكل البنية الاجتماعية وتتجلى طبيعة المجتمع في أنه اجتماع للتوقعات المتبادلة والسلوك الذي ينجز هذه التوقعات.

د) الأدوار و التفاعل:

يؤدي المجتمع مهامه و يستمر في البقاء بسبب قدرة الناس على استخدام السلوك الرمزي أو السلوك الذي يستخدم الرموز كنتيجة لامتلاك اللغة ومن أهم النتائج المترتبة على هذه الحقيقة ما يسمى بالوعي الذاتي فالطفل الإنساني يصبح واعيا بذاته كنتيجة لخبرته باللغة وتعامله معها وإلى المدى الذي تتطور فيه قدرته اللغوية، فإنه يتعلم معاني الكلمات والاتجاهات المرتبطة بهذه المعاني، والتي يُعبر عنها أولئك الدين يستخدمون هذه الكلمات ثم يتعلم فيما بعد ما يتوقعه الآخرون من سلوكه، وبمرور الوقت يكتسب هو ذاته توقعات مشابهة بالنسبة للآخرين .

إن مجموع التوقعات المرتبطة بسلوك أشخاص معينين تسمى أدواراً "Roles " والأدوار هذه هي بمثابة دلالة أو انعكاس عضوية جماعة معينة وتشكل الأدوار المهمة (الأب، الأم، المدرس، الجيران...الخ) الثقافة أو هي توجد في الثقافة الخاصة بمجتمع ما في زمان ما وهي تعرف ما ينبغي أن يكون عليه سلوك الفرد بوصفه عضو في جماعة معينة و له أدواراً معينة، وهذا ما يعرف بتوقعات الدور على سبيل المثال سوف يتعلم الطفل من خلال تطوره ونموه في أسرته، ليس فقط كيف يتعامل مع أسرته وماذا تتوقعه منه أسرته بل أيضاً كيف تتصرف الأسرة وأعضائها إزاء الجماعات الأخرى كالمؤسسات والجيران والدولة.[1]

ثانياً: المبادئ الأساسية للتفاعلية الرمزية

حاول لفيف من أنصار التفاعلية الرمزية أمثال هربرت ميد، وأرنولد روز 1962، وبلومر 1969، وغيرهم سرد المبادئ الأساسية للتفاعلية الرمزية و التي تتضمن المبادئ الأساسية التالية :

- الجنس البشري يتمتع دون سائر الكائنات الحية بالقدرة على التفكير.
- وأن قدرة الإنسان على التفكير هذه تتشكل بواسطة التفاعل الاجتماعي و من خلاله .

[1] محمود، عودة، **أسس علم الاجتماع**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، د ط ، د س، ص 26 .

- وأن الناس يتعلمون من خلال التفاعل الاجتماعي المعاني والرموز التي تسمح لهم بان يمارسون قدرتهم البشرية على التفكير بصورة متمايزة.
- وأن الرموز و المعاني تتيح للناس فرصة القيام بالفعل البشري و التفاعل بصورة متمايزة.
- وأن الناس قادرون على تعديل أو إبدال المعاني والرموز التي يستخدمونها في التفاعل والفعل الاجتماعي على أساس تأويلاتهم للموقف.
- وأن الناس تسعى إلى عمل تلك التعديلات و التغيرات لجعل مقدرتهم تتفاعل مع تلك التعديلات التي تسمح لهم باختيار المسار الممكن للفعل، والتي تسمح لهم أيضا بتقدير ما هو حسن وما هو سيء بصورة نسبية، ومن ثم الاختيار فيما بينهما.
- وأن الأنماط المنتظمة للفعل والتفاعل تصنع الجماعات والمجتمع وأساس ذلك لا ينظر أنصار التفاعلية الرمزية للتفاعل الاجتماعي، والعلاقات المرتبطة به و القائمة بين الفرد و المجتمع على أنها حتمية وإنما ينظرون إلى الفرد على انه مخلوق اجتماعي يتشكل في ضوء التفاعل بين معطياته الخاصة به كفرد وبين الظروف التي يندمج فيها ويعيش في كنفها والتي يُصيغها من خلال تفاعله مع الآخرين.

4.1.5 أهم رواد التفاعلية الرمزية:

يعد تشارلز كولي و جورج هربرت ميد و هربرت بلومر من أبرز ممثلي التفاعلية الرمزية و يعتبر كولي وميد من أهم روادها في الولايات المتحدة فقد قام كل منهما بدراسة المجتمع على اعتبار أنه نتاج التفاعلات بين الناس الذين تعلموا تفسير مجموعة متنوعة من الرموز. كما قام كل منهما بدراسة العملية التي عن طريقها يقوم الناس بتطوير تصوراتهم عن أنفسهم أو المفاهيم الذاتية من خلال تفاعلاتهم مع بعضهم البعض في الحياة الاجتماعية واليومية.

أ) جورج هربرت ميد* ودراسة السلوك الاجتماعي:

يعد الفيلسوف الأمريكي ميد أول من قام بتقديم منظور التفاعلية الرمزية إلى علم الاجتماع الأمريكي خلال عام 1920، وقد لعب ميد دورا هاما في نمو وتطور التفاعلية الرمزية،[1] ويعتبر أحد رواد الفكر الأمريكي الذين ساعدوا في تحديد خصائص العلم الاجتماعي الحديث على حد تعبيرات "لويس كوزر."

وجاءت معظم تحليلات ميد في عدد من المقالات والكتب ومن أهمها:

العقل والذات والمجتمع، وحركات العقل الاجتماعي، وفلسفة الفعل، وتعكس مجموعة هذه المؤلفات مدى تنوع الاطار الفكري له.[2]

-الذات و العقل عند ميد:

تعتبر تحليلات ميد حول الذات، جوهر إسهاماته في النظرية التفاعلية الرمزية على الإطلاق، حيث سعى لتحديد معنى الذات بإعتبارها عضو نشط وليس عنصر تبادلي سلبي يستقبل ببساطة الأشياء ويستجيب لها حسب نوعية الدافع، كما أن الذات تتحدد بمفهوم آخر ألا وهو الفرد، ويمكن أن يظهر ذلك من خلال علاقات التبادلية مع الآخرين وبالمجتمع، كما ان الذات تتكون من عنصرين أساسيين وهما : الفاعل Object، ومفعول Subject. كما ترمز الأنا إلى أنها الذات التي تعمل وتفكر وما تسمى بالأنا الفاعل أما الأنا المفعول فترمزإلى وعي الفرد بذاته، وذلك بإعتبارها موضوع في العالم الخارجي للأفراد ، حيث أن الأنا المفعول أو الذات الخارجية لا تنفصل عن الأنا الفاعلة، ومن الصعوبة فصل كل منهما عن الآخر لأنهما يكملان بعضهما البعض.

كما أن الذات الفردية لا يمكن أن تتكامل أو تعيش بمفردها بقدر ما تتفاعل مع ذاتها من ناحية أو مع الذوات الأخرى في المجتمع. علاوة على ذلك، ان الذات تعكس صورة الفرد العقلانية، و يظهر ذلك من خلال قدرة الذات على التعامل في مواقف الجماعة التتي ينتمي إليها، وعليه فاللغة تلعب دورا أساسيا في

---

[1] طلعت أبراهيم، نفس المرجع السابق، ص125.

[2] عبد الله عبد الرحمن، **النظرية السوسيولوجية المعاصرة**، ج2، دار المعرفة الجامعية، د س ن، ص 172.

*حصل ميد على تعليمه الأساسي و تخرج من جامعة هارفارد و تأثر كثيرا بآراء الفلاسفة البرجماتيين الذين ينتمون إلى مدرسة " جون ديوي ". وخلال وجوده في ألمانيا تعلم كثيرا على أيدي العلماء الألمان من أمثال فوندت و جورج هل، في جامعة لينبرج و برلين. كما عاد إلى أمريكا مرة أخرى ليقابل بعض زملائه المميزين من أمثال جون ديوي، وتشارلز كولي في جامعة ميتشجن و شيكاغو وسعى ميد عموما لوضع سيكولوجية عن الذات تنتمي إلى تحليلاته وتطوره لعلم النفس الاجتماعي.

تكوين الذات وخلال مركب العادات والتقاليد والإتجاهات المشتركة التي تكون نسق المعتقدات، وتصقل عن طريق الخبرة والتعلم.

-التفاعل الاجتماعي و المجتمع:

يذهب ميد، في تعريفه للتفاعل الانساني إلى أنه بمثابة عملية تكوين إيجابية لها اسلوبها الخاص وعلى المشاركين في هذه العملية أن يحددوا اتجاهات سلوكهم على أساس تأويلات دائمة للأفعال التي يقوم بها الآخرون وهم خلال هذه العملية يقومون بتعديل وتغيير استجاباتهم لأفعال الآخرين، أو إعادة تنظيم مقاصدهم ورغباتهم و مشاعرهم واتجاهاتهم، والنظر في مدى ملائمة المعايير والقيم التي يعتقدونها لكي يستطيعون التكيف والتوافق مع موقف التفاعل.[1]

لقد ركز ميد على أهمية تحليل أنماط التفاعل أو محصلة الأفعال الاجتماعية الذي عن طريقها يتم تشكيل المجتمع الإنساني، كما أن أنماط التفاعل لا تأخذ دائما طابعا إستاتيكيا ولكنها تعتبر حسب المواقف، وحسب الواقع و إستجابات الذات و الذوات الأخرى.

ومن تم فإن الذوات أو الفاعلون تقوم بعملية التفاعل كما يحدث خلال العلاقات اليومية أو الحياتية بين الجماعات الاجتماعية مثل جماعات اللعب و الأسرة، و النقابات أو الاتحادات، و أنماط التفاعل ترتبط من ناحية أخرى بمجموعة من الأدوار Roles و المعاني Meanings و التي تتغير بدورها حسب المواقف و حسب الجماعة وعضوية الفرد أو الذات فيها، وعن طريق نسق الاتصال تظهر أشكالا متعددة من الأفعال، وهذا يظهر على سبيل المثال فيما وصفه ميد بالأفعال أو الوعي الذاتي، وهي بذلك النوع من الأفعال التي تميز الفعل البشري من حيث أنه سلوكا كذلك أم غيره.[2]

وإتخد ميد من التفاعل الاجتماعي أيضا مدخله لفهم المجتمع مع التأكيد على أهمية اللغة بالنسبة لعملية التفاعل، حيث يستطيع الناس بواسطتها:

- تنظيم فهمهم للعالم الاجتماعي.
- نقل هذا الفهم للاخرين الذين يشاركونهم اللغة.
- تطبيق ما إكتسبوه من فهم على المواقف الجديدة.

[1] السيد علي شتا، نفس المرجع السابق، ص 27.

[2] عبد الله عبد الرحمن، نفس المرجع السابق، ص 175.

ومن ثم يذهب إلى أن النظام الاجتماعي نتاج أفعال من صنع أفراد المجتمع، وبذلك أدرك ميد المجتمع على أنه أنماط التفاعل الاجتماعي، فالمجتمع الذي ننتمي إليه يمثل مجموعة منظمة من الاستجابات لمواقف معينة يشترك فيها الفرد، وجاءت نظرته للنظم على أنها لاشيء أكثر من كونها مجموعة الاستجابات العامة والمجتمع عنده هو التنظيم الذي تظهر فيه الدات و العقل.[1]

ب) مرتكزات التفاعلية الرمزية عند بلومر :

يوضح بلومر أنالمرتكزات المعرفية الأساسية للتفاعلية الرمزية تتمثل في أن :

-البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه بالنسبة لهم، أي من خلال المعاني المتصلة بها.

-وهذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.[2]

-وهذه المعاني تحور وتعدل و يتم تشكيلها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي تواجهه.[3]

اهتم بلومر بتحليل التفاعل الرمزي في المجتمع وذهب في تعريف له إلى : "أن التفاعل الرمزي يشير إلى تلك الخاصية المتميزة للتفاعل عندما يحدث بين الكائنات البشري."

والمتمثلة في التأويل المتبادل و الرمزي لأفعال الآخر وهي العملية التي توجه الكائنات البشرية، وافعالها سواء كانوا افراد أو جماعات في المجتمع الإنساني.

وبذلك تشكل معاني الأشياء جواهر العملية التأويلية، وتلك العملية التي تنشأ من خلالها الافعال الاجتماعية، حيث يلاحظ الفاعلون ويؤولون المواقف التي تواجههم.

وبذلك تهتم التفاعلية الرمزية عند، بلومر، بالتفاعل الذي ينشأ بين مختلف العقول، والذي يعتبر التفاعل بين المعاني أيضا سمة مميزة للمجتمع الانساني.

والتفاعل هنا يستند على حقيقة هامة تتمثل في أن يأخذ المرء ذاته في اعتباره، وأن يحسب حساب الآخرين أيضاً باستيعاب ادوارهم.

---

[1] السيد على شتا، نفس المرجع السابق، ص .92

[2] محمد عبد الكريم، الحوراني **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار مجدلاوي للنشر، الأردن، ط1، 2008، ص 28

[3] Herber blumer , " Symbilic interactionism: Perspective and Method" .englewood cliffs ,New jersey: Prentice – Hall Inc.,1969 P 2.

ومن ثم تشكل معاني الاشياء محور عملية التفاعل والتأويل المتبادل بين المشاركين في التفاعل وبذلك ينهض السلوك على أساس المعاني الاجتماعية المطابقة للأشياء سواء كانت طبيعية أو اجتماعية أو تجريدية.

والكائن البشري هنا عضو فعال في عملية التفاعل، فجميع الأفعال الاجتماعية نشأة من خلال عملية التأويل المتبادل للمعاني، والتي يقدر في ضوئها المشاركون في التفاعل في المواقف التي تواجههم والتي يتعامل فيها الفرد مع ذاته ومع الآخرين في العملية التأويلية للمعاني.[1]

ج) جوفمان وتحليلاته للتفاعلات اليومية:

إن التواصل هو أمر أساسي في أعمال **جوفمان،** فقد حلل التفاعلات والاجتماعية وطقوس التفاعل، وكل ما يشكل شبكة العلاقات اليومية، وفيها نظر إلى التفاعل كمنظومة تتأسس عن طريقها الثقافة.

–طقوس التفاعل: إن طقوس التفاعل هي مقدار من المناسبات لتأكيد النظام الأخلاقي، ففي اللقاء يسعى كل فاعل إلى تقديم صورة قيمة عن نفسه، هي الوجه "المظهر " أو القيمة الاجتماعية الإيجابية التي يدَعيها الشخص عمليا من خلال توجّه الفعل الذي يفترض الآخرون أنه تبناه في سياق لقاء خاص.[2]

ومقولته الاساسية هي أن الحياة الاجتماعية تتم من خلال أعمال وطقوس وعادات روتينية يومية تشبه الأداء المسرحي، إذ أن عندما يتقابل الناس في المواقف الاجتماعية، فإنهم يتعاونون مثل فرق الممثلين وفي الوقت نفسه، يكون الأفراد مهتمين بتقديم شخصيات معينة أمام الجمهور الذي يواجهونه.

–إدارة الانطباع: إن نجاح عمليات الأداء هذه تعتمد أيضا على تصورات الجمهور، ورأى جوفمان أنه من الضروري دراسة انطباعات الناس التي تظهر بشكل غير مقصود وليس فقط تلك الانطباعات التي تظهر بشكل مقصود.

–المحيط المادي: إن المحيط المادي الذي يؤدي فيه الفرد والفريق مهم للغاية، ورأى جوفمان أن هذا المحيط ينقسم إلى جزأين رئيسين، يرتبطان بمجالات المسرح وهما:

منطقة الخشبة الأمامية: حيث نقدم هويتنا العامة للجمهور، حيث نعرف فيها أدوار محددة، وتتكون "مقدمة " الأداء من "وضعها" (موقعها ومشهدها وديكورها)، الذي يكون غالبا ثابتا في مكان واحد،

[1] السيد على شتا، نفس المرجع، ص .28

[2] فليب كابان و جان فرانسوا دورتيه،**علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية أعلام وتوايخ وتيارات**، ترجمة، اياس حسن، دار الفرقد، دمشق، ط1، 2010، ص120.

مع "الوجهة الشخصية " التي نستحضرها في موقف ما (مفردات معدات الهوية مثل الملابس والدعامات وتعبيرات الوجه).

منطقة الخشبة الخلفية: هي المكان الذي يرتاح فيه الممثلون، بعيد عن الدور، وربما يناقضون فيها هوياتهم العامة، فهو مكان خاص يقومون فيه بالتدرب من جديد ومراجعة الأداء قبل عودتهم إلى خشبة المسرح.

وقدم غوفمان مثالا بالحجرات في المنزل حيث قد تخدم غرفة الجلوس والطعام كمناطق خشبية أمامية ندعو فيها الضيوف، بينما تظل غرف النوم والحمام أكثر خصوصية، وهي مناطق الخشبة الخلفية التي يمكن لأفراد الأسرة أن يكونوا أنفسهم، إن الإنتقال من الخشبة الأمامية إلى الخشبة الخلفية يمكن أن يكون أمراً ضاغطا مسرحيا، لأنه يتطلب وضع وجه المرء العام والاستعداد للتعرض للفحص الدقيق، وهو الأمر الذي يمكن أن يشكل مشكلة خاصة بالنسبة إلى الأشخاص الخجولين.[1]

2.5 نموذج نظرية التبادل للتفاعل الاجتماعي

أ) التفاعل الاجتماعي التبادلي عند جورج "هومانز":

يذهب هومانز إلى أن تفسير النظام الاجتماعي العام، والتغير يتم من خلال مجموعة من القضايا، وهذه القضايا متعلقة بالأفراد الفاعلين، ودافعية الأفراد، وأساليب استجاباتهم للبيئة التي يعشون فيها.

وقد أكد هومانز على أهمية الخبرة المكتسبة، أو التي تعلمها الشخص، والمكافأة وقيمة النشاط والفعل الذي يقوم به الشخص، وما يتلقاه من مكافأة و أثرها على النشاط الذي يقوم به، وفاعلية تلك المكافأة في توجيه تفاعل الشخص، واستجاباته السلوكية ايجابية، في حين انه إذا لم تتحقق قاعدة العدالة التوزعية بصورة ملائمة للشخص، وجه تفاعله واستجابته السلوكية في موقف التفاعل بصورة عاطفية تعكس حالة الغضب، التي تكتنف الشخص من جراء الإحباط. وهومانز بدلك يشير إلى احتمالية انطواء التفاعل التبادلي على المقومات الايجابية للتعاون، وأيضا احتمالات الغضب والرفض،[2] كما أن أن منطق نظرية التبادل يقتضي التعامل مع السلوك الاجتماعي كتبادل للنشاط سواء كان مادي أم غير مادي، مجدي أم مكلف بين فردينعلى الأقل.[1]

---

[1] جون سكوت، **خمسون عالما اجتماعيا أساسيا المنظرون المعاصرون**، ترجمة، محمود حلمي، الشبكة العربية للأبحاث، بيروت، ط1، 2009، ص 246.

[2] السيد علي شتا، مرجع سابق، ص 126.

[1] محمد عبد الكريم الحوراني، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، نفس المرجع، ص 46.

ثم نجد هومانز بعد ذلك يتخد من التفاعل التبادلي مدخلة لفهم الجماعة والنظام الاجتماعي العام. فالعناصر الثلاثة الأساسية التي تقوم عليها سلوك جماعة تتمثل في:

الأنشطة، التفاعل، والعواطف والتي تؤلف فيما بينها ومن خلال علاقتها المتبادلة ما نطلق عليه النسق الاجتماعي، أما بالنسبة للظواهر الأخرى فهي عنده بمثابة جزء من البيئة الاجتماعية.

وعندما يستعرض هومانز مصطلح النسق الداخلي والنسق الخارجي نجده يؤكد بها على أهمية التفاعل الاجتماعي التبادلي في عملية الفهم النظام الاجتماعي العام. فإذا كان النسق الداخلي بمثابة سلوك الجماعة، الذي يأتي استجابة لمتطلبات وظيفية معينة، فانه أي هدا النسق الداخلي ينشأ عن النسق الخارجي، ويأتي استجابته له.

ثم يأتي تعرفه لمصطلح **النسق الخارجي** ليشير إلى انه حالة الأنشطة، والتفاعلات، والعواطف وما بينها من علاقات متبادلة، "وهومانز" بدلك يؤكد على أن التبادل التفاعلات أداة تصورية أساسية لفهم النظام الاجتماعي العام وذلك لان النظم في نظره على نفس مبادئ التبادل التي يقوم عليها السلوك الشخصي المتبادل، وان النظام بمثابة شبكة معقدة للتبادل التفاعلي وتزداد أهمية هذه الحالة مع جعل التبادلات التفاعلية غير مباشرة، وتزايد تخصص الأنشطة، وتوزيع الأدوار والمكافآت بين عدد كبير من الأشخاص، في ظروف المجتمعات المعقدة والتي يسودها الأنشطة الرئيسية للنظم، والغير عشوائية، تلك الأنشطة التي تربط بإشباع الحاجات العامة للنظم، والتي تختلف من حيت درجة تعقيد تبادلها التفاعلي. وتتمثل مجموعة المبادئ السلوكية التي يتخذ منها أساسا لصياغة القضايا التي تحكم السلوك التبادلي فيما يلي :

- انه كلما نال الشخص مكافأة على فعل معين، فان الشخص يميل للقيام بهذا الفعل.
- أن تماثل الموقف الراهن المثير للتفاعل مع الموقف السابق وما ارتبط به من مكافأة على نشاط الفرد تمارس دافعيتها لاندماج الشخص في التفاعل.
- كلما حصل الشخص على قيمة عالية لفعله يكون أكتر، اقداما لأداء هذا الفعل.
- عندما يتلقى الشخص مكافأة أعلى مما كان يتوقعها، أوانه لا يتلقى العقاب الذي كان يتوقعه على فعله ينتابه السرور، ويكون راغبا في القيام بسلوك غريب.

- وانه عندما لا يتلقى الشخص المكافأة المتوقعة على فعله، أو أن يناله عقاب أكثر مما كان يتوقعه تنتابه حالة الغضب ويميل للقيام بالسلوك العدواني.

وقد تعرضت نظرية التبادل عند هومانز للنقد القوي في علم الاجتماع حيث كشف النقد عن فشل هومانز في الكشف عن المعالم التبادل التفاعلى مستوى التفافي و المجتمع من ناحية، وتعثره أيضا فيإيضاح التبادل التفاعلى على مستوى العمليات الذهبية الداخلية وبذلك ظل عمل هومانز على مستوى السلوكي، أما على مستوى البناءات واسعة النطاق رابط فهمها بفهم السلك الاجتماعي.

وقد كان لفشل هومانز في تناول المستويات المجتمعية والتفافية وأيضا فشله في تناول العمليات الفعلية الداخلية ميلا قويا لنقاده الذين واصلو نقده حتى أيامنا هذه.

ومن ابرز نقاده "بيتراكه " في مؤلفه بعنوان نظرية التبادل الاجتماعي في عام 1974، فهو الذي انتقده من حيت تركيزه على التبادل بن الشخصين وتجاهله الأنماط ذات النطاقات الواسعة وانتقده أيضا لتجاهله للمعايير والقيم التي تشكل رمزيا علاقات التبادل. ومع ذلك يظل نقد بارسونز لعمل"هومانز" من وجهة نظر الوقائع الاجتماعية من أكثر صور النقد إيضاحا للمشكلات التي تعرض لها عمل "جورج هومانز " إن يوضح كيف تطبيق المبادئ السلوكية على مستوى المجتمعي.[1]

ت) التفاعل الاجتماعي عند"بيتر بلاو":

ساهم "بيتر بلاو" في توسيع نطاق النظرية التبادلية من المستوى الفرد إلى المستوى المجتمعي ,ومن ثم استند تطويره لنظرية التبادل إلى محاولة للربط بين السلوكية الاجتماعية و الواقعية الاجتماعية .فقد كان هدفه منحصرا في فهم البناء الاجتماعي على أساس تحليل العمليات الاجتماعية التي تحكم العلاقات بين الأفراد والجماعات .

ومن ثم سعى للإجابة عن السؤال الذي مؤداه :تصبح الحياة الاجتماعية في بناءات الروابط بين الناس، والتي تعقدها بشكل ملحوظ في عصرنا هذا.

[1] السيد علي شتا، نفس المرجع، ص .126

ومن ثم ركز بلاو على عمليات التبادل التي توجه في نظره العديد من أشكال السلوك البشري وتعين العلاقة بين الأفراد وأيضا بين الجماعات.

وعليه عين بلاو أربعة مراحل المتعاقبة تؤدي إلى الانتقال من التبادل بين شخص إلى الاجتماعي ثم إلى غير الاجتماعي وتتمثل تلك المراحل في:

(أ) أن التبادل الشخصي يقوم بين الناس ويؤدي إلى ....

(ب) تمايز المراكز والقوى, والدي يؤدى إلى....

(ت) الشرعية والتنظيم , والتي تغرس بدور....

(ث) التعرض والتغير.

وبهذا المراحل الأربع يؤدي إلى التبادل إلى كل من البناء والعملية ,اى إلى حالتى الاستقرار والدينامية.

وإذا كان التبادل الاجتماعي يحدث على مستوى البناء الاجتماعي عند "بتتر يلاو" فان هدا البناء الاجتماعي ينبثق على أنماط التبادل الذي يعتبر الاقتصادي إحدى جوانبه.

ومن ثم نجد أن "بلاو"يستمد معظم مفاهيمه في وصف التبادل الاجتماعي من الاقتصاد .وذاك مثل المفاهيم التكلفة، الفائدة، والتفاوض والاستثمار.[1]

واهتمام، "بيتر بلاو" بتناول التفاعل التبادلي ,يرجع لقناعته ,بان التفسير في علم الاجتماع تصاعديا, يبدأ بالوحدات الصغرى صعودا للوحات الاكبر.

وعندما يتناول "بلاو" العمليات المرتبطة بعلاقات المواجهة يده بان أنماط التفاعل المنبثقة عن المواجهة المباشرة، بمثابة بناءات صغرى تحكمها المكافآت التي تدعم القواعد المنظمة للعلاقات والسيطرة، والقوة ,والضبط الشرعي ,وتقسيم المهام .

وكون هذه العمليات صغرى، فلأنها تربط بعلاقات المواجهة ومن ثم ينظر بلاو الى التنظيم الاجتماعي باعتباره منظمات رسمية وهيئات... تمثل تجمعات كبرى تتألف من بناءات صغرى وان التنظيم الاجتماعي

[1] السيد علي شتا، نفس المرجع، ص .129

للمجتمع ينطوي على مجموعة من العلاقات المتبادلة بين البناءات الكبرى، تلك العلاقات التي تنشا بفعل العديد من الوسائل .

وبذلك ينظر "بلا" للتبادل الاجتماعي على انه أداة تصورية تساعد على تفسير كافة أنماط التجمع الاجتماعي، وذلك لان التبادل في نظره بمثابة مبدء رئيسي في الحياة الاجتماعية وانه جزء جوهرى من الطبيعة البشرية، ومن ثم يذهب إلى أن جميع أنماط التبادل في التنظيمات الكبرى، الصغرى تعمل يوحي من القوة الاجتماعية التي تساعد على ضبط سلوك الآخرين عن طريق الجزاءات لردع من يخرق القواعد التي تقوم عليها النظم العامة.

وفي تناول "بلا" للقيم نجده يؤكد على أنها تحكم العلاقات التبادلية بين الأفراد، وذلك لان قيم الجماعة تؤدي الى التضامن بين المشاركين فيها، كما أن تبنى قيم جماعات مختلفة قد يؤدي إلى العدواه والتعارض.

وعندما يتعرض للمفهوم المتعلق بقوى الجاذبية الاجتماعية نجده يشير إلى فاعليتها في تحريك التبادل ويعرفها بأنها الشعور بالجاذب والرغبة في مختلف أنواع المكافآت ولقوى التجاذب هذه في نظره أصولها في النفس البشرية ، ومن ثم تعمل دوافع الجاذبية والمكافأة على نشأة التبادل حيت يمتلك الفرد مصادر يكون الآخرون في حاجة إليها، وعندما لايكون هو في حاجة إليهم، فان إشباعهم لحاجتهم يقضى منهم الامتثال لرغباته .

يبرز بلاو من خلال التبادل ديناميات التنظيم الاجتماعي العام للمجتمع، فعلى أساس التبادل يتناول الاختلاف في توازن القوى، وانبثاق عدم التوازن في الحياة الاجتماعية ومن ثم يشكل التبادل الاجتماعي في نظره لعملية الدينامية الأساسية وإذا ما عدنا للمراحل الربع المتعاقبة التي طرحها، والتي تؤدي من التبادل الشخصي إلى بناء الاجتماعي , والى التغير، وجدنا انه حاول أن يعبر الفجوة بين النظرية التبادلية لهومانز ,والبنائية الوظيفية "لبارسونز" فمفهوم التبادل الاجتماعي يعتمد على ردود الفعل للمكافآت من الآخرين، كما أن الناس تجذبهم لبعضهم قوى جاذبة مختلفة تجعلهم يؤسسون الروابط الاجتماعية .

ويرى "أن البناءات الاجتماعية المعقدة، والتي تتسم الاتحادات الكبرى، وتختلف في أساسها عن البناءات البسيطة للجماعات الصغيرة فبناء العلاقات الاجتماعية يتطور في الجماعات الصغيرة، من سباق التجاذب

الاجتماعي بين أعضاء تلك الجماعات، في حين انه لايوجد تفاعل اجتماعي مباشر بين معظم أعضاء المجتمع المحلي الكبير أو داخل المجتمع الكبير، كما أن بعض الميكانيزمات الأخرى عليها أن تأخذ مكانها وتتوسط بناء العلاقات الاجتماعية بين أعضاء تلك الجماعات الكبرى.

وعليه يذهب بلاو إلى أن القيم والمعايير تخدم كوسيلة للحياة الاجتماعية، وكوسيط يربط التداولات (التفاوض) الاجتماعية وبذلك يكون التبادل الاجتماعي غير مباشر ممكنا، كما انه يحكم التكامل الاجتماعي والتمايز داخل البناءات الاجتماعية المعقدة وكذلك يحكم تطور التنظيمات الاجتماعية ويتحكم في اعادة التنظيم بداخل تلك البناءات الاجتماعية المعقدة.

6. البيئة الحديثة و التفاعل الاجتماعي:

يؤدي التفاعل الاجتماعي دورا فعلا في شحن الحياة الاجتماعية وتمتين العلاقات بين أفراد المجتمع عموما و المجتمع المحلي على الخصوص (نقصد بالمجتمع المحلي هنا السكان الدين يستعملون محلة سكنية أو حياً، أو شارعاً...)، وتَضَمُنِه (التفاعل) في المدينة عناصر تركيبية عمرانية كالساحات والشوارع وما إلى ذلك من مباني ومجالات معدة لهذا الغرض، وأن عدم توفر بيئتنا السكنية الحديثة على تلك العناصر التي من شأنها أن تستوقف المستعملين وتلفت الانتباه إلى أن هناك شركاء في استعمال الفراغ (المجال) يفترض الاتصال بهم، ولا سيما المجالات الحرة المعدة للعب الأطفال في المناطق السكنية الحضرية الحديثة باعتبار الأولاد يشكلون اللحمة بين الآباء على رأي بعض المختصين، مما لا يتيح فرصة التواصل بين المستعملين.
وفي هذا السياق يعرف " رابوبور " الحضارة بأنها ممارسات لمجموعة من البشر يشتركون في مجموعة من القيم والمعتقدات و وجهات النظر و نظام الرموز التي تعلم وتنتقل عبر الأجيال فتخلق نظاما من القواعد والأعراف و العادات التي تعكس الأفكار و المفاهيم تحدد بذلك أسلوب الحياة والعادات وحتى الأشكال البنائية والعمارة، وتحكم كل ذلك خلفية نشوء هؤلاء البشر في بيئتهم الطبيعية والثقافية ويقرر أن هناك صلة وثيقة بين إدراك الإنسان للبيئة والسلوك البشري تجاهها، ومن تم تصميم البيئة محاولة لإعطائها شكلا تعبيريا واقعيا لبعض المفاهيم والأفكار والصور الذهنية لبيئة خالية، أي تحويل تلك البيئة إلى واقع ملموس يتجسد في تشكيلات مجالية مرتبطة بعلاقات تنظيمية تعبر بشكل أو بآخر عن المعنى لامتلاكه صفات وخصائص رمزية واتصالية وتمثل هذه العلاقات التنظيمية فعل إنساني في البيئة مجسدا القيم والمعتقدات

والمعاني والعادات والتقاليد... ومن تم أسلوب الحياة الذي تحدده، وبذلك فالتنظيم المجالي يتأثر بالفعاليات البشرية المختلفة، وكرد فعل عكسي تؤثر البيئة في ساكنيها وفي سلوكهم وأسلوب حياتهم. [1]

وهكذا يصبح جليا أن للسلوك البشري أثراً في البيئة العمرانية تتجسد في التعبير عن العلاقة بين الهيكل المعماري العمراني من جهة و الاجتماعي من جهة ثانية، و من أجل تعزيز التفاعل الفعال لمجتمع معين ينبغي على البيئة توفير وسط أو أوساط ملائمة لتشكيل سلوك الأشخاص، الذي يتممن خلاله تبادل المشاعر الطيبة مع الآخرين وتحقيق مستوى من الحاجات النفسية والاجتماعية المهمة كالأمان والذات والعناية بالآخرين .

7. العلاقة بين العناصر العمرانية و الاجتماعية:

وقد حدد أحد الباحثين العلاقة بين العناصر العمرانية والاجتماعية فالأولى المقصود بها عناصر تركيبية عمرانية كالساحات و الشوارع والمباني ومجالات محددة لهذا الغرض [2] والثانية تتمثل في الفرد والأسرة والمجتمع، وعند الإشارة إلى وجود شبكتين أساسيتين هما:

أ. شبكة النشاطات البشرية ب. شبكة المجالات العمرانية

ويؤكد الباحث شمولية هذا لكل البيئات والمجتمعات، و موضحا أن تغير إحدى الشبكتين إنما يعني تغير الشبكة الثانية، وعليه فأهمية التفاعل الاجتماعي في تشكيل المجالات على مستوي النسيج العمراني (الحي السكني أو المدينة) أو على مستوى الوحدة السكنية (المسكن) يسمح للفرد باكتشاف هويته من حلال العوالم الاجتماعية التي ينتمي إليها والتي تختلف في حجمها، والتوزيع المجالي للمشتركين فيها ومدى انتماء أفرادها إلى تلك العوالم كما يضاف إلى ذلك ما يخلفه تفاعل الناس من خلفيات مختلفة من علاقات حميمة تسهم في إحداث تغيرات ايجابية في مواقفهم تجاه بعضهم بعضا، فحدوث التفاعل الاجتماعي الإيجابي الكافي بين ساكني بيئة معينة يقلل من التخريب ومن أمراض اجتماعية أخرى بسبب اهتمام الناس

[1] الديب بلقاسم، **البيئة العمرانية الحديثة و المرض الاجتماعي في المدينة بالجزائر**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 25-العدد الأول + الثاني، 2009، ص 449.

[2] الديب بلقاسم، **البيئة العمرانية الحديثة و المرض الاجتماعي في المدينة بالجزائر**، نفس المرجع، ص 450

بعضهم ببعض، وهذا يعني أن البيئة الاجتماعية الحديثة يمكن أن تحدث شرخا في العلاقات الاجتماعية مما يؤثر سلبا في التواصل و التفاعل الاجتماعيين.[1]

ثانيا: العلاقات الاجتماعية الجوارية:

يحتل موضوع العلاقات الاجتماعية مكانة هامة في علم الاجتماع العام ، بل أن معظم المؤلفين والعلماء يرون أن العلاقات الاجتماعية هي أساس علم الاجتماع وقد عرفت العلاقات الاجتماعية بأنها (الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد والمجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع) .

أن علاقات الجوار والإلتقاء مع الأصدقاء و المحادثات مع الزملاء في العمل و المشاركة بجمعية ....الخ كلها مظاهر للعلاقات الاجتماعية.

وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد في مجتمع ما نتيجة تفاعلهم مع بعضهم البعض من أهم ضرورات الحياة، ولا يمكن تصور أية هيئة أو مؤسسة أن تسير في طريقها بنجاح ما لم تسعى جاهدة في تنظيم علاقاتها الاجتماعية.

1.2 ماهية العلاقات الاجتماعية:

العلاقة الاجتماعية هي وليدة اجتماع الأفراد وتبادل أفكارهم واتحاد مصالحهم بصفة تلقائية، هذه العلاقة تحقق دوافعهم الاجتماعية وحاجاتهم الضرورية وأهدافهم المشتركة.

يشير مفهوم العلاقات الاجتماعية إلى التفاعل الذي يتم بين أفراد المجتمع و أساليب التكيف الاجتماعي التي تحدث بين الجماعة الواحدة، أو بين جماعات اجتماعية متمايزة داخل إطار الوحدة المجتمعية.[1]

وقد عرفت العلاقات الاجتماعية بأنها (الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد والمجتمع وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع). [2]

---

[1] الديب بلقاسم، نفس المرجع، ص 451

[1] مريم أحمد مصطفى، **علم اجتماع المجتمعات الجديدة**، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، 2001، ص .33

[2] غني ناصر حسين القريشي ،**التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية**:

http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=8&lcid=31657 14/11/2012 18:20:3 .

وبصفة عامة :فالعلاقة الاجتماعية هي شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي وتستلزم توفر ثلاثة شروط أساسية هي:

1- وجود الأدوار الاجتماعية التي يشغلها الأفراد الذين يكونون العلاقة الاجتماعية.

2- وجود مجموعة رموز سلوكية وكلامية ولغوية يستعملها أطراف العلاقة الاجتماعية.

3- وجود هدف أو غاية تتوخى العلاقة الاجتماعية إشباعها والإيفاء بالتزامها وقد أظهرت الملاحظة والدراسات العلمية أن العلاقة الاجتماعية في ابسط صورها أو في أكثرها تعقيدا تتميز بثلاث خصائص هامة هي:

1- أنها مركبة 2- متعددة 3- متشابكة.

هذه الخصائص الثلاثة لا توجد فقط حينما تكون العلاقات قائمة بين عدد كبير من الأفراد، وإنما تكون العلاقة قائمة بين شخصين أيضا.[1]

2.2 أنواع و أشكال العلاقات الاجتماعية:

2.3 أنواع العلاقات الاجتماعية:

ومن خلال تعريف العلماء للعلاقات تبين أن العلاقات الاجتماعية لها أنواع مختلفة وهذا راجع إلى الاختلاف في أشكالها فقد تكون العلاقات الاجتماعية مؤقتة أو طويلة الأجل وقد تكون محدودة .[2]

ومن أهم أنواع العلاقات الاجتماعية ما يلي :

1.2.3 العلاقات الاجتماعية الجوارية :

إن ساكن الحضر يعامل حشدا كبيرا من الغرباء يقابلهم ويتفاعل معهم في حياته اليومية،[3] ويعرف الأستاذ الفرنسي ديمون كوريت التجاور .. بأنه " إقامة السكان بعضهم قرب بعض، وهؤلاء السكان غالباً ما يتعاشرون ويتزاورون ويتعاونون فيما بينهم."

[1] بن سعيد سعاد، **علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري – قسنطينة– السنة الجامعية 2007/2006، ص .26

[2] القصير ، عبد القادر، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية** ، دار النهضة،1999م، ص180.

[3] Yves Grafmeyer : Sociologie urbaine . universi le lumière , Lyon II.P aris P 40

هي كذلك العلاقات المكانية التي تتكون بين من يسكنون في وحدة مكانية واحدة.

فالعائلة النواة ترتبط بروابط دموية إضافة إلى ارتباطها بعلاقات جوار بمن يسكنون في نفس الوحدة المكانية التي يعيشون فيها، وهذه العلاقات و الروابط المكانية التي تقوم على الجوار تأتي في الأهمية بعد الروابط الدموية، التي تسهم في تنظيم العلاقات القرابية بين أفراد الأسرة فالجماعات القرابية هي أكبر من الأسرة بينما علاقات الجوار تسهم في خلق علاقات التعاون في مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية بين من يسكنون الوحدة المكانية الواحدة.[1]

ويشترك الجيران بعضهم مع بعض في أفراحهم وأحزانهم ، لذلك اعتبرت علاقة الجار بجاره واجباً مقدساً لاسيما عند الشعوب العربية الإسلامية من خلال قيام الجار برعاية جاره في حالة غيابه وفي الوقت الحالي أصبحت علاقات الجوار قليلة جداً فقد لا يشاهد الجار جاره فترة طويلة بسبب الانشغال الدائم وكثر الالتزامات الاجتماعية سواء بالنسبة للمرأة أو الرجل.[1]

لكن السؤال المطروح هو: كيف تتشكل علاقات الجوار و ما هي جماعة الجيرة؟

سنجيب على هذا التساؤل فمايلي من هذا البحث.

2.2.3 العلاقات الاجتماعية الأسرية:

يقصد بها تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء ويقصد بها أيضاً طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الأبناء أنفسهم. و تعتبر الأسرة الحضرية أسرة ممتدة وأبوية وتتميز بهيمنة الرجل على المرأة وكذلك الكبار على الصغار لذا يكون هنالك توزيع هرمي للسلطة وتكون السلطة في يد الرجل. وبالرغم من ذلك كله إلا أن الدولة عملت على إعادة إنتاج هذه العلاقات التي تخص التعليم والدين والتشريع .

ويلاحظ أن هناك تحولات أساسية بسبب التغيرات البنيوية في الأوساط الحضرية العربية من قيام الأسرة النووية وتحديد الاقتصاد والحرية والاستقلال من خلال هذا كله ندرك أن العلاقات الاجتماعية الأسرية تحتوي على ثلاث مجموعات من العلاقات:[2]

[1] عدنان ابو مصلح، **معجم علم الاجتماع**، نفس المرجع ص 347.

[1] القصير، عبد القادر، نفس المرجع، ص 181-201-203.

[2] غيث، محمد عاطف، نفس المرجع، ص 347.

3.2.3 العلاقات الاجتماعية بين الزوج والزوجة :

ففي الماضي كان الأب هو الذي يرأس الأسرة ويصدر القرارات الخاصة بالمنزل ويعمل جاهداً في توفير الحاجات الأساسية للحياة الأسرية كما أن علاقة الزوجة بزوجها علاقة الطاعة والخضوع ويشتمل عمل المرأة على تربية أطفالهم ورعايتهم . ومع التطور الذي حدث تقطعت تلك الصورة التقليدية بسبب التصنيع والتحضر وتبين مدى ذلك التغير الذي حدث من حيث :

1 – مساعدة الزوج لزوجته في الأعمال المنزلية .

2 – تحمل المرأة المسؤولية في حال غياب الزوج عن المنزل .

3 – الخلاف بين الزوجة والزوج .

4.2.3 العلاقات بين الآباء والأبناء :

أن الإنسان خصوصاً العربي ما زال محباً للأولاد فهو يفخر ويتباهى دائماً بكثرة الإنجاب وخاصة إذا كانوا ذكور، وإذا لم يرزق الشخص بولد ورزق ببنات فإنه يظل راغباً في إنجاب الذكور لأنه يعتبر الذكر مصدر اعتزاز، وهذا غالباً ما نجده ينطبق على مناطق كثيرة سواء كانت حضرية أو ريفية كما أنه يوجد تشابه بين الريف والحضر في الرغبة في كثرة الإنجاب وخاصة إنجاب الذكور ويفترض في العلاقات بين أعضاء الأسرة أن تقوم على التعاون والمودة.

5.2.3 العلاقات الاجتماعية بين الأبناء أنفسهم :

أطفال الأسرة هم مواطنون يعيشون في عالم الصغار وفيه يتلقون مجموعة مختلفة من الخبرات خلال معيشتهم المشتركة. و تتميز العلاقات بين الأخوة بالإشباع والشمول كما تتسم بالصراحة والوضوح ومما تجدر الإشارة إليه أن مكانة الأبناء تختلف حسب تسلسلهم داخل الأسرة .[1]

ومجمل القول أن الحياة الاجتماعية تنشأ عندما يتفاعل الأفراد فيما بينهم مكونين جماعات بشرية ينتج عنها مجموعة من العلاقات الاجتماعية والتفاعلات التي تعتبر المحور الأساسي في حياة البشر .[2]

[1] القصير، عبد القادر، مرجع سابق، دار النهضة، 1999، ص 216.

[2] الخولي، سناء، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة،1988، ص79.

2.4 أشكال العلاقات الاجتماعية:

وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد في مجتمع ما نتيجة تفاعلهم مع بعضهم البعض من أهم ضرورات الحياة، ومن الملاحظ أن العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد تكون لها عدة أشكال هي:[1]

1.2.4 علاقات اجتماعية وقتية:

و هذه العلاقات لها وقت معين بحيث تبدأ وتنتهي مع الحدث الذي يحقق هذه العلاقة ومن أمثلة هذه العلاقة التحية العابرة في الطريق أو العلاقة بين البائع والمشتري.[2]

2.2.4 علاقة اجتماعية طويلة الأجل :

وهي نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن ويؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة ، وتعتبر علاقة الدور المتبادل بين الزوجة والزوج أمثلة لمثل هذه العلاقات .

3.2.4 علاقة اجتماعية محدودة:

نموذج للتفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر ويمثل هذا النموذج البسيط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر[3] .

3. الفعل الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية:

تعتبر العلاقات الاجتماعية التي تتبلور بين الأفراد في مجتمع ما بناءا على تفاعلهم مع بعضهم البعض بغض النظر عن كونها علاقات إيجابية أو سلبية – من أهم ضرورات الحياة، وعليه فإن موضوع العلاقات الاجتماعية أصبح يحتل مكانة هامة في العلوم الاجتماعية، ولقد أشارات الدراسات التحليلية التي تناولت بالدراسة والبحث موضوع العلاقات الاجتماعية إلى أنها تبدأ بفعل اجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل يصدر من شخص آخر ويطلق على التأثير المتبادل بين الشخصين أو بين الفعل ورد الفعل اصطلاح التفاعل، لذا لابد أن نفرق بين الفعل الاجتماعي وبين غيره من الأفعال غير الاجتماعية، فالفعل الاجتماعي وفقاً لتعريف ماكس فيبر هو: " السلوك الإنساني الذي يحمل معنى خاص يقصد إليه فاعله

[1] مذكور، إبراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، 1975، ص 403.
[2] العادلي فاروق، **علم الاجتماع العام**، دار زهران، الطبعة الثانية، 1994، ص 263-264
[3] محمد عاطف غيث، نفس المرجع، ص 403.

بعد أن يفكر في رد الفعل المتوقع من الأشخاص الذين يوجه إليهم سلوكه"، هذا المعنى الذي يفكر فيه الفرد ويقصده هو الذي يجعل الفعل الذي يقوم به اجتماعيا، والتفاعل الاجتماعي بما ينطوي عليه من علاقات ناشئة في إطاره، يقوم على أساس مجموعة من المعايير التي تحكم هذا التفاعل من خلال وجود نظام معين من التوقعات الاجتماعية في إطار الأدوار والمراكز المحددة داخل المجتمع.[1]

ونظراً لأن التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات فإنه بلا شك ينتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين. وتؤدي العلاقات الاجتماعية إلى ظهور مجموعة من التوقعات الاجتماعية الثنائية، الأمر الذي أدي بالباحثين في هذا الصدد إلى تصنيف تلك العلاقات إلى عدة أقسام متمايزة في شكلها، فقد تكون العلاقات الاجتماعية مؤقتة أو طويلة الأجل وقد تكون ممتدة ومتشعبة أو علي النقيض محدودة النطاق...الخ. وتنطوي هذه الأشكال – بدرجة متفاوتة – علي وحدات للتحليل السوسيولوجي، كما أن كلاً منها علي حده ينطوي على قدر متفاوت نسبياً من الاتصال الهادف بل وإمكانية المعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر في إطار ذات العلاقة.[2] ونظرا لأهمية العمليات الاجتماعية في تكوين هذه العلاقات الاجتماعية و كذلك تعد مظهر من مظاهرها قد تم اعتماد بعضها كمؤشرات في الدراسة الميدانية.فمادا تعني العمليات الاجتماعي؟

4. العمليات الاجتماعية و العلاقات اجتماعية:

لا يعيش الأفراد في المجتمع من منفصلين الواحد عن الآخر، لكنهم يرتبطون بعلاقات و روابط و يتصل الواحد بالآخر مما ينتج عنه ما نسميه بالتفاعل الاجتماعي، و ينشأ عن هذا الأخير ما نطلق عليه " العمليات الاجتماعية " و هي أنماط التفاعل المتكرر للسلوك و أساليب مميزة للتفاعل توجد في الحياة الاجتماعية، و أنها سلسلة من الحوادث المترابطة التي تؤدي إلى نتائج محددة يمكن التنبؤ بها و قد تكون استمراراً في مجرى الحوادث دون تغير، وقد تتضمن تغييرا في النظم الاجتماعية و في مجرى الحوادث.

و هناك تصنيفات متعددة للعمليات الاجتماعية، وهي في عمومها تنقسم إلى التعاون و التنافس والصراع و التوافق و التكيف و التنشئة الاجتماعية.

[1] http://www.asbar.com/ar/monthly-issues/779.article.htm

[2] نفس المرجع.

أ- التعاون:

تشتق كلمة " تعاون" من كلمتين لاتينيتين،Co تعني معا، وكلمة operari تعني عمل ، والتعاون من مظاهر التفاعل الاجتماعي و شكل رئيسي للعلاقات داخل الجماعة، فالناس لا يستطيعون أن يجتمعوا عن غير تعاون، أو دون أن يشتركوا معا في العمل من أجل السعي وراء المصالح المشتركة ويقصد به " التعاون " إشراك فردين أو أكثر أو جماعتين أو أكثر لإنجاز عمل معين أو تحقيق غاية أو هدف مشترك أو السعي وراء المصالح المشتركة، و يتبدى التعاون في كل مجالات الحياة فالفرد يتعاون مع أسرته و جيرانه و زملائه في المدرسة و النادي و الشارع و مع أقرانه في العمل.[1]

يكتسب المصطلح أهمية في علم الاجتماع باعتبار أنه يشير اجتماعية أساسية، و يؤكد التراث أهمية التعاون الجماعي الذي يشير إلى كل من الأنشطة الداخلية بين الجماعات. وعموما، فإن هذا النوع من التعاون يعبر عن الموافقة الجماعية حول فعل مشترك، أو وحدة الجهود المتماثلة من أجل استمرار الحياة. أما الوحدة في الجهود المتماثلة فتظهر في الجماعات الأولية كالأسرة و جماعة الجيرة، و المجتمعات المحلية الصغيرة كالقرى، بينما تتحقق وحدة الجهود غير المتماثلة في الجماعات والروابط الثانوية والمجتمعات الحضرية. وهناك تعاون مباشر فيه يقام بأنشطة مترابطة و متشابهة في صورة جماعية، و يرجع هذا الطابع الجماعي إلى الطبيعة الخاصة بهذه الأنشطة، و التي بدونها لا يمكن للجماعة أن تعمل كأفراد مستقلين، و تعاون غير مباشر يقوم على إنجاز أنشطة غير متشابهة تكمل بعضها البعض، و هي تؤدي جميعا هدفا مشتركا. والتعاون يتضمن تقسيما للعمل و أداء مهام متخصصة.[2]

ب – التنافس:

يعد التنافس مظهر طبيعي في المجتمع وهو شكل من أشكال التفاعل الاجتماعي و عملية اجتماعية تعبر عن التنازع و التعارض الاجتماعي و يحدث التنافس بين شخصين أو أكثر أو جماعتين أو أكثر تحاول كل منها تحقيق نفس الهدف، وذلك في جميع مجالات النشاط و الحياة الاجتماعية، والتعاون والتنافس عمليتان متلازمتان في المجتمع الواحد وكل منهما ظاهرة طبيعية في حياة الجماعة، بل وفي بعض الموقف تتطلب المنافسة من أجل تقوية التعاون.

[1] حسين عبد الحميد رشوان، **العلاقات الانسانية**، نفس المرجع السابق، ص 178.
[2] محمد عاطف غيث، نفس المرجع، ص .82

على الرغم من وجود التعاون والتنافس معا في كل المجتمعات إلا أن بعض المجتمعات يسودها التعاون كمجتمع هنود الزوني في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية حيث يسعى كل فرد في هذا المجتمع إلى أن ينال تقدير الآخرين و يسعى إلى تحقيق صالح الجماعة وعلى العكس من ذلك يسود التنافس مجتمع الكواكيوتل حيث يسعى كل فرد في هذا المجتمع إلى النفوذ.[3]

ج _ الصراع :

الصراع عملية إجتماعية، ذلك أن المنافسة تأخذ مظهراً سلميا، أما إدا اشتدت وطأة التنافس و اتخذت موقفا عدائيا سميت صراعا، إذن الصراع هو أقوى درجات التنافس و أشدها عنفا و يحدث الصراع عن قصد و تعمد بين فردين أو أكثر أو بين الجماعات أو بين الطبقات في المجتمع الواحد، ويعود الصراع إلى الكراهية والعداء و التباين في القيم و الأفكار وتعارض المصالح و الأهداف، فحين تتجانس المصالح تقل حدت الصراع، وحين تتعارض تزداد حدة الصراع .

و للتفريق بين التعاون و الصراع نذكر أن التعاون يرتبط بقوى التكامل الاجتماعي أما الصراع فيرجع إلى الانحلال و اللاتكامل الاجتماعي.

د _ التوافق:

يعتبر التنافس و الصراع من الأمور الطبيعية في كافة المجتمعات، و لما كان التنافس و الصراع لا يمكن أن يستمر إلى مالا نهاية دون أن تصاب الجماعة بالشلل والجمود كان لابد أن تلجأ الجماعة إلى طرق أخرى تحقق استمرارها وبقائها ويأتي ذلك عن طريق التوافق ، وهو عملية إجتماعية تشير إلى الحلول السلمية والتراضي والصلح بين الأطراف المتنافسة أو المتصارعة ليتخلصوا من التوتر الذي يترتب عن الصراع والتنافس.[1]

هـ _ التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الإجتماعية من أهم العمليات الاجتماعية، فهي تحول الطفل أو الفرد من كائن بيولوجي أو مادة إنسانية خام إلى كائن اجتماعي، و هي تشكل السلوك الإنساني و الاجتماعي للفرد، وهي الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات الشخصية، وهي العملية التي تتعلق بتعليم ما يجب وما لا يجب

[3] حسين عبد الحميد رشوان، نفس المرجع، ص 179.
[1] حسين عبد الحميد رشوان، نفس المرجع ، ص 183.

أن يفعله الفرد في ظل الظروف المختلفة كما يكتسب أفراد المجتمع القيم (ما يعتبر خيرا أوشرا)، وهي تُعرف الأفراد بتوقعات السلوك وبمعنى آخر فهي اكتساب الفرد ثقافة المجتمع.

ع _ التكيف الاجتماعي :

يعتبر التكيف الاجتماعي عملية اجتماعية تتضمن نشاط الأفراد والجماعات وسلوكهم الذي يرمي إلى تحقيق التوافق و المواءمة والانسجام بين الأفراد والجماعات المختلفة، أو بين الأفراد و بيئتهم ويقوم التكيف على التحمل و التضحية، كلٌ يضحي بجزء من حريته أو مصالحه في سبيل الصالح العام والهدف المشترك حتى لا يحدث تضارب بين الأفراد في الجماعة الواحدة أو بين الجماعات بعضها البعض أو بين الاتجاهات القديمة و الجديدة.

والتكيف ضرورة لاستقرار الحياة واستمرارها، لهذا تقوم الأسرة بهذه العملية كي تتكيف مع الأنماط الثقافية التي تحيط بها.

وتبدو وظيفة التكيف بوضوح عندما ينتقل الإنسان من بيئة اجتماعية إلى أخرى تختلف عنها في أنماطها الثقافية أو تراثها الثقافي ففي هذه الحالة يشعر الفرد بوطأة النظم الجديدة، ولابد له من المران على الحياة الجديدة لأنه يشعر بادئ الأمر بمقاومة داخلية و صراع عنيف بين تراثه الراسب في تكوينه وفي شعور، وبين أوضاع البيئة الجديدة ونظمها، فيأخذ الفرد نفسه بالصبر والجلد والاندماج في هذه البيئة حتى تخف حدة الصراع و يتم التكيف الذي يحتاج إلى وقت طويل ومرونة غير يسيرة وفعالية النفس أو الذات فيما تعودت من نظم سابقة.[1]

5. العوامل المُشَكلة لعلاقات الجوار:

لقد تم التطرق إلى تعرف العلاقات الاجتماعية الجوارية فما سبق وفي هذا العنصر من البحث سوف نجيب عن السؤال المطروح سابقا وهو:

كيف تتشكل علاقات الجوار وما هي جماعة الجيرة ؟.

[1] حسين عبد الحميد رشوان، نفس المرجع، ص 186.

هناك عدة عوامل تساهم في تشكيل علاقات الجوار ومن هذه العوامل:

- العامل الايكولوجي
- العوامل الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية

– العامل الايكولوجي:

هذه الجماعات إرتبطت أساسا بالعامل الايكولوجي حيث ظهرت بين الأسر التي تجاورت مكانيا علاقات جوار بغض النظر عن انتماءاتها الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية لكن لا يمكن نفي وجود الصراعات و الخلافات التي تظهر بين تلك الجماعات نتيجة لما بينها من تباين اجتماعي و ثقافي، كما تظهر الاختلافات الثقافية نتيجة لاختلاف البيئات (ريفية – حضرية) .

و يظهر تأثير هذا العامل على علاقات الجوار داخل المربعات السكنية فما تختص به هذه المربعات من خصائص إيكولوجية، فوجود حديقة تتوسط كل مربع سكني تؤدي إلى ضيق المساحة التي يسير فيها المارة المتجهون إلى العمارة وبذلك في حالة الانفصال النسبي بين المارة في الطريق العام فإنهم يتقاربون ويتقابلون وجها لوجه بصفة يومية، كما تستخدم هذه الحدائق كمتنفس لأفراد الحي كما تشكل ناصية كل مربع ملتقى الشباب من أبناء الأسر، بالإضافة إلى التقارب في شرفات المساكن يخلق فرص التفاعل بين الزوجات فضلا عن مداخل العمار التي تستخدمها أفراد الأسر كمكان لعقد اللقاءات وتبادل الأحاديث.[1]

– العوامل الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية:

يظهر تأثير العامل الاجتماعي و الاقتصادي على علاقات الجوار العلاقات بين الطبقات المتباينة و في قيم المنفعة و المصلحة، في حين تظهر علاقات الجوار بما تتضمنه من قيم المشاركة والتعاون بين الأسر التي تنتمي الى مستوى طبقي مماثل.

كما تساهم المؤسسات المحلية الموجودة في تشكيل و دعم علاقات الجوار بين السر حيث تؤدي (المؤسسات المحلية) وظيفة مقصودة أو غير مقصودة في تقوية علاقات الجوار بين الأسر ويتم ذلك من خلال ممارستها لأنشطتها إذ يتلقى فيها أفراد الأسر الخدمات مما يهيأ الفرصة أمامها للالتقاء و التعرف وتكوين علاقات بينهم.

[1] محمد الجوهري، و أخرون، **دراسات في علم الاجتماع الحضري**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،ط 1، ص 124.

أما العامل الثقافي فيساهم في تشكيل الجوار حيث تتأثر هذه الأخيرة بشكل واضح بالانتماء الثقافي فضلا عما يكمن وراء تماثل الموطن الأصلي لها (الأسر المتجاورة) من تشابه اللهجات والمعتقدات التي لا يزال تأثيرها واضحا في جوانب متعددة من حياة الأسر.

كما يمكن أن تساهم القيم الثقافية الدينية على تقوية علاقات الجوار خاصة تلك التي تبنى على حسن المعاملة سنفصل في هذه النقطة في العنصر الموالي لأنها أمر مهم في تحسين علاقات الجوار.[1]

6. الجوار في الإسلام :

سنتطرق في هذا العنصر إلى تعريف الجار أو الجوار في اللغة والاصطلاح بعدها لأنواع الجوار في الإسلام ثم حقوق الجار في الشريعة الإسلامية.

أ) تعريف الجار عند أهل اللغة

سنتحدث عن تعريف الجار عند أهل اللغة والجِوار بكسر الجيم مصدر جاور، يقال: جاور جواراً ومجاورة، ومن معاني الجوار المساكنة والملاصقة، وأيضاً تطلق على الاعتكاف في المسجد والمجاورة في الحرمين، ويطلق الجوار أيضاً على العهد والأمان، ومن الجوار الجار، ويطلق على معان، منها: المجاور في المسكن، والشريك في العقار أو التجارة، والزوج أو الزوجة، والضرة يطلق عليها جارة، كما جاء في حديث: (لا يغرنكِ إن كانت جارتك أوضع)، و كذلك يطلق على الحليف والناصر، وقال الشافعي رحمه الله: كل من قارب بدنه بدن صاحبه قيل له: جار، وبناءً على ذلك فإن المجاور على مقاعد الدراسة في فصل المدرسة وصفوف الجامعة يعتبر جاراً، ويدخل في حقوق الجوار. و قال الراغب رحمه الله: الجار من يقرب مسكنه منك، وهو من الأسماء المتضايفة، فإن الجار لا يكون جاراً لغيره إلا وذلك الغير جار له، كالأخ والصديق.

والمعنى **الاصطلاحي** للجوار هو: الملاصقة في السكن أو نحوه، وعندما أقول: ونحوه، يدخل فيها الدكاكين والمحلات والمكاتب والشركات والمؤسسات، فصاحب المكتب جار لصاحب المكتب الذي بجانبه وهكذا.[2]

[1] محمد الجوهري، و أخرون، نفس المرجع السابق، ص .126

[2] www.audio.islamweb.net

ب) أنواع الجيران في الإسلام :

يقول الله تعالى: **{وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ ...}** [النساء 36]

من خلال الآية الكريمة جمع سبحانه و تعالى بين الأمر بعبادته والأمر بالإحسان إلى خلقه، ومن ذلك الإحسان إلى الجار مسلمًا كان أم كافرًا، قريبًا أم غريبًا، ملاصقًا أم بعيدًا.

وقوله تعالى: (والجار ذي القربى) أي الجار الذي بينك وبينه قرابة. (والجار الجنب) أي الغريب الذي لا قرابة بينك وبينه، وهذا قول أكثر المفسرين.

وقيل: (الجار ذي القربى) هو الجار المسلم، (والجار الجنب)هو الجار الكافر.

وقيل: (الجار ذي القربى) هو الجار القريب جواره، (والجار الجنب) هو المجانب، وهو من يصدق عليه مسمى الجوار مع كون داره بعيدة .

وكل هذه المعاني صحيحة والآية تشملها وتدل عليها، و هؤلاء كلهم لهم حق الجوار، وإن كان حقهم متفاوتًا بحسب تفاوت أحوالهم، فالجار الذي بينك وبينه قرابة حقه أكد من حق الجار الأجنبي، وحق الجار المسلم أكد من حق الجار الكافر، والملاصق حقه مقدم على حق البعيد، وقد روى البخاري عن عائشة – رضي الله عنها– أنها قالت: " قلت يا رسول الله: إن لي جارين فإلى أيهما أهدي؟ قال: **إلى أقربهما منك بابًا** ".

وقد دلت النصوص الشرعية على أن الجيران ثلاثة:

1. جار له ثلاثة حقوق، وهو الجار المسلم القريب. له حق الجوار، وحق الإسلام، وحق القرابة.
2. جار له حقان، وهو الجار المسلم. له حق الجوار، وحق الإسلام.
3. جار له حق واحد، وهو الجار الكافر. له حق الجوار.

و في السنة المطهرة: نجد في السنة النبوية المطهرة حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ) . (رواه البخاري)

علاقات الإرث هي علاقات القرابة فقط، والنبي صلى الله عليه وسلم يعطيه حقا يقترب من حق القرابة، أغلب الظن أن القريب تراه في الأسبوع مرة ، وهناك قريب تراه في الشهر مرة، ومعظم الأقارب تراه في العام مرة، في العيد فقط، لكن الجار قد تراه كل يوم عشر مرات أو أكثر، فالجار دائما أنت وإياه في مكان واحد. ولذلك من الذي يعرفك حق المعرفة؟، جارك، لأنه مطلع عليك، في مدخلك ومخرجك، وفي شأنك كله ، لذلك قال الرسول صلى الله عليه و سلم: (مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ).

ث) حقوق الجار في الإسلام:

حق الجار على ثلاث مراتب: أدناها كف الأذى عنه، ثم احتمال الأذى منه، وأعلاها وأكملها إكرامه والإحسان إليه.

أما المرتبة الأولى:

وهي كف الأذى عنه: فهي أقل ما يجب على الجار تجاه جاره، فإنه إذا لم يحسن إليه، فلا أقل من أن يكف أذاه عنه، والله تعالى يقول: **{وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا }**[الأحزاب 58]، فكيف إذا كان المؤذَى هو جارك المؤمن، فإن الإثم أشد.

ولهذا قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : " **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره** ".

وفي صحيح البخاري عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: " **والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن. قيل من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه** "، ورواه مسلم بلفظ : " **لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه** ".

فأقسم ثلاث مرات على نفي الإيمان عمن لا يأمن جاره بوائقه، كما نفى عنه دخول الجنة، وهذا الوعيد الشديد ينبيء عن تعظيم حق الجار، وأن الإضرار به من الكبائر.

وقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: " **أول خصمين يوم القيامة جاران** ".

وقد دل الحديث على أن الله تعالى سينتقم للجار المظلوم من جاره الظالم، وأن هذه الخصومة مقدمة على غيرها، مما يدل على خطورة ظلم الجار أو التقصير في حقه.

وعن أبي هريرة أيضًا . رضي الله عنه . قال: " قيل للنبي . صلى الله عليه وسلم .: إن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذي جيرانها بلسانها. قال:" **لا خير فيها، هي في النار. قيل: فإن فلانة تصلي المكتوبة وتصوم رمضان، وتتصدق بأثوار من أقط ولا تؤذي جيرانها. قال: هي في الجنة** ". [1]

وهذا يدل على أن أذى الجار من الأسباب الموصلة إلى النار، وأن كف الأذى عنه سبيل موصل إلى الجنة.

ج) **نماذج من أذى الجار:**

صور الأذى للجيران كثيرة، ومن أكثرها شيوعًا: التطلع إلى محارمهم، والنظر إلى نسائهم، وتتبع عوراتهم، و التصنت عليهم، والتجسس على أحوالهم، وكشف أسرارهم ونشر أقوال السوء عنهم، والوقيعة في أعراضهم، والسعي في الإفساد بينهم، وإذاعة مثالبهم، وطمس مناقبهم، وكذلك إصدار الأصوات المزعجة، وخصوصًا في أوقات النوم والراحة، وكذلك وضع القمامة والزبالة عند أبوابهم ونحو ذلك.

و شر الجيران من تركه جيرانه اتقاء شره، وتباعدوا عنه تجنبًا لضره، وأخبث منه من ينتهك محارم جاره، أو يسرق من ماله، و لأجل ذلك، فإن من أسباب سعادة العبد أن يوفق بجار صالح يرعى له حرمته، ويعرف له حقه، ويراقب الله تعالى فيه، يقول النبي . صلى الله عليه وسلم .: " ثلاث خصال من سعادة المرء: **الجار الصالح، والمركب الهنيء، والمسكن الواسع** ".

و من هنا تضح أهمية حاجة الجار لجاره في القيم الإسلامية كون الإسلام وضع نظامًا فريدًا للاجتماع، لحمته التراحم والتعاطف، وسداه التكافل والتكاتف، ومبناه على التعاون على البر والتقوى، والتناهي عن الإثم والعدوان، وقيام كل مسلم بما يجب عليه تجاه من يعامله أو يصل إليه. و قد عظم الله حق المسلم على المسلم، وحق القريب على قريبه، وحق الجار على جاره. والقيام بهذه الحقوق المذكورة أنفا من أهم أسباب السعادة للفرد والمجتمع. فإن الناس في هذه الدنيا ممتحنون، والمصائب تحيط بهم من كل جانب.

والإنسان بمفرده أضعف من أن يصمد طويلاً أمام هذه الشدائد، ولئن صمد، فإنه يعاني من المشقة والجهد ما كان في غنى عنه لو أن إخوانه التفتوا إليه، وحدبوا عليه، وهرعوا لنجدته، وأعانوه في مشكلته فالمرء قليلٌ بنفسه، كثيرٌ بإخوانه وجيرانه وأهله.

[1] عبد العزيز بن فوزان الفوزان، فقه الاسرة / حقوق الجار في الشريعة الاسلامية
http://fiqh.islammessage.com/NewsDetails.aspx?id=5087 08/07/2012 / 09 h54

وأقرب الناس إلى الإنسان، وأكثرهم ملابسة له، ومعرفة بأحواله . بعد أهله وقرابته . هم جيرانه. بل ربما كان الجار في حالات كثيرة، أقرب إليهم، وأكثر إعانة لهم من القرابة والأصهار، فإن أهل البيت حين يفاجئون بمشكلة، أو تحل بهم نازلة، ويحتاجون فيها إلى إغاثة عاجلة، فإنهم يهرعون مباشرة إلى جارهم، بحكم قربه منهم، وملاصقة داره لدارهم.

ومن هنا يتبين شدة حاجة الجار إلى جاره، وقوة تأثيره فيه، وعظم حقه عليه، وأن القيام بحقه من أوجب الواجبات، ومن أكبر أسباب التكافل والتعاون في هذه الحياة ولكن هذا الحق العظيم قد أهمله كثير من الناس اليوم، وانشغلوا عنه بخصوصياتهم وحب ذواتهم، وقعدوا عن القيام به بسبب أثرتهم وأنانيتهم، ولم يرعوه حق رعايته بسبب جهلهم وضعف إيمانهم، وتربع الدنيا على قلوبهم، فأصبحوا لا يعيشون إلا لأنفسهم، ولا يهمهم إلا مصالحهم، غير مكترثين بما يجب عليهم تجاه إخوانهم وجيرانهم، فماتت فيهم عواطف الأخوة والمحبة، وخفتت في نفوسهم أخلاق السماحة والنجدة، وخلت قلوبهم من المعاني الإنسانية الجميلة، وربما حملهم حب الدنيا والمنافسة على حطامها على إيذاء جيرانهم وظلمهم، والاعتداء على مصالحهم، وحقوقهم.

7. الجار في الأمثال الشعبية الجزائرية :

الأمثال الشعبية هي حكم الشعوب و مرآة الأمم من بقاع الأرض، فهي تعكس أحاسيس على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والطبقية، و تعد متنفسا لمشاكلهم معبرا صادقا على همومهم كما تعبر الأمثال الشعبية على معايير أخلاقية تكون ضابطا منهجيا مميزا و منهجا أخلاقيا لعامة المجتمع يتناقلها الخلف عن السلف جيل عن جيل فتضل محفورة في الذاكرة الاجتماعية.

ويلعب المثل الشعبي دورا مميزا في إبراز القيم الاجتماعية و الاقتصادية في المجتمع، فمن خلال تداوله يسعى العامة إلى ترسيخ معاييرهم الأخلاقية والاجتماعية و عاداتهم وتقاليدهم ونظرتهم إلى الأمور، وإن المثل الشعبي هو نتاج تداخلات التاريخ والثقافة والجغرافية والأدب والاقتصاد والدين والعادات والتقاليد

وحين تنصهر كل هذه العوامل مجتمعة في ذاكرة الشعوب يخرج إلى الوجود هذا العطاء العبقري بفلسفته التي تفرز الحكمة البالغة في قليل من كلمات.[1]

وفي مجتمعاتنا العربية الإسلامية نجد الجار قد حض بالعديد من الأمثال الشعبية منها مايلي :

الجار قبل الدار: و يعني هذا المثل أن اختيار الجيران أهم من اختيار الديار، بمعنى إهتمام الفرد ينصب حول إختيار جيرانه قبل انصراف اهتمامه إلى اختيار مسكنه.

جارك القريب لأخوك البعيد: بمعنى أن الجار القريب يشارك جاره في سعادته و ألمه لأنه يتواصل معه بصورة دائمة إن لم يكن هذا التواصل يوميا، عكس أخيه البعيد الذي لا يشعر به، وأغلب الظن أن القريب تراه في الأسبوع مرة، وهناك قريب تراه في الشهر مرة، ومعظم الأقارب تراه في العام مرة؛ في العيد فقط، لكن الجار تراه كل يوم عشر مرات، خمسين مرة، فالجار دائما أنت وإياه في مكان واحد.

اللي علته من جاره يموت و لو كان الطبيب حداه: و يعني هذا المثل أن الذي لا يكون على وفاق مع جيرانه يبقى دائما مذنبا وشقيا كالذي يموت من علة لا دواء لها مهما حاول الأطباء علاجه أو إنقاذه وقد أوصى الرسول (ص) بالابتعاد عن أدى الجار في قوله : (من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤدي جاره)، وقد أوصى صلى الله عليه و سلم بالجار حتى السابع منهم، وكان دائما يوصي بالجار خيرا حتى ضن الصحابة أنه سيورثه.

[1] لعناني فتحي، **علاقات الجيرة في المناطق السكنية الحضرية الجديدة**، مدكرة ماجستير، الانتربولوجيا الاجتماعية و الثقافية، جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر،2005

خلاصة الفصل

إن مسرح التفاعل الاجتماعي مقترن بالزمن والمكان الذي يترعرع فيه الفرد أو الجماعة أو المجتمع حيث يتم هذا التفاعل بواسطة أفعال وسلوكيات يمارسها أفراد المجتمع تجاه بعضهم البعض أو تجاه محيطهم المادي أو اللامادي مشكلين من جراء هذا التفاعل الاجتماعي علاقات اجتماعية متعددة من حيت الشكل والنوع التي تظهر من خلال بعض الممارسات الاجتماعية المتمثلة في العمليات الاجتماعية كالتعاون والصراع و المنافسة وغيرها، وهذا كله يحدث في إطار الوعاء الرمزي المتمثل في القيم والمعايير الاجتماعية المتعارف بها داخل النظام الاجتماعي.

الفصل الثالث:

الأسرة والمسكن دراسة سوسيولوجية

أولا: الأسرة

ثانيا: المسكن

تمهيد

تعد الأسرة السوية أساس بناء المجتمع السوي المتكامل، فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع،باعتبارها الخلية الأساسية في تكوين المجتمع واستقرارها يعد أمرا ضروريا لا مفر منه لاستمرارية الحياة الأسرية؛ والاستقرار الأسري عملية قصديه غير عشوائية، أي ثمرة عمل قصدي يصدر عن أفرادها (الآباء والأبناء) وذلك بالتفاعل الحاصل بينهم من أجل توفير متطلبات الأسرة من جهة ومواجهة المشكلات التي تعترضهم من جهة أخرى بالإضافة إلى تحقيق التكامل من خلال تقسيم الأدوار والمسؤوليات وتدعيم العلاقات الداخلية في الأسرة هذا كله سعيا إلى تحقيق التماسك الأسري،لكن هذا يحدث دوما داخل بيئة خاصة وعامة تنتج عن علاقات الأسرة بالمجال الذي يكفل لها ذلك وهو المسكن الذي يعد من الضروريات التي لا يتهاون عنه أي فردين يرغبان في تكوين أسرة وقد تتعدى العلاقة إلى خارج المسكن أي ما يحيط به من مرافق وهذا ما سيتم التطرق إليه في هذا الفصل.

أولا: الأسرة

1. مفهوم الأسرة:

تعتبر الأسرة ذات أهمية بالغة في كل مجتمع إنساني لأنها قديمة قدم المجمعات البشرية، كما أقرتها جميع الديانات السماوية هذا ما يجعل كل واحد منا يتساءل ويبحث عن مفهومها الحقيقي، أي ماذا تعني الأسرة؟، وما هي خصائصها وأشكالها؟ وما هي الوظائف الخاصة بها؟

كل هذه التساؤلات تجعلنا نبحث في هذا الصدد وتوصلنا إلى ما يلي:

أ. **الأسرة لغة:** مأخوذة من الأسر وهي القوة والشدة ولذلك تفسر بأنها الدرع الحصينة، فإن أعضاء الأسرة يشد بعضها أزر البعض، ويعتبر كل منهم درعا للآخر، وتطلق على أهل الرجل وعشيرته، كما تطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك.[1]

ب. **الأسرة اصطلاحا:** وقد تمثلت آراء بعض المفكرين الغربيين حول تعريف الأسرة فيما يلي:

- حيث عرف (**أرسطو**) الأسرة بأنها الخلية الأولى في المجتمع وهي أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة البشرية للمحافظة على النوع الإنساني وهي تتكون في رأيه من الزوج والزوجة والأولاد والعبيد.[2]
- ويرى (**أوجست كونت**) الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة التي يبدأ منها التطور ويمكن مقارنتها بطبيعتها ومركزها بالخلية البيولوجية – جسم الكائن الحي – وإنها الوسط الطبيعي الاجتماعي التي ترعرع فيه الفرد.
- ويعرفها (**هربرت سبنسر**) بأنها الوحدة البيولوجية الاجتماعية.[3]
- أما (**برغسون وجون لوك**) فعرفا الأسرة بأنها مجموعة من الأفراد يربطهم رابط الزواج، الدم، الاصطفاء أو التبني مكونين حياة وبيتا واحدا، يتفاعلون سويا، ولكن دور محدد كالزوج والزوجة، الأب، الأم، أخ أخت، مكونين ثقافة مشتركة.[4]

---

[1] رشوان، **الأسرة والمجتمع**، (الإسكندرية، مصر، مؤسسة شباب الجامعة، 2003م)، ص 21.

[2]- محمد ،علي سلامة، **الانفتاح الاقتصادي وآثاره الاجتماعية على الأسرة** ،(الإسكندرية،مصر، دار الوفاء دنيا الطباعة والنشر، 2003م)، ص 233.

[3]- محمد، بيومي وآخرون، **علم الاجتماع العائلي**،(الأزاريطة،مصر، دار المعرفة الجامعية، 2003م)، ص 20.

[4]- حسين، عبد الحميد رشوان، **التربية والمجتمع**،(الإسكندرية، مصر، المكتب العربي الحديث، 2002م) ص 181.

وتمثلت بعض آراء المفكرين العرب حول تعريف الأسرة في:

- رأي (**مصطفى الخشاب**) الأسرة عبارة عن جماعة إنسانية تنظيمية مكلفة بواجب استقرار وتطور المجتمع.[1]
- ويعرفها مصطفى بوتفنوشت على أنها : " منتوج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه والذي تتطور من خلاله"[2].

حيث نلاحظ أن هذا التعريف يحتوي على النقاط التالية:

- إن الأسرة هي جماعة بشرية تتصف بقواعد التنظيم ويظهر هذا في شكل الأدوار الموكل بها كل فرد من أفرادها.
- كما يقع على الأسرة عبئ مسؤولية الاستقرار في الحياة الاجتماعية وهي دعامة أساسية يعتمد عليها المجتمع لتطوره ونموه.
- وعرفتها (**سناء الخولي**) أنها جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ونظام اجتماعي رئيسي، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب بل مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية.

نلاحظ أن جل هذه التعريفات تصب في قالب واحد، ألا وهو أن الأسرة عبارة عن ظاهرة اجتماعية لا يستطيع أي مجتمع من المجتمعات الاستغناء عنها، أي هي ركيزة أساسية في أي مجتمع.

كما نلاحظ أنها تتمثل في تلك الرابطة التي تجمع بين الرجل والمرأة والأولاد يعيشون في مسكن واحد، خاضعين لقوانين ونظم واحدة تحقق لهم الاستقرار.

[1] نادية حسن أبو سكينة، و آخرون، العلاقات و المشكلات الأسرية، الأردن، دار الفكر للنشر و التوزيع، ط 1 ،ص 20

[2] Moustafa Boutefnouchet. La Famille algérienne - Evolution et Caractéristique, Récente, SNED, Alger, 2éme édition. 1982 P 9.

2. أشكال و خصائص الأسرة:

1.2 أشكال الأسرة

نتيجة للظروف التاريخية التي مرت بها الأسرة تعددت الأشكال الأسرية،و أصبح من الملائم أن يضاف إلى كلمة أسرة صفة تحدد شكلها فيطلق مثلا الأسرة الممتدة [2]، الأسرة النواة، .....الخ و تتخذ الأسرة أشكال عديدة في المجتمعات الإنسانية، وهذا راجع كذلك إلى تطور الحياة الاجتماعية، إذ تتباين في تكوينها وفي أصلها ونسبها وفي مكان الإقامة، ويمكن إعطاء أهم الأشكال المميزة لها وهي:

الأسرة بصفة عامة يمكن تصنيفها إلى نوعين أساسين :

1. أسرة التوجيه .
2. أسرة الإنجاب .

حيث أن كل فرد يمر أثناء حياته في أسرتين، أحدهما الأسرة التي يولد و ينمو فيها إلى أن يصل إلى درجة النضج البدني و النفسي و الاقتصادي الذي يمكنه من تكوين أسرة بنفسه فيتزوج وينجب ويوجه إلى أن ينمو أولاده، فينفصلون مكونين أسرة جديدة.

و يمكن تصنيف الأسرة إلى أنماط عدة و أنواع عدة من حيث المعيشة إلى :

1.2. الأسرة النووية:

تعتبر الأسرة النووية الشكل الأساسي والمنتشر في معظم المجتمعات وهي الأسرة الزواجية التي تتكون من الزوج الواحد والزوجة الواحدة والأبناء غير المتزوجين، أو طفل واحد على الأقل إلا أن ذلك لا يعني ضرورة حدوث الزواج مرة أخرى طول الحياة فقط بل أنه لا يمكن أن يكون الزواج مرة أخرى في حالة انفصال أحد الزوجين عن الآخر، أو عند وفاة أحدهما، حيث ينتمي الفرد عادة في ظل هذا النظام الأسري إلى أسرتين نوويتين الأسرة التي تربى فيها وتعرف بأسرة التوجيه، والثانية التي يقوم فيها بدور الأب وهي أسرة التكاثر، وبالتالي يكون هناك دورات حياة للأسرة،[1] وتتسع في الحضر ظاهرة الأسر النووية التي تتكون من الأب و الأم و الأولاد، [2] تم إن نظام القيم الذي كان يحكم العائلة الجزائرية المتمثل في الشرف والنزاهة

[1] عصام، نمر، عزيز سماره، **الطفل والأسرة والمجتمع**. ،(عمان،الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط2، ص 14

[2] Jamine Brémond : la famille en question ; profil dossier Paris p9

حلت محله القيم الغربية ومن تم تقلص حجمها و أصبحت تؤمن معاشها اعتمادا على الدخل الشهري وحلت الشراكة بين الزوجين نتيجة خروج المرأة للعمل، وحل التفاهم وتبادل الرأي في تسيير شؤون الأسرة الحضرية.[1]

2.2 الأسرة الممتدة:

يشير هذا المصطلح إلى نسق أسرى يعيش في نطاق أجيال متعددة في عائلة واحدة أو وحدة معيشية واحد، ويتأسس الحنين إلى الأسرة الممتدة بشكل أكبر على الأساطير، كما هو الحال في المجتمعات الغربية، غير الزراعية، التي لا يشيع فيها هذا النوع من العائلات .وعلى عكس ما هو متصور، فإن الالتزامات القرابية يمكن أن تكون قوية حتى في الأسر الزواجية.

هي التي تطلق عليها الأسرة المركبة أو المتصلة وهذا يظهر عندما يظل الابن وأسرته الجديدة مع والديه وأجداده في البيت الواحد كما يشتمل هذا النوع على وجود نماذج من الأسرة النواة [2]، وقد عرفها (**روسر**) و(**هاربين**) بأنها الود والتراحم من خلال الزواج والإنجاب، وهي أوسع من الأسرة النواة بحيث تمتد لثلاثة

أجيال بدأ من الأجداد والأحفاد وكل أعضاء تلك المجموعة ليسوا محتاجين لإقامة بمكان واحد كي يكونوا أسرة ممتدة،وتشكل الأسرة الممتدة نمطا شائعا في المجتمعات البدائية وفي المجتمعات الريفية وغير الصناعية.[3]

3.2. الأسرة المركبة: وهي التي تتألف من الأب و الأولاد غير المتزوجين، و المتزوجين والأحفاد.كما قد يدخل في هذه الأسرة.. أخ أو أخت مع أسرهم، وفي هذه الحالة تكون هذه الأسرة وحدة اقتصادية و اجتماعية في الوقت نفسه، بمعنى أن جميع أفراد الأسرة المركبة يعملون تحت إشراف الجد وأحيانا (الأخ الأكبر) الذي يملك وسيلة الإنتاج، وتنشط نسائهم داخل المنزل و خارجه معا بقيادة الأم الكبيرة – فإذا إنتفى هذا الشرط فإن هذا الكيان لا يدخل تحت مفهوم الأسرة المركبة.

3.3. **الأسرة المشتركة** : فهي التي تتألف من أب قد يكون له أولاد من زوجة سابقة أو قد يكون لها أولاد من زوج سابق و أولادهما معا إدا وجدوا ، وهذا المفهوم لا يغطي مجموعة الأسر التي تسكن في شقة مشتركة.

[1] Moustafa Boutefnouchet. System Social Et Changement Social en Alger, P 36.

[2] عبد الله، محمد عبد الرحمان، **علم الاجتماع النشأة والتطور**،(الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002م)، ص 225.

[3] حسين، عبد الحميد رشوان، مرجع سابق، ص، 26.

4.2. **العائلة** : فهي امتداد لمفهوم الأسرة المباشرة immediate family واختصار لمفهوم العشيرة حيث أنها تتألف من الآباء والإخوة والأعمام و الخالات وأولاد العم وأولاد الخال، والأصهار، ومن في حكمهم يتقابلون في المناسبات و ينشطون في المصالح المشتركة .[1]

نستنتج مما سبق أن الأسرة النووية يكون الآباء فيها أكثر اهتماما وايجابية مع الأطفال بعكس الحال في الأسرة الكبيرة أو الممتدة إلا أنها تنشأ مشاكل عدة وذلك بفضل كثرة الأطفال مما يجعل الآباء يبحثون عن حلول مثل تحديد عدد الأطفال أو البحث عن الاستقلالية في مسكن ...الخ.

وقد اهتمت الأدبيات السوسيولوجية المعاصرة، بتمييز خصائص الأسرة النووية الحديثة، عن خصائص الأسرة الممتدة التقليدية، نحاول أن نلخصها كما يلي:

جدول رقم 01: مقارنة بين خصائص الأسرة الممتدة والنووية

الأسرة الممتدة	الأسرة النووية
1. تشكل وحدة اقتصادية.	1. تتميز باستقلالها الاقتصادي
2. قائمة أساسا على رابطة الدم أكثر من رابطة الزواج أو المصاهرة.	2. تسودها رابطة الزواج والمصاهرة أكثر من رابطة الدم.
3. تنتشر أكثر في المجتمعات التقليدية والشعبية والريفية.	3. تنتشر أكثر في المجتمعات الحديثة الحضرية والصناعية.
4. تسودها علاقات اجتماعية تراتبية ويتمتع الأب الأكبر بالسلطة الواسعة على جميع أفرادها.	4. تسودها علاقات اجتماعية ديمقراطية.

مقارنة بين خصائص الأسرة الممتدة والنووية.

[1] نادية حسن أبو سكينة، و آخرون، العلاقات و المشكلات الأسرية، الأردن، دار الفكر للنشر و التوزيع، ط 1 ، 21

2.خصائص الأسرة:

وتتلخص أهم خصائص الأسرة في الآتي:

- الأسرة أول خلية لتكوين المجتمع وأكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا أو هي أساس الاستقرار في الحياة.
- الأسرة تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها فإذا كانت الأسرة منحلة وفاسدة في مجتمع ما، تؤثر في وضعه السياسي، وإنتاجه الاقتصادي، ومعاييره الأخلاقية وبالعكس إذا كان النظام السياسي والاقتصادي فاسدا يؤثر ذلك على مستوى معيشة الأسرة وتماسكها.
- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها والأسرة وعاء تكوين الوعي الاجتماعي والتراث القومي والحضاري وعليها تقوم عملية التنشئة الاجتماعية.[1]
- تقوم الأسرة على العديد من الوظائف الحيوية والبيولوجية والاجتماعية.
- تعتبر وسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي فهي التي تشكل سلوك أفرادها وتطبع عليهم خصائصها وطبيعتها.
- تقوم العلاقة بين أجزائها على أساس التفاعل المتبادل القائم على تحديد الأدوار ووضوحها.[2]
- توفر الأسرة لأعضائها الأساس العاطفي الذي يوفر الاستقرار والأمن.
- الأسرة نظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلاك وإنتاج الأفراد لتأمين وسائل المعيشة للمستقبل القريب لأفرادها والأسرة.

خصائص ومميزات الأسرة الحديثة :

تمتاز الأسرة الحديثة بخصائص وسمات أهمها:

1. تتميز الأسرة الحديثة بأنها أسرة نووية غير منعزلة و تتكون من الأب و الأم و الأولاد.
2. سيطرة الطابع الذاتي على العلاقات داخل الأسرة مع دخول تعديلات ملحوظة على سلطة الأب على الزوجة و الأولاد تتسم بتخفيف حدة سلطة الأب وإتباع الأسلوب الديمقراطي في إرادة الحياة الأسرية .

[1] أحمد، يحي عبد الحميد، **الأسرة والبيئة**، (الإسكندرية،مصر، المكتب الجامعي الحديث، 1998 م)،ص 08-09.
[2] سلوى، عثمان الصديقي، نفس المرجع ، ص 19.

3. تتميز الأسرة الحديثة باتجاهها نحو تنظيم الأسرة والتخطيط للمستقبل، وذلك كلما ارتفع المستوى التفافي والاجتماعي والاقتصادي للأسر.

4. ظهور عملية التنشئة الاجتماعية الموازية و التي تتم بجانب عملية التنشئة الاجتماعية التقليدية للأسرة و المدرسة والتي تتم في ظل العلاقات الشخصية المباشرة .

5. اهتمام أسرة اليوم بمظاهر الحضارية و الكماليات لمزيد من الإشباع للاحتياجات الأسرية.

6. الاهتمام بالجانب النفسي والروحي في محيط الأسرة كتنظيم أوقات الفراغ والاهتمام بالجوانب الترفيهية المختلفة للأسر[1].

7. يمتع أفراد الأسرة بالحريات العامة، فكل فرد له كيانه الذاتي وشخصيته القانونية أو المعنوية، لاسيما إذا بلغ السن الذي يضفي عليه هذه الأهلية.

8. تغير المراكز الاجتماعية لعناصر الأسرة، فكان وضع المرأة في الحياة الاجتماعية أشد المركز تغيرا لاسيما في نصف القرن الأخير.

9. سيادة الاتجاهات الديمقراطية، فكان نتيجة انتشار النظرية الديمقراطية، تحقيق قدر من المساواة وتكافؤ الفرص وانتشار التعليم العام وخاصة التعليم الإلزامي.[2]

3. وظائف الأسرة:

تتعدد وظائف الأسرة باعتبارها وحدة وظيفية تتكون من زوج وزوجة وأبناء يرتبطون برباط الدم ويجمعهم أهداف مشتركة وفيما يلي أهم وظائف الأسرة:

1.3. الوظيفة البيولوجية: تتلخص وظيفة الأسرة البيولوجية في الإنجاب وما يسبقه من علاقات جنسية ضرورية لاستمرار الكائن الإنساني.[3]

والأسرة كنظام اجتماعي يتكون عن طريق الزواج الذي يخضع لأنواع من القيود الثقافية يقوم على مجموعة الحقوق والوجبات بين الزوج والزوجة والآباء والأبناء بمعنى آخر الزواج هو اتفاق تعاقدي يقوم على الثبات والاستمرار ويؤدي إلى تكوين وتقوية العلاقات الاجتماعية التي تتضمنها الأسرة،[4] إذن الأسرة تتكون بالزواج الشرعي بين الرجل والمرأة حيث ينجبون أطفالا شرعيين وأي علاقة جنسية قبل الزواج الرسمي غير

[1] نادية حسن أبو سكينة، و آخرون، **العلاقات و المشكلات الأسرية**، الأردن، دار الفكر للنشر و التوزيع، ط 1 ، 34
[2] حسين ،عبد الحميد رشوان، مرجع سابق، ص 31.
[3] حنان، عبد الحميد العاني، **الطفل والأسرة والمجتمع**، (عمان،الأردن، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2000م)، ص 55.
[4] محمود، حسن- **الأسرة ومشكلاتها**،(مصر، 1967م) ص 15.

معترف بها إطلاقا لأن الأسرة تعمل على تزويد المجتمع بأفراد جدد وهي التي تحفظ المجتمع من الانقراض والفناء، فالاستمرارية الاجتماعية مرهونة باستمرار بقاء الأسرة.[1]

2.3. الوظائف المجتمعية: تتكامل الوظائف البيولوجية تكاملا طبيعيا مع الوظائف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

3.3. الوظيفة الاقتصادية: ويقصد بها توفير الدعم المادي للأسرة وبما يضمن لهم حياة كريمة، فالأسرة وحدة اقتصادية فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها، أما في العصر الحديث فقد شاركت ونتيجة للتطور في وسائل الإنتاج أصبحت الأسرة تمثل وحدة إنتاجية استهلاكية في الريف ووحدة استهلاكية في المدينة، وقد يتعدد المساهمون في دخل الأسرة (آباء وأبناء) سعيا لتحقيق الاستقرار المادي للأسرة.[2]

4.3. وظيفة التنشئة الاجتماعية: الأسرة هي المصدر الأساسي الذي يتلقى فيه الطفل اللغة والأسرة هي الوسط أو الجماعة الأولى التي تعلم الطفل قواعد آداب السلوك والمعاملات والعادات والتقاليد والعرف، وقواعد الدين، ومستويات الخير والشر والفضيلة والرذيلة، فالأسرة مازالت تقوم بنقل التراث الاجتماعي والثقافي من جيل إلى جيل عن طريق التفاعل والمعاملات الحاصلة بين الآباء والأبناء.[3]

5.3. الوظيفة النفسية: للأسرة أهمية كبيرة في تكوين الجانب النفسي للطفل حيث أن الجو الأسري يوفر الاستقرار النفسي للطفل، كما يكسبه الثقة بنفسه، والأسرة توفر للأبناء مظاهر الحب والعطف والاهتمام والرعاية والاستقرار والأمن والحماية، فمن المؤكد أن عدم القدرة على إشباع تلك الحاجات يؤدي إلى حدوث الاضطرابات النفسية للأسرة أو أحد أفرادها بالتالي يؤدي إلى عدم الاستقرار وظهور الفجوة بين أطراف الأسرة، الآباء والأبناء.

6.3. الوظيفة الدينية والأخلاقية: الأسرة هي المناخ الأول والملائم لتحقيق وإشباع حاجات الطفل إلى القيم والتعاليم الدينية، ويتم ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وما يتعلمه الطفل هو الدعامة الأساسية

---

[1] تركي رابح، **أصول التربية والتعليم**،(الجزائر،ط2، 1990م)،ص 73.
[2] حسين، عبد الحميد رشوان، مرجع سابق، ص 51.
[3] سميرة، بنت سالم بن عياذ الجهني، **عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي وعلاقته بإدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية**،(رسالة ماجستير،كلية التربية و الاقتصاد المنزلي ، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،2008م)، ص 49.

التي يركز عليها شبابه وشيبته، ولا تقف أهمية دور الأسرة في تربية أطفالها دينيا على هذا الحد وإنما تمتد إلى كافة تعاملاتهم فهي تقوم بغرس القيم والمعايير الأخلاقية فيهم من خلال العلاقات والتفاعلات الأسرية.

4. الأسرة في النظريات السوسيولوجية

أهم النظريات الاجتماعية في دراسة الأسرة

1. البنائية الوظيفية :

يعتمد هذا المدخل على رؤية مشتقة بالأساس من أعمال **تالكوت بارسونز**، والتي قامت بدورها على تطوير الرؤية النسقية الكلية لرواد علم الاجتماع من أمثال **دوركايم** و**ماكس فيبر** و غيرهما، ولقد لاقت فكرة النسق قبولا لدى رواد دراسة الأسرة من أمثال **وليام أجبران** و **بيرجس** حيث فهمت الأسرة كوحدة أو مؤسسة متكاملة الأدوار لها علاقات ممتدة في محيطها البنائي العام، ولكن هذا الاهتمام البكر كان أكثر ارتباطا بالرؤية البنائية الوظيفية العامة.[1]

إن النظرية البنائية الوظيفية من أكثر النظريات انتشارا في دراسة الأسرة ، ولكي نوضح كيف تستخدم كإطار نظري في دراسة الأسرة فهذا يتطلب الوقوف على المبادئ و القضايا الأساسية لهذا الإتجاه في تناوله لأي نسق ويمكن إن نجملها فمايلي :

1– إن كل مجتمع ينظر إليه على أنه كل، أي نسق واحد.

2– أن كل جزء في النسق يتأثر بالأجزاء بالآخر، لذلك فان التغير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغييرات في الأجزاء الأخرى.

3– النسق في حالة من التوازن الدينامي المستمر، لذلك فان التغير يحدث في حدود .

وقد إختلف العلماء الوظيفيون في تحديدهم لمكونات النسق الاجتماعي فمنهم من يرى أن الفرد الفاعل Actor هو أهم وحدة في النسق الاجتماعي أمثال بارسونز، ومنهم من يرى أن الفعل هو أهم وحدة لأنه جزء في عملية التفاعل بين الفاعل و الآخرين داخل النسق . ويطلق ميرتون على تلك الإسهامات الوضعية المدركة اسم الوظائف الظاهرة ، وعلى غير المدركة الوظائف الكامنة [1]. ولكل وظيفة لابد لها من أربعة متطلبات وظيفية هي : التكيف، وتحقيق الهدف، والتكامل الوظيفي، والمحافظة على بقاء النمط

[1] محمد الجوهري، وآخرون، **علم الاجتماع العائلي**، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط 1 ، 2009، ص
[1] سامية مصطفى الخشاب، **النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة**، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط 1 ، 2008، ص 33.

وامتصاص التوتر هذه المتطلبات من وجهة نظر البنائية الوظيفية أساسية وعالمية في جميع الأنساق الاجتماعية و على رأسها الأسرة .[2]

و لو انتقلنا إلى مجال الأسرة في النظرية الوظيفية فان التركيز ينصب على الأجزاء التي يتكون منها النسق الأسري في ارتباطها مع بعضها البعض عن طريق التفاعل و التساند الوظيفي مع الاهتمام بكل جزء و عنصر في النسق باعتباره مؤديا لوظيفة معينة في النسق الكلي أو معوقا له كذلك الاهتمام يتجه إلى تناول العمليات الداخلية في الأسرة و العلاقات التي تربط بين النسق الأسري و الأنساق الخارجية كما أن النظرية تنظر إلى المجتمع مسرح لنوعين من الحالات _ حالات تؤدي إلى تحقيق التعاون وحالات تحقيق بقاء الأفراد _ و إن تحقيق إحدى هذه الحالات يؤدي إلى تحقيق النوع الثاني، فالإنسان لا يكتب له البقاء ككيان عضوي و يحقق بقاء نوعه عن طريق التناسل إلا من خلال عضويته في المجتمع وتعاونه مع بقية أعضائه وهكذا نجد أن هناك تساند بين هاتين المجموعتين من الحالات.

والدارسين للأسرة في إطار النظرية البنائية الوظيفية انقسموا في تناولهم للأسرة إلى اتجاهين : بالنسبة للاتجاه الأول فالأسرة تبدو كعنصر أو مؤسسة داخل المجتمع الكبير، على حين أن الاتجاه الثاني يركز على الديناميات الداخلية للحياة الأسرية ، وأن كل من الاتجاهين يركز على العلاقة المتداخلة بين الأسرة والبيئة المحيطة بها و ينظر للأسرة على أنها كيان أو مؤسسة عرضة دائما للتأثر بالبيئة الخارجية .[3]

2. النظرية التطورية

برز هذا المدخل في العقد الثالث من هذا القرن موضحا الأسرة كخلية اجتماعية مهمتها إنماء الطفل نفسيا واجتماعيا، وتنظيم اقتصاد المنزل، وكذلك المراحل التطورية التي تمر بها الأسرة، بدءا بمرحلة زواج الخطيبين و انتهاءا بوفاة أحدهما أو كليهما.[1]

كما تعرف الأسرة وفقا لهذا المدخل على أنها نظام دينامي تتجدد فيه الأدوار وتتغير بتغير مراحل النّمو التي يعيشها أفراد الأسرة من ناحية، و بالتغيرات في دورة حياة الأسرة من ناحية أخرى، وإذا كانت الأسرة هي المكان الذي ينتج فيه البشر، فإنها أيضا أول مكان يتعلمون فيه أدوارهم ؛ وفي مقدمتها الأدوار

[2] سناء الخولي، **الأسرة و الحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، 2008، ص 150 .
[3] سامية مصطفى الخشاب، نفس المرجع السابق، ص 34 .
[1] معن خليل عمر , **علم الاجتماع الأسري** , دار الشّروق للنّشر والتّوزيع , عمان – ط 1 , 2004 , ص 39

الأسرية نفسها، وتتحول بذلك الأسرة إلى نظام دينامي يعمل باستمرار على تكييف حياة الشخص للحياة المستمرة الدائمة للمجتمع المحلي ، وهي إذ تؤدي هذه المهمة تمرّ هي نفسها بأطوار عدّة تشهد تغييرات في بنية الأسرة وعلاقاتها وأجيالها.[1]

3. النظرية التنموية:

تعتبر نظرية الأسرة من النظريات الحديثة، حيث يرجع ظهورها بشكل متكامل أول مرة إلى حوالي 1930م ، ويظهر اختلافها عن أي نظرية أخرى في محاولتها التوفيق بين الاتجاهات المتعددة في النظريات الأخرى ، ولهذا فهي تعتبر نظرية واسعة النطاق لأنها تشمل التحليل في المدى القصير وفي المدى البعيد، وتعالج الموضوع في نطاقات واسعة وضيقة في نفس الوقت، إلا أن الخاصية المميزة لها تكمن في محاولتها

دراسة التّغيّر في نسق الأسرة الذي يحدث بمرور الزمن، وكذلك التغير في أنماط التفاعل، وتستخدم النظرية التنموية في تحليلاتها التي تبرز فيها "عامل الزمن" أداة تصورية أساسيّة يطلق عليها "دورة حياة الأسرة."[2]

4. نظرية التفاعل التبادلي :

تأصلت نظرية التفاعل التبادلي في علم الاجتماع في ستينيات هذا القرن من خلال أعمال جورج هومانز Homans وبيتربلاو P.Blau اللذين اهتما بدراسة الجماعات الصغيرة ثم تطورت النظرية في السبعينيات من خلال كثرة الأعمال التي استفادت فرضيات كليهما، وتفهم الأسرة في ضوء هذه النظرية على أنها مجموعة من الفاعلين يعيشون حياة مشتركة لأنها تحقق أعلى درجة من الخسارة، وتنهض التبادلية في الأسرة على جوانب مادية، كما أنها تخضع لمبادئ التبادلية المعممة (سبق الإشارة إليه في فصل التفاعل الاجتماعي) ، فالبرغم من أن الأطراف المختلفة في الأسرة تدرك المنفعة وتسعى إليها، إلا أن كلا منهم يدرك أهمية وجود الآخر، ويتصرف تجاهه في ضوء المعايير العامة ويفهم التفاعل في الأسرة وفقا لهذا المنظور على أنه تفاعل لا يخلو من تبادل للمنافع، وحساب التكلفة والعائد ، ومقارنة بين البدائل المتاحة التي تدفع كل طرف في التفاعل إلى اختيار نمط السلوك الذي يسير فيه .

[1] حمّد الجوهري ، مرجع سابق ، ص 37 .
[2] سناء الخولي ، **الأسرة والحياة العائليّة** . نفس المرجع السابق ، ص 158.

و لقد ركزت دراسات الأسرة النابعة من المنظور التبادلي في البداية على دراسة المصادر – الموارد – التي يستخدمها أطراف التفاعل في الأسرة خلال عملية حساب التكلفة و العائد، فلهذه الموارد قيمة تبادلية يمكن أن توجه مجرى التفاعل في الأسرة.

وتفرق البحوث بين المصادر –الموارد – الخارجية (الذرائعية) مثل الحالة الاقتصادية ، أو المهنية، أو الاجتماعية للزوج والزوجة، وبين المصادر غير الاقتصادية المرتبطة بالحب والعاطفة والجاذبية وأداء الأدوار المتوقّعة، وهذه المصادر غير الاقتصادية تؤثر في جانب التفاعل داخل الأسرة، ومن ثم فإنها تؤثر على بناء القوة ونمط اتخاذ القرار داخل الأسرة مثلها مثل المصادر الخارجيّة (الذرائعيّة) .

ولقد تفرع الاهتمام بدراسة القيمة التبادلية للمصادر التفاعليّة في الأسرة إلى دراسة موضوعات عدة تشير إلى اثنين منها:

1 – دراسة مستويات التبادل داخل الأسرة؛ حيث يميز الباحثون بين مستويين للتبادل.

المستوى الأول : هو التبادل بين الزوجين ، ويدرس في الغالب على أنه يتوازى مع نمط التبادل بين الأصدقاء ، ونمط يختلف عن التبادل المادّي البحت، في أنه لا يهتم بالمساومة ولا يقابل كل إثابة بمثلها أوكلّ عقاب بمثله ، فالإثابة تمنح من أجل تدعيم العلاقة وليس من أجل أيّ شيء آخر ، وهنا يتحوّل هذا التّبادل إلى إشباع في حد ذاته ، حيث تمنح الصداقة ، وكذلك الزواج شعورا بالسعادة والأمن .

أما المستوى الثاني: فهو التبادل بين الآباء و الأبناء، ويخضع هذا النمط لمعايير التبادل المجتمعية أكثر من خضوعه لحساب المكسب والخسارة، إذ أن المجتمع يتوقع من الآباء حماية الأبناء وتوفير أشكال الرعاية لهم من تعليم وصحة...الخ دون انتظار لعائد ، وهذا ليس حال كل المجتمعات ، الأمر الذي يدعونا إلى فهم العلاقات في سياقات مختلفة ، فالأطفال يشكلون قوة إنتاجية في بعض المجتمعات ، وفي مجتمعات أخرى يقوم الأطفال بأداء شعائر طقوسية لآبائهم وأجدادهم ، كما أن الأطفال في كثير من المجتمعات يقومون برعاية آبائهم في هرمهم ، وفي كل هذه الحالات نجد أن العلاقة تبادلية بشكل ما.

وفي ضوء الإطار العام لدراسة التفاعل التبادلي داخل الأسرة من حيث محدداته ونتائجه يظهر الاهتمام بموضوعات عديدة نختم بذكر بعضها :

أ- طبيعة العلاقة بين الزوجين اللذين ينتميان إلى مجموعات طبقية أو عرقية مختلفة.

ب- العلاقة بين طبيعة التبادل وسن كل من الزوج الزوجة أو التبادل في وجود اللاتكافؤ العمري بين الزوجين .

ج-طبيعة التبادل الأسري في أنماط ثقافية مختلفة (الثقافات التقليدية، و الثقافات الحديثة).

د-علاقة نمط التبادل العقلاني بتضامن الأسرة أو تحللها أو تفككها.

هـ- طبعة التبادل بين الأجيال المختلفة في الأسرة الممتدة.

و- دراسة القيمة التبادلية للهدايا و الهبات والمهور.[1]

5. نظرية التفاعل الرمزي:

بدأ استخدام "التفاعلية الرمزية " كمصطلح يشير إلى مدخل معين ومميز لدراسة حياة الجماعة الإنسانية والسلوك الشّخصي[2].

وممّا لاشكّ فيه أنّ التفاعليّة الرّمزيّة تعتبر من أكثر الاتّجاهات استخداما في مجال علم الاجتماع الأسري خلال العشرين سنة الماضية ، لأنّ صغر حجم الأسرة قد مكّن من إجراء بحوث متعمّقة وبكثرة على عمليّات التّفاعل داخل الأسرة[3].

وهذا النّهج (الاتّجاه) التّفاعلي المتأثّر بأعمال علماء الاجتماع القدماء أمثال:جورج زمل، ووليم جيمس، وجارلس كولي، وجورج هربرت ميد التي ركّزت على فهم وتفسير السّلوك البشري الممارس من قبل الإنسان في محيطه الاجتماعي[4].

فاتّجاه التفاعليّة الرمزية يفسر الأسرة من خلال عمليات التفاعل، وهذه العمليات تتكون من أداء الدور، وعلاقات المكانة ومشكلات الاتصال، ومتخذي القرار، وعمليات التنشئة، فالتركيز هنا يكون على الأسرة كعملية وليس كوحدة استاتيكية .

وإذا كان هذا الاتجاه يركز أساسا على دراسة العمليات داخل الأسرة ويحدد وحدة الدراسة في العلاقات الدينامية بين الزوج والزوجة والأولاد تحت مصطلحات : الحاجات – أنماط السلوك – عمليات التكيف . فإنه يفيد أيضا في فهم العلاقة بين الأسرة والمجتمع، لأنه يركز على عمليات التفاعل داخل الأسرة مع

[1] محمّد الجوهري ، وآخرون ، **علم الاجتماع العائلي** ، ص 28

[2] سناء الخولي ، **الأسرة والحياة العائليّة** ، دار المعرفة الجامعيّة الأزاريطة – ط 2008 ص 150 .

[3] سامية مصطفى الخشّاب، مرجع سابق، ص51 .

[4] معن خليل عمر، **علم اجتماع الأسرة**، مرجع سابق ، ص 36 .

ربطها بالتفاعل الاجتماعي الذي يحدث في البناء الاجتماعي للمجتمع، فالأسرة محددة بنمط الحياة الأسري السائد في المجتمع.[1]

5 . الأسرة في الجزائر الخصائص و المكونات:

1- خصائص الأسرة و العائلة الجزائرية :

منذ زمن بعيد والإسكان ينتظم تبعا لوظائف محددة بطريقة عقلانية تستجيب إلى حاجات تعتبر بصورة صادقة عن المجموعات التي تتكون بينها، لا نستطيع أن نفهم الحاجات التي يلبيها السكن إلا بدراسته في وسط الحياة الإجتماعية ودراسة حياة العائلة بداخله وخارجه، واختلاف ميكانيزمات السلوكيات الإجتماعية و العمليات الإجتماعية و الاقتصادية و السياسية التي تأسست من نظام الأفكار والتصورات و الاعتقادات الخاصة بالعائلة في الريف و في المدينة.

اليوم العائلة الجزائرية، صورة لعمليات التطور الاجتماعي، التي تكونت عبر مراحل تاريخية مختلفة، وهي انعكاس للنمط الثقافي والديني والاقتصادي و القانوني و للتقاليد وأعراف وعادات المجتمع الذي تحي وتتطور فيه والمسكن مرآة و صورة هذه الحضارة المجتمعية المتجسدة في الإطار الفيزيقي المفروض على العائلة أو الذي أنتجته، ونظرا لأهمية هذا الموضوع في هذه الدراسة كان من الضروري أن نتعرّف على مفهومي العائلة و الأسرة و خصائصهما.

2- مكونات العائلة الجزائرية:

تتكون العائلة من أسرة أو مجموعة من الأسر، ترتبط برابطة الدم ، تسكن تحت سقف واحد، يتفاعلون مع بعضهم البعض في أدوارهم الإجتماعية فيما يتعلق بالأدوار كالجد والجدة والأب والأم وكالابن والبنت، كالأخ وكالأخت يكونون وحدة اقتصادية وثقافية مشتركة .

ولكن عندما أتسع نطاق الحياة الإجتماعية و تفاعلت الأسر مع بعضها البعض و نشأت القرى و المدن ولما قامت الدول أخذت من الأسرة كل وظائفها القديمة .لأنها هيأت سياسية إدارية تشريعية قوية وكانت ترسم قواعد سلوك و عمل أعضاءها .تتصف العائلة الممتدة بعلاقات وثيقة ليس بين الأهل فقط بل تتعداها إلى ممارسات إجتماعية و اقتصادية ،سياسية ، ثقافية .

و للتعرف على مكونات الأسرة الحديثة يجب أن نتطرق إلى الأطوار التي مرت بها:

[1] سامية مصطفى الخشّاب، نفس المرجع ص52.

أ- طور تكوين الأسرة (مرحلة الزواج)

فيه يبحث الزوجات على مسكن حسب الإمكانيات المالية المتوفرة.

ب- طور إنجاب الأطفال :

في هذه المرحلة تواجه الأسرة الكثير من المشاكل كالسكن و تربية الشؤون المنزلية .

ج- طور تربية الأطفال :

في هذا الطور تزداد أعباء الأسرة المالية خاصة المصاريف التي تتعلق بالأولاد عند الدخول إلى الدراسة في المراحل المختلفة للتدريس و تحتاج إلى عدد من الغرف للفصل الذكور عن الإناث خاصة في مرحلة التعليم الأساسي و الثانوي والجامعي عند النوم و المذكرات و استقبال الأصدقاء .

د- طور الاستقرار أو تضاعف المشاكل :

عندما يكبر الطفل يصبح عنصرا منتجا ، الابن يشتغل ، و تتزوج البنت أو تعمل في جهة ما أو يتزوج الأبناء في نفس المسكن و يزيد عدد السر و الأفراد الأمر الذي ينتج مشاكل عديدة .[1]

6. الإسكان و تغير بنية العائلة الجزائرية:

تعيش العائلة الجزائرية الريفية في منزل كبير واسع، بني من قبل الأجداد حسب حاجات العائلة، أنجز بعيدا عن الطريق و بعيدا عن مرأى الناس و المارين.يحيط جدار مرتفع قليلا،حتى لا يستطيع أحد أن يرى ما يجري بداخله و يرى ما تفعله النساء و يتطفل على حركاتهن.يجمع هذا المنزل عدة أسر،تعيش حياة جماعية عادلة ومتوازنة،يسهل تصميم ونظام هذا المنزل لجميع الأسر الحياة المرغوب فيها وأن تحافظ على خصوصياتها وأن تقوم بوظائفها المحددة،كما يسمح إمكانية التوسع عندما يريد أحد الأبناء الزواج و بناء بيت جديد ليستقر فيه أدت هذه العملية المتكررة بتغير شكل البناء ليأخذ في الكثير من الحالات حجما كبيرا وأن يحمل من ثلاثة إلى أربعة أجيال بمعدل عشرين إلى ستين فراد يتكون هذا بالمنزل من عدة غرف مستقلة،أبوابه تفتح على الساحة العمومية، تجد جميع فئات السن والجنس مكانتها فيه، حسب قواعد الحياة وعلى أساس قانون العلاقات المتعارف عليه، يلعب التماسك والترابط دورا هاما في الأسر وفي تفاهم العائلة ككل لأنه يوفر لأفرادها الآمان والمساعدة المتبادلة.تتناول في هذا المسكن العائلة وجبات الغذاء والعشاء جماعيا باحترام فئات الأعمار والجنس،يقدم الطعام للرجال أولا، ويأكلون معا حول مائدة واحدة،

[1] عبد الحميد الدليمي، **الانسان و العمران**، مرجع سابق، ص 58.

ثم يقدم الأكل للنساء في جانب من البيت للأطفال في جانب آخر، وذلك يعود لأن الرجل عنصر أساسي و أكثر فعالية من الناحية الإجتماعية و الاقتصادية والثقافية يقوم بتلبية حاجيات النساء والأطفال بترجمة تمنياتهم إلى حقيقة، يؤسس نظام العائلة ويضمن له البقاء. ترجع بالدرجة الأولى العلاقات الإجتماعية و السلوكيات اليومية التي تربط الأسر وأفراد العائلة إلى التقاليد وعلى هذا الأساس كل فعل يقوم به أحد أعضاء العائلة يمثل به الجماعة ككل، وإن انتماءه إلى هذه الجماعة المتماسكة والقوية، في علاقتها تفرض عليه أن يمثل إلى جميع المظاهر الإجتماعية، الاقتصادية، العرقية، والدينية، ومن هذه القاعدة نمت صورة الشعور بالشرف عند أفراد العائلة.

أما المرأة فتبرز وجودها في العائلة و تثبت بإنتاجها الديموغرافي،كلما أنجبت لزوجها الذكور أكثر من الإناث كلما تثمن وضعيتها اتجاه عائلة زوجها.و هنا لا يعني أن المرأة في العائلة الجزائرية، أداة للرجل أو خادمة العائلة. تعود الحاجة إلى عدد كبير من الرجال في الريف بالضرورة للحاجة إلى أيدي مساعدة لفلاحة الأرض و لرعاية الماشية. رغم أنها تقوم بعدة أعمال كجمع الحطب و روث الحيوانات و نقل المياه الصالحة للشرب و غزل الصوف، غسل الأواني المنزلية و طهي الطعام إلا أنها في نظر هذا المجتمع تمثل مصير العائلة، كونها طاهرة و نقية و حرمة و ذات حياء و شرف العائلة مرتبط أساسا باندماجها الروحي والأخلاقي في المجتمع ،و أن الدين هو الروح و السند الحقيقي لوفاء التشكيلات الإجتماعية وأسلوب السلوك الإجتماعي للجماعة و أن هذه السلوكيات و التقاليد و الأعراف ترجع بالدرجة الأولى إلى الدين.

كما أن المجتمع المحلي الريفي مجتمع منتج و مستهلك،إقتصادي بالدرجة الأولى،متوازن إجتماعيا.تحدد أطره الأخلاقية و الإجتماعية و الإقتصادية سلوكيات الأفراد،من هذا المنطلق تستجيب إلى متطلبات التضامن الجمعي،و الذي يتميز بخصائص المنفعة الجماعية،التقشف و الإحترام المتبادل المبني على احترام الصغير للكبير و المرأة للرجل و نلحظ أنه نادرا ما تكون السلوكيات الإجتماعية للأفراد بفعل إرادي حر وهي دائما تخضع إلى طاعة كبير العائلة.

لعل الملكية المشتركة للأرض الزراعية و السكن تحت سقف واحد لعبا دورا هاما في تماسك و تضامن وتفاهم الأسر بداخل العائلة الكبيرة وهذان العمليتان تضمن لكل فرد من أفراد الجماعة المحلية قسطا من الربح حيث يستعمل الإنتاج للحاجات الضرورية الخاصة بالعائلة أما المواد الأخرى فتخزن في مخزون خاص بالقمح و الشعير ،في مطامر، والفائض من الإنتاج يسوق إلى الأسواق الداخلية.

من هذه المنطلقات بإمكاننا أن نفهم وظيفة المساكن الريفية التي تتكون من الأجزاء التالية:لكل أسرة غرفة، يحيط بجميع الغرف حائطا كبيرا مرتفعا قليلا،بنيت بداخل هذه المساكن مخازن وحفر بخارجة كمطامر لخزن الحبوب،يلتصق بالمسكن إسطبل خاص بالمواشي والأبقار عادة له باب خارجي تدخل منه الحيوانات وباب داخلي تدخل منه النساء لتحلب من الأبقار ما تحتاجه من حليب، بالحوش تغسل الأواني المنزلية والثياب.

لقد إتضح لنا مما تقدم،أن المسكن الريفي كل متماسك،ميكانيزم عادي ،يشرح بنية تشكيلة العائلة الريفية ويبين توافقها وانسجامها.وأن هذه البنية الإجتماعية عنت عناية كبيرة بالوظيفة التي يقوم بها كل عضو من أعضاء العائلة،في جميع الأوقات وعنت بالدور الذي يؤديه بالنسبة للآخرين خاصة فيما يتعلق بإمكانيات الإتصال والمشاركة.

بدأ يظهر **التغير الإجتماعي**،في تشكيلة العائلة في الريف الجزائري تدريجيا من خلال القوانين التي فرضها الإستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري،ومن خلال التناقض الذي لاحظه الشعب بين القديم والجديد.

وقع أول اضطراب للتشكيلة الإجتماعية-العائلة الجزائرية-عندما رفضت الإستعمار الفرنسي وتشريعاته التي كانت تسعى إلى تفتيت الأرض من خلال توزيعها بين أعضاء العائلة الواحدة في الريف .استطاعت هذه القوانين أن تغير تغييرا جذريا للبنية الفلاحة الريفية التي كانت قائمة أساسا على الملكية الجماعية والعمل الجماعي و السكن الواحد.من خلال هذه العملية باتت قائمة على الملكية الفردية والعمل الفردي ثم انقسم مسكن العائلة الكبيرة إلى أقسام كثيرة تتناسب و عدد أبناء الجد الكبير.أنتج هذا التغيير فوضى كبيرة حول حدود و ملكية الأرض بين أعضاء الواحدة و خلافات بين القبائل المجاورة.

فرض هذا التقسيم على الكثير من العائلات و الأسر النزوح نحو المدن لكون أن الأرض التي أصبحت في حوزة أسرة واحدة لا تلبي الحاجات الضرورية التي تستهلك في مدة سنة.من ثم اكتسبت العائلة الريفية صفات جديدة خاصة عندما رفضت الإستعمار والتجأت إلى الكفاح المسلح من أجل الحرية الأمر الذي دفع بالكثير من الشباب الإلتحاق بالثورة بالجبال الصعبة المنال.

هذا الوعي السياسي المكتسب من الاختلاط بالثوار،في الجبال غير من سلوكيات أفراد العائلة الريفية حيث أصبحت آمالهم الوحيدة أن يعيشوا حياة جديدة بالمدن و يستفيدوا من الأملاك التي يتركها المستعمر عند الإستقلال.

7. العائلة الجزائرية في الحضر والتغير الإجتماعي:

إن التغير الجغرافي الذي فرضه الإستعمار على العائلة الجزائرية و الذي حدث بشكل مكثف بعد الإستقلال لم يكن قوة كافية في تغيير الأسس الروحية للبنية الإجتماعية للعائلة.بقيت في العشرية الأولى من الإستقلال متماسكة بقيمها بتقاليدها بصفات سلوكها،بعقلها الريفي .

نظرا لأزمة الإسكان التي ورثناها عن الإستعمار سكنت هذه التشكيلة الإجتماعية بنفس مكوناتها مختلف الأحياء الحضرية حيث نجدها منتشرة بالأحياء القديمة بالبناء الفوضوي بالسكن الفردي الخاص،بالعمارات الجديدة و بالأحياء القصديرية.

بدأت في هذه المرحلة العائلة تعرف تناقضات واضحة بين المدينة و الريف،بين الصناعة والفلاحة بين الجديد و العصري و التقليدي نتيجة التطور الإجتماعي والإقتصادي و السياسي.

رغبت الشعب الجزائري في رفع مستواه المعيشي وطموحاته في التقدم السريع رفضه لعمل الأرض واختياره للصناعة كنمط جديد للعمل أنتج التناقضات التالية.

1-تناقض بين زيادة عدد السكان و الكساد في الإنتاج الغدائي.

2-تناقض بين زيادة الحاجات الضرورية والهجرة الكثيفة نحو المدن.

3-تناقض بين رغبة المجتمع في الإستفادة من التقدم التقني وعدم كفاية الإنتاج الصناعي لتوفير هذا الإنتاج.

انعكست جميع هذه التناقضات على مستوى سلوكيات الأفراد،و على مستوى مصالحهم وعلى مستوى منافع الجماعات وعلى مستوى تطور المجتمع نفسه،الذي كان يسير وفق الأهداف التنموية التي رسمتها الجماعات لنفسها.

ومن أهم المؤشرات التي ساعدت في تغيير التشكيلة الإجتماعية للعائلة هي كالتالي:

1-التحضر السريع.

2-الراتب الشهري كنمط إقتصادي جديد للثقافة.

3-ديمقراطية التعليم كقاعد جديد للثقافة.

4-خروج المرأة إلى العمل.

ومما لا شك فيه أن التحولات التكنولوجية الكبرى والتجديد في وسائل النقل ووسائل الإتصال ووسائل الإعلام والعمل الإداري والصناعي، والإيمان بالسلطة والعقلانية في الإقتصاد وعلاقات الفرد الإنتقائية بالحضر لها انعكاسات على العقليات وتأثر على الفكر الإنساني وعلى الطبيعة الإجتماعية، مع تعدد الأنظمة التي يرجع إليها الإنسان،تتعدد المعايير الإجتماعية ويصبح الإنسان في صراع بين ما هو قديم وما هو جديد وبين ما هو أنفع وأصح في التشكيلة الإجتماعية القديمة وأشكال والعلاقات الجديدة الخاصة بالتقاليد و الإحترام بين الكبار والصغار، الرجال والنساء،الشباب و الشيوخ.[1]

عرفت العائلة تغييرا كبيرا في مكوناتها عندما غيرت مقر سكنها،حيث انتشلت الأسرة النووية تدريجيا عن العائلة خاصة عندما فقدت ملكية الأرض الجماعية و نمط الإقتصاد الجماعي و الإستهلاك الجماعي وانتقلت إلى الإستهلاك الذاتي ،و استقلت إقتصاديا عن طريق نظام الأجور.على هذا الأساس بدأ يتكون الإنسان الحضري الجديد،غير المنسجم مع الجماعة حيث ارتبط سلوكياته بمنطق الراتب الشهري.يمكن فهم ذلك أيضا بمعزل عن المجتمعات الأخرى و الأوضاع العالمية و ضمن هذه الشبكات المعقدة.لأن الظاهرة الإنسانية تتكون بفعل مواقعها انتماءاتها أكثر مما تتكون وتتبدل بفعل قوانينها الداخلية العامة،لذلك يبدأ التغيير الشامل بتغيير البني الإجتماعية والنظام السائد غير منسجم مع الجماعة التي ارتبطت سلوكياتها بمنطق المراتب الإجتماعية والطبقات وامتلاك الجمال، وإنما كنتيجة لآثار تطور تاريخي،لأن العمارة بشكلها الحالي في الجزائر من صنع أوربي تتميز بعدة طوابق،بنيت في الأساس لأسر تختلف في ثقافتها وفي تقاليدها عن العائلة الجزائرية، لهذا السبب كانت في الأول مرفوضة كونها لم تقدم الوظائف الأساسية التي كانت موجودة بالمسكن الريفي، ونجد في الكثير من العمارات عائلات وأسر من وصول جغرافية مختلفة والبعض الآخر من العمارات مشغولا بسكان من نفس اللقب أو من نفس الأصل الجغرافي.

نلاحظ أن الأسر النووية أدخلت إلى المسكن التقنيات الجديدة من آلات إلكترومنزلية والخاصة أيضا بالسمعية البصرية.نلاحظ من خلال ما تقدم والواقع المعاش عدة مؤشرات أدت بالأسر النووية أن تنفصل عن العائلة.

[1] عبدالحميد دليمي، **دراسة في العمران السكن و الإسكان**، دار الهدى، عين مليلة ،الجزائر، ص67.

1-الإستقلال الإقتصادي والرغبة،في حياة خاصة في مسكن مأجور في عمارة بعيدة عن الوالدين والتضامن الجمعي.

2-البحث عن حياة أفضل ذات نوعية جديدة و جيدة .

3-التوازن الإجتماعي والعاطفي بين الزوجين،و العلاقة المتساوية والحرة .

4-التحكم بطريقة سليمة في تربية الأطفال،يفعل أن الزوجة تبقى المسؤولية الوحيدة وزوجها في بيتهم.

5-تتحسن بهذه طريقة العلاقات بين العائلات،عائلة الزوج وعائلة الزوجة.

6-وتخرج المرأة عن إطار الحياة المنزلية نحو إطار العمل ومسؤوليات أخرى.

باستعراض تجهيزات والحاجات المتعلقة بالنظم الإجتماعية الأساسية الستة و محاولة بيان ارتباط وأثر كل منها على العمارة السائدة،يتضح أنه يقابلها أنماط معمارية،تتحقق من خلالها الوظائف وتنقسم إلى الأنماط.

1-العمارة السكنية وتخدم نظام الأسر في المجتمع.

2-العمارة الدينية وتخدم النظام الديني في المجتمع .

3-العمارة التجارية والصناعية و تخدم النظام الإقتصادي في المجتمع.

4-العمارة الحكومية وتخدم نظام الحكم في المجتمع.

5-العمارة التربوية والترويحية وتخدم نظامي الإتصال والإعلام في المجتمع.

6-العمارة المتعلقة بالإتصال وتخدم نظامي الإتصال والإعلام في المجتمع.

إن الجانب الوظيفي للعمارة والتخطيط اجتماعي بالدرجة الأولى وإن فن المعمار، وأن يكن تشيديا في جوهره،فإنه تحكمه الناحية الوظيفية،فهو توظيف للعلم والفن في تلبية احتياجات اجتماعية إنسانية.

ثانيا: المسـكـن

1. مفهوم المسكن:

المسكن هو عبارة عن مبنى و هذا الأخير هو كل مشيد قائم بذاته على اليابسة أو الماء بصفة دائمة أو مؤقتة، مكون من أية مادة بناء كانت ويتكون من طابق واحد أو أكثر وله سقف يستخدم للسكن، له مدخل أو أكثر يؤدي من طريق عام أو خاص إلى جميع أو غالبية مشتملاته .

والإسكان لا يقصد به المسكن فقط بل هو مجموعة أكثر تعقيدا وهو طريقة تنظيم عيش الإنسان وسط المحيط الذي يعيش فيه وهو يتكون من :

- المجال السكني المسكن في حد ذاته أو المنزل.
- المجال غير السكني وهو العناصر الخارجية للمسكن، مثل الطرقات، شوارع التوزيع، الدروب، موقف السيارات، المساحات الخضراء ومساحات اللعب، إضافة إلى المحلات التجارية والمرافق العامة الضرورية.[1]

إن المفهوم الضيق الذي ينصرف إلى المسكن باعتباره المأوى الذي يقيم فيه الفرد، أو البناء المادي الذي يتألف من الحيطان و السقف الذي تقع عليه عين الإنسان، و المفهوم الواسع هو الذي لا يقتصر على مجموعة من الجدران و ما يعلوها من السقف، بل على ما يشتمل عليه من الخدمات المساعدة والتسهيلات التي يقدمها المجتمع له لكي يقبل الإنسان العيش في هذا المبنى بكل راحة و استقرار.

و تجمع الآراء على أن المسكن يعتبر من إحدى مفردات مستوى المعيشة شأنه في ذلك شأن الغذاء والكساء تماما و على الغم من الاختلافات عن المكونات الأخرى التي تدخل في هذا المستوى، فقد تمت إضافة كل من التعليم و الصحة و المواصلات و الأمان الاجتماعي و القيم إليها، و من البديهي انه كلما أصاب الأفراد المزيد من التطور أدخلت عناصر جديد لم تكن في الحسبان.[2]

المأوى : وهو يعتبر من المفاهيم القديمة المستخدمة لتحديد المسكن إن لم يعتبر من المعاني التقليدية التي ترافقت معه مند فترة زمنية بعيد، و ينسحب المعنى الضيق على المأوى بإعتباره المكان الذي تتحقق فيه

[1] مقال للخبير، خالد الخطيب:www.Ejaab.com.2012 19h16 – 16/11/2011 :50

[2] إسماعيل إبراهيم الشيخ درة، اقتصاديات الإسكان، عالم المعرفة، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت ص 13.

الحاجات الجسدية ورعاية الأطفال و حفظ الممتلكات، و علاوة على دلك فهو ليس مكانا للايواء فقط و لكنه وعاء للتنشئة الاجتماعية و مجال إقامة العلاقات الأسرية .[1]

وفي اللغة كلمة مسكن مأخوذة من " سكينة " (سلام) أي أن المسكن هو المكان الذي يوفر السكينة و السلام لقاطنيه .

و يعرف المنجد الفرنسي LE PETIT ROBERT مفهوم – سكن – loger – إعطاء كل ما تقدمه الراحة للإنسان .[2]

و المسكن صورة و رمز في تبيان شخصية العائلة المميزة و هو أهم مقتنيات الإنسان المادية، وبمقدار توافره و ملائمته للاحتياجات في مجتمع ما بمقدار ما يتوفر الاستقرار الاجتماعي .[3]

والمسكن قالب مادي للتفاعل الإنساني و يتوقف هذا التفاعل على تشكيلات هذا الإطار بما يتضمنه من مباني وفضاءات ومرافق، وخدمات وشوارع ،وحدائق وساحات وأماكن للتسلية، وأسواق وما ينتجه من علاقات اجتماعية، وما يحتوي من نماذج بشرية ذات خلفيات ثقافية متعددة، ففي البيئة السكنية ينشأ الأطفال وتترعرع الصدقات و تنمو العلاقات الاجتماعية و تزدهر، وتثور الخلافات والصراعات و الضغائن، و ينمو الشعور بالانتماء و الاندماج .[4]

ويرى الاقتصاديون في الدول الغربية أن المبنى السكني يعتبر من السلع (goods) التي لا تختلف عن مثيلاتها من السلع الأخرى التي يدخلها الأفراد في جداول التفصيل الاستهلاكية الخاصة بهم، وهو كذلك لابد من أن تتوفر له السوق التي تتحدد فيه قيمة هذا المبنى وفقا لظروف العرض و الطلب السائدة، و هناك من الاقتصاديون الذين يرون أن المبنى السكنية لا تعدوا أن تكون من الخدمات التي يجب أن تؤديها الدولة للمواطنين و لذلك تدرج ضمن الخدمات الاجتماعية.[5]

---

[1] نفس المرجع، ص 15.
[2] عبد الحميد دليمي، **الانسان و العمران**، مجلة الباحث، العدد الرابع، جامعة منتوري قسنطينة، أفريل 2003 . ص 105.
[3] عبد الحميد دليمي، **الانسان و العمران**، مجلة الباحث، نفس المرجع، ص 108
[4] عبد الحميد دليمي، نفس المرجع، ص 110.
[5] إسماعيل إبراهيم الشيخ درة، **اقتصاديات الإسكان**، نفس المرجع، ص 12.

ويجب ألا يغرب عن البال أن القطاع السكني يعتبر من الأنشطة الاقتصادية التي يشتمل عليها التصنيف الدولي (حيث تم ذكره تحت بند قطاع التشييد و البناء). كما جاء على ذكره جميع التصنيفات القومية الخاصة بهذه الأنشطة.[1]

2. وظائف المسكن:

إن الحياة الإجتماعية بالنسبة للفرد أمر ضروري ،لا يمكن الإستغناء عنها و بدونها تعتبر الحياة ضربا من الخيال نتيجة لحالة الإنسان الطبيعية و تكوينه،للواقع البشري ،أثر كبير في تحديد التطلعات وفي ظهور حاجات جديدة وفي تغيير سلم القيم .إن نوع السكن وشكله والوظائف التي يقدمها ،صورة تعكس تفاعل الإنسان مع بيئته وبني نوعه، وتفسر حاجات الإنسان المتعلقة بالحياة اليومية وتوضح أيضا العوامل الطبيعية و النفسية التي يستجيب لها .

1- من كان يعيش على الصيد و القنص إستحل لنفسه من الكهوف الصخرية مسكنا له .

2- ز من كان يشتغل راعيا للأغنام والإبل حيث لا كهوف ولا أشجار غزل،صنع مأواه من جلود الحيوان والصوف.

3- ومن كان يعيش على الزراعة استخدم فروع الأشجار لصنع مأوى واستخدم كذلك الطين للغرض نفسه .

هذه الطرق الثلاث التي فكر فيها الإنسان الأول في صنع مأواه،و بعدها مباشرة بدأ يعطي لمسكنه ما يحلو له من عناصر زخرفية.ثم تطورت هذه المساكن على مر العصور و تقدم فن العمارة مع تقدم العلوم الهندسية وأصبح لزاما على الإنسان أن يفكر،في إيجاد مسكن لا كمأوى فقط ولكن لا مداد جميع أفراد الأسرة بالحاجات الأساسية و الغذاء و الصحة و النظافة و الإستقلال وتوفير الخدمات المختلفة.و على هذا الأساس من التحليل يتبين أن المسكن فضاء تتجمع فيه مجموعة من التقاليد و الممارسات.هذه الممارسات نلاحظها في كل يوم،وهي تختلف من مجتمع لآخر من حيث الإختلاف في النظرة القيمة الخاصة بالمجال والفضاء.

لقد إختلفت وجهات النظر، وتعددت الآراء ،و تنوعت بؤر الإهتمام وتباينت المصالح حول دراسة موضوع السكن و الإسكان و مدى توفر المسكن للفرد وكيفية توافره.

[1] إسماعيل إبراهيم الشيخ درة، نفس المرجع، ص 15.

ومن الذين لفت انتباههم لهذا الموضوع بالبحث و الدراسة روبير لورو ROBERT LEROUX حيث يوضح في دراسته حول إيكولوجية الإنسان أن المسكن يستجيب إلى ثلاث وظائف :

1- يقي الفرد من العواصف و الأمطار،و الثلج،و الشمس.

2- يحافظ على الفرد من العدوان الخارجي .

3- يحافظ على الأشياء السرية .

أما جاكلين بالماد JACQUELINE PALMADE فتبين ،في دراستها حول مشكل المسكن أنه يلبي أربع وظائف أساسية :

1- يحمي السكن الفرد،من العالم الخارجي و تشرح هذه العبارة في قولها التالي :"لا يراني أحد" إلا في الحالة التي أريد فيها ذلك.لا يجب على المسكن –أن يفسح المجال بضرورة الإتصال مع الغير ،و يجب أيضا أن يقدم إمكانية لامبالاة و عدم الاهتمام بالغير .

2- وظائف حفظ "الأنا" في وسط مجال الذي تعيش فيه العائلة ،يجب أن يوفر لكل فرد من أعضاء العائلة الاستقلال ،في مجال الذي تشغله العائلة.

3- وظائف الضمانات الإجتماعية و تكوين وحدة العائلة أي يجب على المسكن أن يوفر مجالا خاصا بالأطفال ،و يوفر مكانا للتركيز النفسي و الاستهلاك العاطفي ،و يجب أن يوفر أيضا "مجالا" يسمح لكل عضو من أعضاء العائلة أن يقوم بدوره و أن يتطور.

4- وظائف :الاستقبال ،الحياة الإجتماعية،التنظيم الحر للمجالات،وظيفة الحفاظ على الأشياء القديمة وإمكانية إدماج وسائل الحياة العصرية (مكان للغسالة،و آخر للمكيف).

ويرى بيار جورج PIERRE GEORGE إن المسكن لا يقدم الوظيفة العضوية فقط بل يعتبر عنصرا أساسيا في الربط بين الفرد و الأسرة و الوسط الاجتماعي (الذي يعتبر في نفس الوقت وسطا ثقافيا وحضريا) و يربط الصلة اليومية بالإطار التاريخي و الجمالي و الوظيفي مما يضع نموذجا من الإنسانية.

تذهب إليزابيث وود ELIZABETH WOOD إلى أن المسكن الجيد يسمح للعائلة أن تحقق وتصون الشرف و عزة النفس و يسمح بالتجمع (لا يحتم الانفصال) يلبي جميع الأعمال اليومية ،به مجال إضافي يسمح بطموحات أخرى.

ويفسر مجموعة من العلماء "جو زيف شونغ-دومنك اشور-لان لبوانت" في كتاب "الاقتصاد الحضري"إن المسكن حاجة ضرورية للإنسان يتكون من الخرسان و الحديد و الخشب و يلبي مجموعة من المصالح النجدة ،الراحة،الرفاهية السهولة و عدد آخر من عناصر رفاهية الفرد.

أمن الله بالدين خوف الإنسان من الطبيعة وعجز الجماعات البدائية عن مواجهة العواصف والفيضانات والبراكين والحيوان المفترس ،عن الإعتقاد نتيجة لذلك في وجود قوى خفية و أرواح خيرة وشريرة لابد من التقرب إليها بالطقوس والعبادات لجلب خيرها و دفع شرها ثم دعمت الأديان السماوية التي جاء بها الأنبياء والمرسلون الإعتقاد في الإله الواحد الخالق الرزاق الباسط القابض،الإلتجاء إلى قوة عليا،من أهم حاجات الإنسان التي يسعى في سبيلها من أجل دنياه وآخرته ولم يتوان عن إقامة المعبد والهيكل والكنيسة و المسجد أو المصلى لإقامة الشعائر الدينية بالخصوصية و القداسة التي تليق بالعلاقة بين العبد والرب فإن يكن الإنسان منذ الأزل قد (بنى) بزوجته في (سكن) عائلي يحقق خصوصية الحياة الزوجية للأسرة،فقد أحوج لإقامة المعبد تحقيقا لقداسة العلاقة الروحية بخالقه و رازقه وحاميه ومحاسبه في الآخرة على ما عمله في الدنيا ومادام أن الوظيفة النهائية للدين أن يجعل للحياة معنى، وحيث أن الموت مصير كل إنسان.يهيئ الدين الإنسان لمصيره بما يضع من معايير للأخلاق و ضوابط للسلوك تأتمر بما أمر به الشرع وتنتهي بما نهى عنه،ترسخ النظام الديني أكثر من أي نظام إجتماعي آخر وقامت العمارة الدينية بتلبية إحتياجات الناس إلى إقامة دور العبادة وفي سخاء ،تفننت في الزخرفة والنقش والنحت ببذخ وأبهة وإبداع... (الفصوص والفسيفساء) تنطق بها خصوصا الكنائس المسيحية في أوربا منذ عصر النهضة ،مساجد العالم الإسلامي في مختلف العواصم العربية والإسلامية منذ الفتح وقيام الدولة الإسلامية بالمشرق والمغرب وفي بلاد الأندلس.

في بحث حول التكوين الوظيفي للمدينة الإسلامية ترى سارة منيمنة إن المسكن يحمي الإنسان من عوارض الطبيعة، وهو الستر الحافظ من عيون المتطفلين والفضوليين ،وفي نهاية الأمر هو حرم و مكان مقدس من حيث أنه يحفظ النساء ، وهن حريم حقيقة مع الأطفال ويقوم بحماية الأطفال والنساء، ويقي من أعين المتطفلين وهو ستر الإنسان وحاميه."لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها".و يحفظ المال و المتاع"المال و البنون زينة الحياة الدنيا" كما تنص الآية الكريمة.وعلى هذا الأساس

"دار الرجل جنته في الدنيا" و "ينبغي للدار أن تكون أول ما يبتاع وآخر ما يباع" ثم أن الدار الإسلامية ما هي إلا حرم حقيقي وليس مجازا من حيث أنها تصلح مكانا للعبادة.[1]

3. أهمية المسكن:

يعتبر المسكن أحد الحاجات الأساسية للإنسان وعنصرا هاما يحدد نوع الحياة، فهو يقدم المأوى، ويوفر مختلف الإمكانات و التسهيلات التي تُضفي على الحياة المنزلية كالراحة و الطمأنينة والأمان وهو كذلك يؤثر في صحة الفرد و بالتالي يؤثر على حالته النفسية، إذ المساكن المزدحمة ترهق الأعصاب، وتؤثر على الحياة الأسرية، فعدم إيجاد المسكن الملائم يعطل كثيراً من الزيجات أو يدفع إلى السكن مع أسرة أخرى مما يكون له أثار سيئة على الحياة الأسرية، بل و على العلاقات الاجتماعية.

يرى"M.Bryee"بأنه المكان الذي يسكن فيه الفرد ويعد أمرا حيويا في تكوين شخصيته، وعاملا مؤثرا في صحته النفسية والجسدية والاجتماعية، ولقد كشفت الدراسات عن الخمول وهبوط الحيوية هي من أهم الأسباب اختلال المزاج و الإدمان و أن ظروف الإسكان الرديء من أهم الأسباب المؤدبة لهذه الأمراض الاجتماعية.

والمسكن يعتبر مسألة اقتصادية أو بالأحرى محصلة مجموعة من العوامل الاقتصادية مثل تكاليف البناء والصيانة، كما له علاقة بموضوع الدخل.

المسكن يجب أن تخصص له مساحة تستجيب لحجم الأسر من حيث الكثافة، ففي ماليزيا تخصص مساحة لا تتجاوز 4.7م^2 للفرد و غرفة نوم لا تتعدى مساحتها 11م^2 لثلاثة أشخاص وغرفة معيشة وطعام تتحول في الليل إلى غرفة نوم دون وجود ممرات بين هذه الحجرات، و تتجه الدول الأوربية في الوقت الحالي إلى تخصيص مساحة 60م^2 للأسرة المكونة من 05 أشخاص، و في المملكة المتحدة يحدد لكل أسرة مساحة تتراوح بين 80-90م^2 ، و حددت هولندا المساحة بـ: 50م^2 .

لقد بدلت جميع الدول مجهودا كبيرا لوضع معايير تحدد العلاقة بين حجم الأسرة وعدد غرف النوم، ومساحة حيز الإقامة، وحجم كل غرفة، وتسهيلات للمرافق العامة.[1]

[1] عبد الحميد دليمي، نفس المرجع، ص101.
[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان،مشكلات المدينة، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2005،ص 95.

4. **أنماط السكن في الجزائر:**

أ) **سكن فردي** : هو سكن مستقل تماما عن المساكن المجاورة له عموديا له مدخل خاص ويمكن أن نجده بنوعين :منعزل: مفتوح على جميع واجهاته (مستقل عموديا وأفقيا). مجتمع :له واجهات محدودة (مستقل عموديا فقط)

ب) **سكن نصف جماعي**: هو سكن جماعي به خصائص السكن الفردي وعبارة عن خلايا سكنية مركبة و متصلة ببعضها عن طريق الجدران أو السقف، تشترك في الهيكلة، وفي بعض المجالات الخارجية مثل مواقف السيارات، الساحات العامة، ولكنها مستقلة في المدخل.

ج) **سكن جماعي**: هو عبارة عن بناية عمودية تحتوي على عدة مساكن، لها مدخل مشترك و مجلات خارجية مشتركة و هو يعتبر اقل تكلفة اقتصادية من السكن الفردي و النصف جماعي، و هو عبارة عن عمارات، والعمارة هي المبنى الذي يتكون من طابق واحد فأكثر فيه درج داخلي أو خارجي يخدم جميع الطوابق في المبنى، وقد تستخدم للسكن فقط في حالة وجود شقق سكنية، و الشقة هي جزء من مبنى تتألف من غرفة واحدة أو أكثر مع وجود المرافق الخاصة بها و لها مدخل واحد أو أكثر يؤدي إلى جميع مشتملاتها.

د) **السكن الشرعي**: هوا لسكن الذي يحتوي على جميع التراخيص الإدارية وفق القوانين المحددة، عقد الملكية، رخصة البناء،شهادة المطابقة، رخصة التقسيمات.

ه) **السكن غير شرعي** وهو نوعان:

*سكن قابل للتسوية: مثلا سكن ليس له رخصة بناء وليس مخالف لقوانين التعمير، يمكن تسوية وضعيته وهذا بتسهيل إجراءات التسوية.

*سكن غير قابل للتسوية:يعني مخالف لقوانين التعمير وليس له تراخيص إدارية ، مثلا كمخالفة قواعد الارتفاعات وعلى شاطئ البحر ، بنايات غير مبرمجة في مخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير .

و) **السكن الحضري**: هذا المنظر يتعلق أساسا بتكيف البناءات إلى حياة عمرانية لائقة وهو ينقسم إلى نـوعـين:

* النوع جناح :هو سكن فردي يسمح بخلق وتحويل والمحافظة على المساحات الخضراء، ويسمح بتواجد

الريف في المدينة او على الأقل مظاهر الريف مثل المساحات الخضراء التي تعبر عن الحقول ،حتى القرن 19 هذا النوع من السكن كان خاص بالفئة الغنية.

* التحصيص :

التجزئة هي وسيلة عمرانية تهدف إلى توفير السكن الفردي الحضري الأفقي المنظم والمنسجم مع النسيج العمراني كما تهدف إلى الحد من انتشار السكن الفوضوي،إذ يتحصل المواطن على قطعة وارض متوفرة على جميع الشبكات و يقوم ببناء مسكنه وفقا للقانون 02/82 المؤرخ في 1982/02/06 والمحدد لكيفيات تحضير رخصة البناء و التجزئة و رخصة المطابقة و قد اقتصر التحصيص في بداية الأمر على البلدية في إطار أحكام الأمر 74-26 سابقا الذي الغي بموجب القانون 90-25 المتعلق بالتوجيه العقاري وأصبحت التجزئة في ظل هذا القانون تنشا من طرف وكلات التسيير و التنظيم العقاري الحفري أو من طرف أي شخص طبيعي أو معنوي وفقا للقانون 90-29 الصادر في 1990/12/01 المتعلق بالتهيئة و التعمير والمرسوم التنفيذي رقم 76/91 الصادر في 1991/05/28 المحدد لكيفية دراسة شهادة التعمير ورخصة التجزئة وشهادة التقسيم ورخصة الهدم في حالة الضرورة والشكل الغالب في الوقت الحاضر من حيث نشا التجزئات هو ملك المنشاة من طرف الوكالة العقارية والتعاونيات العقارية ,حيث ان المادة 55 من القانون 29/90 تنص على انه يجب أن توضع مشاريع البناء الخاضعة لرخصة البناء من قبل مهندس معماري معتمد رخصة البناء إلزامية في الحالات التالية :- بناية جديدة —تمديد-البناية الموجودة.

م) **السكن الريفي**: يتم انجازه في إطار ترقية الريف،يتميز مثلا بوجود حديقة الأسقف المائلة المعالجة بالقرميد ،اي مندمج مع الوسط من حيث الشكل و مواد البناء.

ك) **السكن شبه الريفي** :هذا النوع من السكن يوجد بسبب التنقلات الاستثمارية الفلاحية في المدينة هذه النشاطات كثيرة في الدول السائرة في طريق النمو في إفريقيا.وهي بالأحرى تختلط أو تجاور الأحياء القصديرية التي تشغل وضعيات عامة الأكثر عزلة في المغرب أين يتبين لنا أيضا خطوط هذه المنازل الريفية في مدن الدول المتقدمة.[1]

[1] خالد الخطيب، نفس المرجع السابق.

ل) **السكن الاجتماعي الجماعي:**

إن هذا النمط من المساكن له عدة تسميات منها السكن الاجتماعي الجماعي أو السكن الجماعي أو العمارات السكنية نحن لسنا بصدد عرض التسميات المختلفة بل بصدد تحديد مكوناته التي تعبر عن مفهومه من جهة، وجهة أخرى إعطاء نبذة عن نشأته في العالم بصفة عامة و في الجزائر بصفة خاصة.

أ) **مفهوم السكن الاجتماعي الجماعي:**

السكن الاجتماعي الجماعي به خصائص السكن الفردي و هو عبارة عن خلايا سكنية مركبة ومتصلة ببعضها عن طريق الجدران أو السقف, تشترك في الهيكلة، وفي بعض المجالات الخارجية) مواقف السيارات، الساحات العامة ولكنها مستقلة في المدخل.

إن الدول حاليا وبالأخص ذات المساحات الضيقة تؤيد إنشاء المجمعات السكنية ذات الشكل العمود ي وهو سكن جماعي به خصائص السكن الفردي وعبارة عن خلايا سكنية مركبة و متصلة ببعضها عن طريق الجدران أو السقف ,تشترك في الهيكلة ' وفي بعض المجالات الخارجية وتوجد فيه مرافق مختلفة كمواقف السيارات ,والساحات العامة والمدارس و الذي يميزها عن غيرها هو أن لها مدخل واحد و هو يعتبر اقل تكلفة اقتصادية من السكن الفردي و النصف جماعي ,و هو عبارة عن عمارات. يجاور بعضها البعض.أن النظام الاجتماعي يؤثر لحد كبير ومباشر على نظام الإسكان فاعتماد النظام الاجتماعي في المجتمع على نوع نظام الأسرة وتغيير اتجاه نوع الأسرة من المركبة أو الممتدة إلى الأسرة النووية واستقرار الأسر الجديدة في مساكن مستقلة بها بعد أن كانت تقطن مسكناً واحداً مكوناً من عدة طوابق أو على امتداد أفقي واسع ذو أجزاء خاصة لمعيشة كل أسرة بخصوصيتها وأجزاء أخرى يشترك فيها جميع

أهل المسكن كغرف الطعام أو أماكن التسامر والجلوس، كل هذا أدى إلى تغيير نظام وسياسة الإسكان في كثير من دول العالم.[1]

[1] علي أبو عبدو:www. Ejaaba.com © 2012- 18/11/2011 13h55 : 56

ب) ولادة السكن الاجتماعي الجماعي:

لقد نشأت فكرة السكن الجماعي بعد الحرب العالمية الأولى للتغلب على أزمة السكن والإسكان التي عرفتها الدول الأوربية عموما نتيجة الخراب الذي حدث في قطاع الإسكان وبعد الحرب العالمية الثانية ، زادت هذه الدول في إنتاج هذا النمط من الإسكان نتيجة للفوائد الإقتصادية التي يقدمها والمردود المرتفع بالمقارنة مع السكن الفردي يوفر هذا النوع من البناء أراضي كثيرة تستعمل كفضاءات خضراء وتسهل تمركز عدد كبير من السكان حول المناطق الصناعية والتجارية الكبرى بالمقابل لا يستغل الأراضي الزراعية .

السكن الإجتماعي، سكن يتكيف مع الموارد ، يتكيف مع الأذواق و يتكيف مع سلوك العائلة التي لا تجد سكنا ملائما في الظروف السوق العادية يتطلب بناء السكن الإجتماعي المشاركة و المساعدة المالية الخارجية و ينجر مجانا من قبل القطاع الخاص أو من الجماعات المحلية أو السلطة العامة، يبنى السكن من قبل القطاع الخاص أو العام حسب الإختيار السياسي و حسب الإمكانيات المرحلة الحالية المقدمة أو المهديات من قبل الإقتصاد من الضغط الممارس من رأي الشعب من الإتجاه العام للسكن . يزيد الخوف الدائم، والضغط المستمر من أجل حياة أفضل، والبحث على سكن يوم بعد يوم ثقلا كبيرا على الحياة العائلة، تؤدي جميع هذه السلوكيات بخطورة في التنمية الأطفال الذين يكبرون في الهامش، يتعلمون بصعوبة لأنهم يشاركون في مشاكل و قلق الوالدين، يتعب جميع أعضاء العائلة من ظروف حياة الصعبة ، يأتي الإرهاق من هذه الحياة المزرية من تقليص ساعات اليوم، بدون ماء، كهرباء حتى تتحطم فيها الحياة والصحة.[1]

(وقد تطرقنا لهذا فيما سبق حيث أوضحنا ما للمسكن من آثار سلبية و أجابية على الأسرة وذلك حسب نوع المسكن ومساحته والفضاءات الملحقة بالمجال السكني في عنصر السكن ومقومات الأمن النفسي والاجتماعي).

ويعرف هذا النمط من الإسكان في جميع بقاع العالم كما قلنا سابقا في الفصل الأول على أنه: "تجميع لعدة مساكن تبنى في عمارات ذات أربع أو خمس طوابق في الإرتفاع وهي ذات شكل مربع أو مستطيل أو دائري، يستعمل السكان فضاءات هذه العمارات جماعيا."

[1] عبد الحميد دليمي ،نفس المرجع، ص 177.

برز هذا النمط من الإسكان في الجزائر في عهد الإستعمار الفرنسي، في الخمسينيات وقد أنجز المستعمر بعض الأحياء في مدينة قسنطينة لتجميع سكان الريف في المناطق الحضرية لمراقبة الثوار والحد من الثورة .

بعد الاستقلال مباشرة وبهدف الحد من توسيع الأحياء القصديرية، انتهجت الجزائر سياسة البناء في الارتفاع، ونظرا لعدم وجود إطارات جزائرية مختصة في بناء العمارة، استندت معظم المشاريع الإسكانية إلى شركات أجنبية أصبت دراسة أصحاب هذه المشاريع على الناحية التقنية والاقتصادية فقط بهدف جلب الأرباح الكثيرة و توفير أكبر وقت ممكن مع إهمال الجانب الاجتماعي والثقافي للسكان.[1]

5. السكن و مقومات الأمن النفسي و الاجتماعي:

تعتبر الحاجة إلى المأوى حاجة أساسية، مع دلك فقد عجزت معظم الدول النامية عن منح هذه الحاجة ما تستحق من أولوية، من تم جرت العادة على ترك أمر تدبيرها للأفراد أنفسهم ولهذا أصبحت مشكلة الإسكان مشكلة اجتماعية تتحكم في تغيير مجرى حياة الإنسان في مجتمعنا وتؤثر تأثيرا بالغا على العمل والعلاقات الأسرية والعلاقات الزواجية، كما يترتب عليها الكثير من المشاكل المتعلقة بأنماط السلوك الإنحرافية بكل صورها لدلك فان دراسة الأوضاع السكنية ومشاكل الإسكان في المجتمع المحلي و السعي نحو التخطيط لمواجهتها بالجهود الذاتية المحلية و دعم الجهود الحكومية لها أمر بالغ الأهمية إدا كانت للتنمية المحلية أن تحقق أهدافها .

يتوقف الإسكان المطلوب في كل مجتمع محلي على طيعة الظروف السائدة من حيث المناخ والبيئة والقيم الثقافية السائدة ومن ثم فانه لا يمكن أن يقترح نمط واحد للسكن باعتباره نموذجا شاملا يلاءم جميع الأحوال، وينبغي أن ننوه هنا بان تغيير المعتقدات والمعايير الاجتماعية و الاتجاهات الثقافية قد تؤثر بصورة أو بأخرى على مواجهة المشكلة السكانية، لدلك فان أي مخطط لمواجهة المشاكل السكانية ينبغي أن يضع اعتبارا اعتبارا للأبعاد الثقافية و الاجتماعية لهذه المشكلة .[2]

[1] عبد الحميد دليمي، نفس المرجع ، ص 179.
[2] مريم أحمد مصطفى،و أحرون، علم اجتماع المجتمعات الجديدة، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، 2001، ص 33.

6. العوامل التي يشتمل عليها الواقع السكني:

عند دراسة المواصفات القياسية للمباني يجد المرء نفسه أمام عدد كبير غير محدد من قواعد البناء والاشتراطات التي تعكف السلطات المسؤولة على وضعها في سبيل توفير الأمان في نظام البناء نفسه، وهي تنبع من الخصائص المعيارية و الفيزيقية التي يجب أن تتلاءم مع الظروف المناخية السائدة بحيث يتم تصميم المساكن للتقليل من أثار الإشعاع الشمسي و ارتفاع درجة الحرارة في المناطق الصحراوية ، أما في حالة المناطق الباردة فإن الحاجة تبرز في وضع التصاميم التي تكفل الاستفادة من الشمس لتدفئة البيت، وعلاوة على ما تم ذكره من المواصفات، فإن القطاع يحتاج إلى توضيح العناصر الأساسية التي ترتبط به ومع أن هناك العديد من العناصر التي يشتمل عليها الواقع السكني إلا أن رجال علم الاجتماع عادة ما يسارعون إلى إبراز هذين العنصرين دون غيرهما من سائر المكونات الأخرى و هما :

1- البيئة الطبيعية:

وهي التي تتعلق بالأرض و المناخ، ومن المعروف أن البنيان السكني يتأثر بما يتوفر للأرض من التربة والسطح في حين أن الحرارة والرياح والرطوبة كأحد مشتملات المناخ لابد ن أن تؤثر في طبيعة البناء نفسه من حيث التصميم وطبيعة المواد البنائية المستخدمة أيضا.

2- البيئة الاجتماعية (البشرية):

وهي التي تشتمل على العوامل الديموغرافية مثل عداد السكان وتوزيعهم و الهجرة و القيم الثقافية والعادات ومن هنا فإن المنطقة السكنية تعتبر وحدة إجتماعية متكاملة مما يتطلب الأمر إنشاء البيوت الجديدة وتوطين الأفراد فيها دون أن ترعي ما يقترن بوحدة البيئة من العوامل المحيطة بها.[1]

7. المعوقات الإجتماعية و الثقافية و المجالية التي تعترض سكان العمارة:

أ) العمارات الجديدة و ثقافة الأسر الجزائرية:

إن تفاقم أزمة السكن و الإسكان بعد الاستقلال أدى بالمسؤولين على قطاع الإسكان بزرع هذا النمط من العمارات في جميع أنحاء المدن، بطريقة عشوائية و بدون دراسة مسبقة لحاجات الأسرة الجزائرية، من الناحية الثقافية و الإجتماعية و الديموغرافية، و لا من حيث المواصلات ووجود الماء بالأماكن المختارة .

[1] مريم أحمد مصطفى،و أخرون، نفس المرجع، ص 17.

الحاجة الماسة إلى ملجأ يأوي إليه الإنسان تدفعه عندما يتحصل على مسكن إن يقبل أي نمط من السكن و بدون شروط .

المسكن بنية إجتماعية ثقافية بالدرجة الأولى قبل أن يكون مجموعة جدران و أرضيات و أسقف ونوافذ وأبواب ولهذا السبب معظم السكنات الحالية التي أنجزت لا تستجيب إلى المكونات الثقافية للأسرة والعائلة الجزائرية، هذه الصناديق الصماء المستوردة تنجز في الدول الأوروبية للأسر النووية والعزاب لأن فكرة العائلة الممتدة تتجه نحو الانقراض وهي على العموم مساكن عادية تستجيب لمتطلباتهم الشخصية للإنفراد و للنوم و للراحة و للعلاج الجسدي، للدراسة الفردية ، و استقبال الأصدقاء.

بينما في الجزائر فلا زالت العائلة من الصنف الممتد و يصل عدد أفراد بعض العائلات إلى عشرين.[1] ويبلغ متوسط حجم الأسرة حسب المعطيات الإحصائية لسنة 2008 بمدينة ورقلة: (5.5) ومتوسط عدد الأفراد بالمسكن (7.0).[2]

المتجول في مختلف أحياء السكن الجماعي الجديد يلاحظ تغيرا في الكثير من أجزاء العمارة وخاصة في الشرفات والفتحات حيث أغلقت معظمها لأنها تسمح للمارة أو الجيران العمارة المقابلة أن ترى ما تفعله الأسر الأخرى داخل المسكن لهذا السبب فإن العمارة الممثلة لأفكار تختلف تماما عن أفكارنا أهملت أحد أسس الثقافة العربية وهو " الحرمة " حيث يجب على المسكن أن يحافظ على النساء من أعين الناس بالمقابل يجب أن يسمح لهن أن بمشاهدة ما يجري بالخارج دون أن يراهن أحد .

"وسيتم عرض صور مقتطفة من الميدان أي من الأحياء التي تمت بها الدراسة الميدانية توضح التغيرات التي مست الشقق".

ومن المتعارف عليه، أن توزع العائلة الجزائرية للغرف على أعضائها حسب الجنس، غرفة للذكور وأخرى للإناث، تفترض هذه القاعدة الأساسية أن المساكن ذات ثلاثة غرف لا تستجيب أبدا لثقافة العائلة الجزائرية بالإضافة إلى أن هذه الأسر والعائلات تتميز بكثرة الحفلات الدينية، الزواج الإختتان، الحج ، و المولد النبوي الشريف ، وعاشوراء ، وعيد الأضحى و الفطر و سهرات رمضان تحتاج إلى مساحة كبيرة لإستقبال الأقارب و الأصدقاء و الجيران.

[1] عبد الحميد دليمي، نفس المرجع، ص 179

[2] الديوان الوطني للإحصاء، رقم 527/30، السنة 2008 ، ولاية ورقلة

من المعروف أيضا عند العائلة الجزائرية تخزن الكسكسى و الدقيق و الزيت و مواد أخرى لتستعمل في أيام الشتاء و الشدة و هذا يتطلب ركنا و فضاء خاصا يحتاج إلى دراسة تقنية و كيماوية غير أن هذه الوظيفة ذات الأهمية الكبيرة لا نجدها في العمارات الجديدة.

كل المؤشرات مجتمعة لعبت دورا هاما في تغيير حياة و سلوكيات أفراد الأسر داخل السكن حيث يلجأ البعض إلى الإمتداد على حساب مساحات أخرى ذات وظيفة مهمة و تستعمل الشرفات كمطبخ أو كمكان يوضع فيه الأثاث المنزلية أو مكان ينظف فيه الأثاث.

مما سبق نستطيع أن نستخلص أن هذا النوع من العمارات صمم بطريقة تختلف كل الإختلاف مع المكونات الثقافية و الإجتماعية و الديموغرافية و الدينية و الإقتصادية للأسر الجزائرية.

ب) تقسيم المجال الداخلي للمسكن مع حجم الأسر الجزائرية:

إن التقسيم الداخلي للمجال المساحاتي للمساكن الاجتماعية الجماعية أو ما يعرف بالعمارات الممولة من طرف الدولة تعاني الضيق و انحصار المسافة، مقارنتا مع متغير حجم الأسرة الذي يتميز بالكثافة الديموغرافية في الجزائر"وهذا الأمر قد تم ملاحظته في كل من الأحياء التالية : حي 460 مسكن، حي 324 مسكن بالمخادمة، وفي حي النصر بمنديل، وهذه الأحياء تمثل المجال الذي تم فيه البحث، كما تثبت المقابلات التي تمت مع المبحوثين ذلك وسيتم توضيح ذلك في الباب الثاني من هذه الدراسة".

وهناك من يرجع صغر و ضيق البناءات الجديدة بالدرجة الأولى إلى خزينة الدولة التي باتت غير قادرة على تمويل المشاريع الضخمة التي تحتوى على العمارات العالية و الفاخرة وذات غرف واسعة.

و قد حدد مؤتمر فنكوفر –كندا سنة 1996 المعايير العالمية لاستعمال الغرف من قبل الأفراد وذلك كما يلي : الجدول رقم 02 نسبة الأفراد، في إستعمال الغرفة الواحدة.

نسبة الأفراد، في إستعمال الغرفة الواحدة	المعايير
0.1 إلى 0.7 من	كثافة السكن ضعيفة
من 1 إلى 1.1	عاديـة
من 1.9 إلى 2	إكتظاظ مقبـول
من 2.3 إلى 3.3	إكتظـاظ
من3.4 إلى 15	إكتظاظ غير مقبـول

المصدر : المؤتمر العالمي للسكن و الإسكان كندا 1992

يتضح من خلال هذا الجدول أن نسبة الأشغال للغرفة الواحدة في مجتمع تجاوز معيار ثلاث أفراد وهذا يترجم حالة الإختناق والاكتظاظ الأفراد في المساكن التي تعيش فيها الأسر بالأحياء ذات المساكن العمودية. هذا النوع من الإكتظاظ نتيجة أزمة السكن الحادة بحيث يبقى صاحب المسكن في البحث عن مساكن تستجيب إلى جميع متطلباته و يعتبر من تحصل على مسكن إجتماعي هو مرحلة مؤقتة ملزمة بضرورة الإلتجاء، تعرف هذه المساكن إرتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف وهذا حسب الظروف المناخية للمنطقة، هذا الازدحام له أثار خطيرة على الأسر من النواحي التالية: الصحية والأخلاقية والإجتماعية وعلى أساس أن لكل فرد الحق في أن يلبي جميع حاجاته داخل هذا المجال فهو يحتاج إلى غرفة خاصة به من أجل ممارسة حياته الخاصة به كفرد داخل أسرته وقد حدد **مؤتمر كولون** المنعقد بـ: "بألمانيا " الحد الأدنى للمعايير المساحية حسب عدد الأفراد وعدد الغرف :

الجدول رقم: 03.

الغـــرف	عدد الأفـــراد	المساحـــة
3	**3**	**56**
3	**4**	**62**
4	**4**	**65**
4	**5**	**75**
4	**6**	**82**
5	**6**	**87**
5	**7**	**94**
5	**8**	**110**
6	**8**	**114**

المصدر : عبد الحميد دليمي، الانسان و العمران.

رغم هذا نجد أن المساحات التي تمنح لمساكن العمارات في بلادنا بعيدة كل البعد عن المقاييس العالمية حيث وزعت دون الأخذ بعين الإعتبار العامل الديموغرافي وتوزيع الأمتار المربعة أو الكافية الخاصة بحجم استيعاب الأفراد بشكل متوازن.

ج) مدى إستجابة المساكن لشروط الرفاهية

راحة الإنسان في حاجة إلى درجة حرارة معينة تختلف حسب الفصول و حسب فئات السن إلى ماء ساخن دائم في حاجة إلى بيت الراحة إلى حمام إلى تدفئة إلى المصعد إلى الإضاءة إلى التهوية هذا داخل المسكن و في حاجة إلى منشآت و مرافق و تجهيزات ضرورية، تبين من دراسة الكثير من الأحياء أن عمارات كثيرة تفتقر إلى بعض هذه التجهيزات مع أن إفتقار المساكن لوسائل الراحة الضرورية أصبح لا يطاق في عصرنا هذا لأن الإستقرار البشري في مكان ما مرتبط إرتباطا وثيقا بالمشكل المالي إلا أن أكبر قسط من الراحة، رغم أن الحاجات مرتبطة بالمشكل المالي إلا أن من الضروري على صاحب المشروع أن يوفرها في المساكن الجديد.

د) عدم إستجابة الإطار المبني مع كيفية حياة الأسرة

تتغير الأنماط و الأشكال و البني حسب الفئات المهنية و الإجتماعية المختلفة لأن المساكن التي تبنى لعمال الصناعة تختلف عن التي تنجز للفلاحين و تختلف عن المساكن القديمة و تختلف عن المساكن غير اللائقة و تختلف عن أنماط البناء الأخرى . إنجاز مساكن لعدد كبير من السكان عن طريق البناء في الارتفاع في شكل بناء جاهز بهدف الوصول إلى ثمن كراء معقولة أصبحت تتعارض مع المحيط الإجتماعي للسكان و الإسكان، كان من المفروض على المسكن أن يكون منسجما مع المحتوى (العائلات و طريقة حياتها). و في دراسة عبد الحميد دليمي بهذا الخصوص يقول:

"وجدنا في الكثير من العمارات ما يفسر عدم تجاوب الإطار المبني مع كيفية حياة الأسرة .مثلا الطفل بالمسكن في حاجة إلى ماسة إلى التطلع و المعرفة لتحسين قواه العقلية و الروحية و الجسمية و لكن لم يخصص فضاء خاص به، تبرز شخصيته، المكان الذي يعمل و يحضر دروسه بل لاحظنا أن المساحات الممنوحة تقتل و تخنق النمو الطبيعي المتكامل للطفل، يعتبر في هذه المساكن الطفل سلعة وضعت بين أربع جدران ولا تعتبر كافية و يبقى المكان وسيلة، أما حركات المرأة داخل المسكن حركات مستمرة تتجه نحو أركان المسكن و المكان الذي تمكث به كثيرا هو المطبخ رغم أهمية هذا المكان تجد مساحته صغير ولا يسمح للمرأة مراقبة شؤون المسكن من الداخل، ولا مراقبة مدخله، ولا مراقبة أماكن لعب الأطفال، نظرا لضيق الغرف وعدم اتساعها لوظائف جديدة أصبح المطبخ يقوم بعدد جديد من الوظائف، من هنا نستخلص أن المخطط المغلق و المعقد الذي يهدف إلى اقتصاد المساحات أدى إلى تغيير وظيفة الفضاء

المدروس في العمارة الأولى، هذه الوضعية الجديدة تفقد سكان العمارة أهم عناصر الشخصية العربية و هي الحرمة و الاحتشام على أساس أن شباب هذه الأحياء يتخذ مدخل العمارة والسلالم كمكان الرقص و سماع الموسيقى، الإضاءة من الخارج:تفتقر إلى الإضاءة بالليل وهذا يشجع على سرقة السيارات والتعدي على السكان، الناحية الجمالية:مفقودة تماما، الرائحة الكريهة و انتشار الأوساخ والقاذورات والطين والوحل، فضاء قاحلة بدون اخضرار ولا أشجار، مظهر المسكن من الداخل: في بعض الأحياء تطل نوافذ وشرفات المساكن مباشرة على مساكن أخرى، الواجهة:حائط يتضمن مجموعة من الفتوحات(نواعد وشرفات) يعكس بصورة واضحة الحياة الاجتماعية التي تدور بالداخل.طلية بعض النوافذ بألوان مختلفة.

عموما فإن العمارات تمثل مجموعة من المكعبات المتناثرة هنا وهناك أمام الفضاءات الخارجية غير منظمة وغير محددة من قبل الهندسة الحضرية.

يغلق سكان العمارات بطريقة فوضوية مساحات صغيرة إمتدادا لشرفات الأرضية.في بعض الأحيان يغرس مجموعة من السكان على مساحة تحيط بعمارة نباتات أو تستعمل حظيرة للسيارات.يعبر هذا السلوك عن حب الملكية الخاصة ويشرح حب السكان في امتلاك الفناء أو الحديقة.

تبين جميع هذه المؤشرات أن مخططات العمارات الجديدة لا تتوافق مع نمط حياة الأسرة الجزائرية وقد تكون وظيفية في مجتمعات أخرى أين يستعمل الإنسان المسكن لساعات محدودة في اليوم,يختلف هذا مجتمع في تركيباته العقائدية و الديموغرافية والعادات مع مجتمع أين مواد البناء والتقنيات وشكل المبنى تصبح ثانوية أمام أولوية العوامل الثقافية والاجتماعية ."[1]

و في دراستنا هذه التي من أهدافها إبراز تأثير هذا المجال العمراني الحضري على سلوكيات أفراد الأسرة في مدينة ورقلة و جدنا نفس الملاحظات منها ما تم مشاهدته من قبل الباحث ومنها ما صرح بها المبحوثين أثناء إجراء المقابلات معهم.

انطلاقا مما سبق، لا نستطيع أن نحدد ما هو عام وما هو مشترك عند جميع الأفراد، من غير الممكن أن نلتمس ما هو عند كل فرد في خلال يوم من الحياة، أن المساكن المفروضة على السكن لاستمرار وتيرة العادات والوظائف الأساسية لا يجب أن تقدم الحاجات المحددة فقط بل يجب أن تسمح لإنسان أن يشعر

[1] عبد الحميد دليمي، نفس المرجع، ص 185.

بالفعل أنه في مسكنه، لهذا السبب يجب إعادة النظر في مسألة الحاجات الأساسية العالمية ضرورة فيما يخص الفضاءات وقياسها بالمتر المربع والمكعب وفيما يتعلق بالحرارة المفضلة والخصوصية،كل هذه المفاهيم ليس لها معنى إلا إذا درست من خلال ثقافة معينة في إطار معين أصبحت اليوم المسألة تتعدى كمية الوحدات السكنية أو عدد الغرف أو معدلات الكثافة و الإكتظاظ إلى توفير المسكن الملائم للأسرة والعائلة والأفراد، بما يتناسب مع الاحتياجات الخاصة لكل فئة.

خلاصة الفصل :

و في الخلاصة نستطيع القول أن العائلة الجزائرية تحمل قيم ومعايير تقافية واجتماعية و تصورات مختلفة كل الإختلاف عن الأنماط البنائية المعدة في شكل توسعات رأسية ومن الخطأ الاعتقاد أنه لما يبني شكلا من أشكال العمارة عدة مرات نتحصل على مدينة إلا أنه بعد عشر أو عشرين سنة-إذا تغلبت الحكومة على الأزمات الاقتصادية-تصبح هذه العمارات المتشابهة في هندستها غير مقبولة عند الأفراد والجماعات وتحطم لعدم صلاحيتها من حيث الحاجة الأساسية للعائلة الجزائرية، و من جهة أخرى من المعروف عالميا أن العمارات التي تتجاوز الأربعين سنة(فترة كافية لإعادة رأس المال) تسجل في مخطط المدينة للهدم وتبني في مكانها عمارات جديدة تتماشى والرفاهية الجديدة.

الباب الثاني

الجانب الميداني للدارسة

الباب الثاني: الجانب الميداني للدارسة

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

الفصل الخامس: عرض و تحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

الفصل الرابع:

- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

أولا: مجالات الدراسة الميدانية

ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

يعتبر الجانب الميداني في الدراسات العلمية مكمل و مدعم للجانب النظري وعلى أساسه نستطيع الكشف عن الحقائق التي كانت في البداية عبارة عن تصورات وأفكار نظرية مكونة في النهاية مشكلة بحث مبنية على تساؤلات وفروض يتم التحقق منها في هذه المرحلة المهمة من البحث (مرحلة البحث الميداني).

وعليه سوف نتطرق في هذه المرحلة من البحث للعناصر التالية:

أولا: مجالات الدراسة الميدانية :

1المجال المكاني

2 المجال البشري

3 المجال الزمني

ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1-المنهج المستخدم

2- المعاينة

3-أدوات جمع البيانات

أولا: مجالات الدراسة الميدانية :

1 – 1المجال المكاني :ويقصد بها تحديد المنطقة أو البيئة التي سيتم إجراء الدراسة فيها و قد ينحصر المجال المكاني للدراسة في مدينة أو في قرية أو في حي أو مجموعة أحياء، و أجريت الدراسة بمدينة ورقلة و بذكر هذه المدينة كان من الواجب إعطاء لمحة تاريخية عنها:

أن مدينة ورقلة تعد من أهم الولايات الجزائرية فمدينة ورقلة:هي أحد أهم الولايات الجزائرية لامتدادها التاريخي فهي أحد أهم المدن في أول دولة إسلامية في المغرب العربي "الدولة الرستمية "وكانت المدينة وقتها تسمى "واركلان " لتتغير لكنة نطقها بالبربرية الآن ب"وارجلان"أي بمعنى واد العبيد بالبربرية لما لها من سيط في تجارة العبيد قديما حيث جمع سكانها الذين عمرو مدينة "سدرا ته "أحد قصورها الصحراوية ثروة كبيرة من خلال الخط التجاري الذي نشطوه مع أفريقيا العميقة، وثانيا لأنها مصدر الثروة البترولية للجزائر وسميت مدينة ورقلة حديثا والتي سكنت منذ فجر التاريخ وشكلت العاصمة الإقليمية للجنوب الشرقي منذ الفترة العثمانية، سميت وبولاية الواحات إبان الاستقلال وضمت جميع مدن الجنوب الشرقي من الاغواط شمالا إلى تمنراست جنوبا لتكتفي بعد التقسيم الإداري لعام 1984بثلاث مدن كبرى هي ورقلة عاصمة الولاية و حاسي مسعود القطب الصناعي و تقرت التي تعتبر قطبا هاما من أقطاب الصناعة، تبعد عن العاصمة الجزائرية بـ: 820كلم ولا زالت آثارها القديمة والتاريخية راسخة في سكانها حيث تلمس الصبغة المتأصلة لتراثها بمجرد زيارة القصر العتيق الذي بناه أحفاد الرستميين ومن خلال زيارة المدينة الأثرية لسدراته المدفونة تحت الرمال على بعد 6كلم من مدينة ورقلة.

خريطة ولابة ورقلة

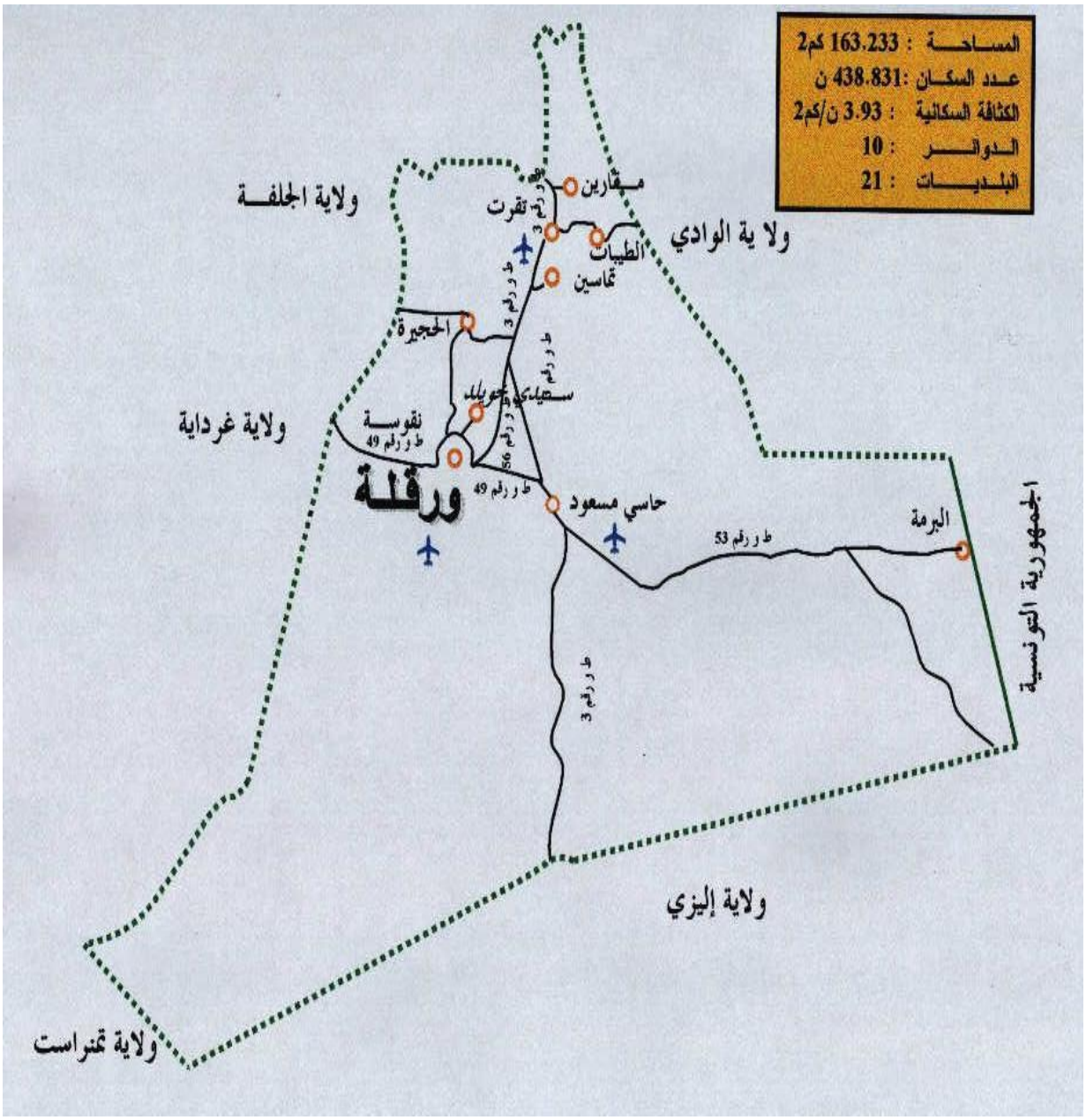

أثناء الملاحظات الميدانية وجدنا أن مدينة ورقلة تضم عدة مجالات عمرانية متعددة الأنماط السكنية فمنها القصور العتيقة و الفيلات و السكنات المبنية بالطوب و العمارات، و قد ساعدتنا هذا الخطوة من البحث في عملية استكشاف المجال العمراني الحضري ونمط البنايات أو المساكن التي تقيم فيها الأسر حتى نقف على كل ما له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع الدراسة و بعد إجراء الملاحظات و جمع المعلومات عن المجالات العمرانية بمدينة ورقلة تم تحديد المجالات التي تتم فيها الدراسة.

وتمت الدراسة على الأسر التي تسكن أو تمتلك مسكن في العمارة بمدينة ورقلة في الأحياء التالية :

حي 460 مسكن بالمخادمة الذي أسس سنة 1979م، حي 324 مسكن بالمخادمة الذي أسس سنة1985م وحي باحميد المحادي للقصر العتيق، و حي النصر بامنديل الذي أسس سنة 1999، وكل هذه الأحياء تقع بمدينة ورقلة وهي تابعة لمقر بلدية ورقلة ولكن حي النصر يبعد عن مقر البلدية حوالي 07 كلم وقد كان اختيارنا هذه الأحياء يخضع لتوفر خصائص الظاهرة المدروسة والخاصية الأولى تتمثل في كون هذه الأحياء تضم مجموعة من المساكن العمودية والخاصية الثانية وجود أسر تقيم في هذا النمط من السكن وتتفاعل فيما بينها مشكلة علاقات اجتماعية جوارية وتكتسب قيم ومعايير هذا المجال العمراني.

أ – المعطيات الجغرافية لمدينة ورقلة :

*الموقع الفلكي :

تقع ورقلة على خط طول 5° 15′ شرقا وخط عرض 31°58′ شمالا.

*الموقع الجغرافي:

يقع حوض ورقلة في الجنوب الشرقي للجزائر وهو جزء من المنخفض الصحراوي الكبير يبلغ طوله 30كلم وعرضه يتراوح ما بين 12 و18 كلم، و ارتفاعه بين 103 و150م فوق مستوى البحر، يمتد بين هضبتين الأولى تحده من الغرب، إرتفاعه230 م والثانية من الشرق بارتفاع يناهز160 م وهي متصلة برمال العرق الشرقي الكبير

*المناخ الحرارة: مناخ منطقة ورقلة، صحراوي جاف، ودرجات الحرارة بها مرتفعة صيفا حيث تتجاوز(41°) في المتوسط، وتنخفض في الشتاء، ولا سيما أثناء الليل، المناخ هنا قاري يتميز بفوارق حرارية، (يومية وفصلية) معتبرة تصل إلى حدود (30°) مئوية.

*الأمطار: مناخ ورقلة يتميز بندرة الأمطار (49 مم) في المتوسط وهي كغيرها من المناطق الصحراوية، تفتقر للغطاء النباتي الطبيعي، ولكنها بالمقابل غنية ببساتين النخيل، فهي واحة بديعة المناضر.

*الرياح: تهب في ورقلة عواصف رملية موسمية بين شهري (فبراير و أفريل)، وتبلغ ذروتها في شهر مارس، وغالبا ما تتسبب في خسائر فادحة تصيب الزرع و الماشية، و يبدأ الجوفي التحسن ابتداء من شهر سبتمبر عندما يتغير اتجاه الرياح، لتصبح شمالية شرقية، وهي معروفة محليا باسم (البحري)، هي غالبا ما تكون محملة بشيء من الرطوبة فتعمل على تلطيف الجو و لا سيما ليلا.

1 – 2 المجال البشري:

الخصائص السكانية:

بلغ عدد سكان بلدية ورقلة خلال الإحصاء العام حسب الإحصاء العام للسكان والسكن لسنة 2008 **133.024 نسمة** ، ويتزايدون بمعدل نمو سنوي قدره **1,7 %** .

موزعين على النحو التالي:

- 67 735 ذكور.

- 65 289 إناث.

يتوزع سكان البلدية في :

– تجمعات سكانية حضرية رئيسية تشمل :

أحياء المخادمة ، بني ثور ، سيدي بوغوفالة ، الأحياء الجديدة الشرقية و الغربية ، القصر ، سعيد عتبة.

– تجمعات سكانية ثانوية تضم :

بامنديل ، بور الهيشة ، حاسي ميلود ، بالة ، حي النصر.

والمجال البشري يقصد به مجتمع البحث أو عينة البحث التي تمثل مجتمع البحث أحسن تمثيل و قد يكون مجتمع البحث عبارة عن كل أفراده أو مجموعة من الأفراد أو الجماعات أو عبارة عن وحدات منه كالمؤسسات (المدارس و المصانع و الشركات...الخ)، واعتمدنا في بحثنا هذا على حالات من الأسر التي تسكن في الأحياء ذات المساكن العمودية و نظرا لعامل الوقت وعدم استطاعتنا تغطية كل مجتمع البحث لأن دلك مكلف ماديا و معنويا لاجئنا إلى اعتماد العينة القصدية استجابتا لأهداف الدراسة و خصائص مجتمع البحث، والعينة القصدية هي النموذج المختار من إجمالي السكان بطريقة مقصودة أي لا تعطي جميع السكان أو مجتمع البحث فرصة متساوية للاختيار،[1] و تم أخيار العينة بطريقة كرة الثلج

[1] إحسان محمد الحسن، **الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي لاجتماعي**، بيروت، دار الطليعة، ط 2، 1986، ص 52.

على بالرغم على ما يعاب على العينة القصدية بأنها تنقاد إلى أهواء و رغبات الباحث مما تجعله منحاز، إلا أنها قد تكون لها إيجابيات تتمثل في توصل الباحث إلى معلومات و بيانات و أدلة كافية عن طبيعة مجتمع البحث، وأخيرا عدم وجود ضرورة ملحة لإجراءات عمليات التحليل الإحصائي المعقدة التي تعتمدها العينات العشوائية في مواضع الاستنتاجات و الاختبارات الإحصائية[1].

1 – 3 المجال الزمني:

في البداية قمنا بإجراء دراسة استكشافية (استطلاعية) لموضوع البحث من أجل الوصول إلى الفهم الدقيق للدراسة التي نحن بصددها و تحديد ما يجب دراسته فيها، حيث يعرف محمد عاطف غيث في كتابه قاموس علم الاجتماع الدراسة الاستطلاعية بأنها دراسة مبدئية للتعرف على الظاهرة التي يريد الباحث دراستها بهدف توفير الفهم الدقيق للدراسة المطلوبة بالفعل، وتتيح الدراسة الاستكشافية (التي يمكن معها استخدام أي وسيلة من الوسائل الفنية المتعددة و تطبق على عينة صغيرة) .

أما عن المجال الزمني فهو الوقت المستغرق في عملية جمع المعلومات و البيانات من المبحوثين أو بمعنى آخر هو المدة التي يتم فيها جمع المادة العلمية عن الظاهرة محل الدراسة وكانت بداية الدراسة و البحث في الموضوع سنة 2011 وذلك بمرحلة القراءات البيبليوغرافية الأولية أو الاستطلاعية مع الزيارات الميدانية للأحياء أو المجلات العمرانية الحضرية دات السكنات الاجتماعية الجماعية (العمارات) وبعدها أعد كمشروع بحث في نهاية سنة 2011 وقمت بعرض الإشكالية على الإستاد المشرف و اللجنة العلمية و تمت الموافقة عليها سنة 2012 ومن هذه المرحلة تم تقسيم البحث إلى جانبين الأول نظري و الثاني بحث ميداني و هذا الأخير أي الجانب الميداني و بعد و ضع الخطة و تصميم أدوات جمع البيانات و النزول بها للميدان نهاية سنة 2012 و ذلك بإجراء مقابلات مع بعض أفراد الأسر المقيمة في هذا المجال العمراني من أجل معرفة أبعاد الدراسة وخلالها تم تعديل الخطة المعتمدة في البحث و كذلك التحقق من الأدوات التي تخدم الموضوع في عملية جمع المعلومات، حيث استغرقت مدة المقابلات قرابة الشهرين، وفي هذه المرحلة من البحث وجدت صعوبات في التعامل مع أفراد العينة وبعد استطلاع الميدان والخوض فيه وجدنا المنهج الملائم والطريقة المناسبة في جمع المعطيات سنوضح ذلك بنوع من التفصيل في العنصر الموالي .

[1] إحسان محمد الحسن، **الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي الاجتماعي**، نفس المرجع، ص 52.

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

أولا: المنهج المستخدم

تعد هذه الدراسة من الدراسة الوصفية لذلك سوف نعتمد المنهج الوصفي، يشير مفهوم المنهج إلى الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة المشكلة موضوع البحث، و يجيب هذا المفهوم على الكلمة الاستفهامية كيف؟ وبعبارة أخرى إدا سألنا كيف يدرس الباحث الموضوع الذي أمامه؟ فإن الإجابة على ذلك تستلزم تحديد المنهج.

تقول: "مادلين غرافيتس " إن المنهج هو مجموعة العمليات التي تنطبق عليها أخلاقيات البحث من أجل الوصول إلى الحقائق مهما كانت تبعاتها، فنظهرها و نتفحصها، و هذا المفهوم للمنهج في المعنى العام مسار منطقي مطابق لكل الخطوات العلمية التي تسمح بملاحظة هذه الحقائق من مجموع القواعد المستقلة لأي محتوى خاص.

فالمنهج هو قبل كل شيء أسلوب منطقي ملازم لكل عملية تحليل ترتدي الطابع العلمي،[1] "و المنهج يتحدد حسب الموضوع محل الدراسة بمعنى أن المناهج تختلف باختلاف المواضيع وعليه فطبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج و الأسلوب الملائم لدراسته، و هذه الدراسة التي بين أيدينا الهدف منها حسب إشكالية البحث معرفة وصف تأثير المجال السكني (السكن الاجتماعي الجماعي) على بنية الأسرة من حيث الحجم، العلاقات الاجتماعي، وفي القيم والمعايير والعادات و التقاليد أو بصفة عامة الخصوصية الثقافية لهذه الأسر .

وعليه **فالمنهج الكيفي** :

هو الذي يمكنه أن يوصلنا إلى تعميمات عن الحالات المدروسة و هي الأسر التي تقيم في العمارة كما يساعدنا في وصف الحياة اليومية و التفاعلات التي تحصل بين الأسر في هذا المجال العمراني."

المنهج الوصفي هو :الطريقة التي يسعى من خلالها الباحث إلى جمع البيانات والحقائق حول الظواهر الاجتماعية بصفة كيفية. ويهدف هذا المنهج إلى وصف الظواهر في الزمن الحاضر ويقوم بوصف ما هو موجود، ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات القائمة بين الوقائع أو لظواهر[2]، فهو يعتمد على بيانات كيفية أي

[1] جمال معتوق، **منهجية العلوم الاجتماعية و البحث العلمي**، بن مرابط للطباعة ، برج الكيفان، الجزائر، ط 1، 2009، ص 78.

[2] جمال معتوق، **منهجية العلوم الاجتماعية و البحث العلمي**، نفس المرجع، ص 120.

بيانات غير معروضة في صور أرقام، و تتخذ شكل معلومات تصف ملاحظات، أو إستبارات، أو مادة مدونة.[1]

والدراسات الوصفية في الحقيقة تشمل على العديد من المناهج أو الأساليب كالمسوح، دراسات الحالة وغيرها.

طريقة دراسة الحالة:

طريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال التحليل المتعمق لحالة فردية، قد تكون شخصا، أو جماعة، أو عملية أو مجتمعا محليا، أو مجتمعا كبيرا، أو إي وحدة في الحياة الاجتماعية. و تقوم هذه الطريقة على افتراض أن الحالة المدروسة يمكن أن تصلح نموذجا لحالات أخرى مشابهة، أو من نفس النمط و لذلك فمن الممكن عن طريق التحليل المتعمق أن نتوصل إلى تعميمات قابلة للتطبيق على حالات أخرى تندرج تحت نفس النموذج.[2]

تعد دراسة الحالة أكثر استخداما في الدراسات النوعية الكيفية التي تهدف إلى الحصول على عمق وتفصيلات في البيانات،[3] ولا يمكن أن يعتمد الباحث فقط على ما يدلي به المبحوث شفاهة في المقابلة بل على مصادر أخرى كالوثائق و السجلات التي تأخذ أشكالا متعددة مثل اليوميات، أو الخطابات، أو الاعترافات.

يطلق أسلوب دراسة الحالة على ذلك الأسلوب الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محلي أو مجتمعا عاما. و يتضح مما سبق أنه ليس من الضروري أن تكون الحالة جماعة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمع محلي، فقد تكون الحالة فردا.

يتطلب هذا الأسلوب أن يكون الباحث انتقائيا في المادة العلمية التي يجمعها، و المعيار الأساسي في عملية الانتقاء هذه يتوقف على مدى ارتباط البيانات بمشكلة البحث و يجب أن يكون لدى الباحث إطار تصوري واضح لتوجيهه في عملية جمع البيانات و تصنيفها.[4]

[1] محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 335.
[2] محمد عاطف غيث، نفس المرجع ، ص 44.
[3] طلعت إبراهيم لطفي، أساليب البحث الاجتماعي، دار غريب، القاهرة، د س، ص 57.
[4] طلعت إبراهيم لطفي، أساليب البحث الاجتماعي، نفس المرجع، ص 60.

المسح بالعينة :

يستخدم للإشارة إلى البحث الميداني الوصفي وهو كذلك محاولة منظمة للحصول على معلومات من جمهور معين أو عينة منه، عن طريق استخدام استمارات البحث أو المقابلات.وإذن فالوظيفة الأساسية للمسح هي توفير المعلومات حول موقف أو مجتمع أو جماعة[1]، ويهتم عالم الاجتماع في الدراسة المسحية بوصف المجتمع الذي يدرسه، ومن ثم فإن الدراسة عادة ما تتضمن أسئلة تستفسر عن معلومات عن الخصائص التي يكتسبها الفرد من خلال عضويته في جماعة اجتماعية أو فئة اجتماعية) مثل المهنة، والدخل، والانتماء الديني ...الخ، وعلى الباحث فضلا عن ذلك أن يتعرف على مظاهر السلوك، و المعتقدات، و القيم، و الاتجاهات و الآراء الحاضرة و الماضية على حد سواء. ويهتم أيضا في مرحلة متقدمة من المسح، والتي يطلق عليها المرحلة التفسيرية، بتفسير العلاقات التي ظهرت من خلال الدراسة المسحية الوصفية، فغالبًا ما يكون لدى الباحث بعض التصورات عن سبب أو أسباب سلوك معين أو معتقد معين ومن ثم فإنه يستخدم البيانات التي جمعها من الدراسة المسحية الوصفية ليختبر الفروض التي افترضها سلفًا.[2]

وهو كذلك دراسة للظروف الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع معين، سواء أكان مجتمع الجيرة أو القرابة أو المقاطعة أو الدولة أو الأمة، بقصد الحصول على معلومات كافية يمكن الاستفادة بها في وضع وتنفيذ مشروعات إنشائية للإصلاح الاجتماعي، للمسح الاجتماعي عدة أنواع هي :

- المسوح العامة
- المسوح الخاصة
- المسوح الشاملة
- المسوح بطريقة العينة

وهذا الأخير تم اعتماده في دراستنا وهو الذي يكتفي فيه الباحث بدراسة عدد محدود من الحالات أو المفردات في حدود الوقت والجهد والإمكانات المتوفرة لديه، والشرط الأساسي والمهم هو حسن اختيار الحالات التي تخدم الدراسة بشكل موضوعي حتى يتحقق مبدأ تمثيل العينة لمجتمع البحث، و قد تم فرز العينة بشكل الكرة الثلجية و يلجأ الباحث لهذا الشكل عندما يكون يعرف بعض الأفراد من مجتمع البحث المستهدف والذين سنتمكن بفضلهم من الاتصال بالآخرين، إننا نلجأ إلى هذا الأسلوب عندما يكون الوسط غير معروف كليا،

[1] محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 410.
[2] محمد الجوهري، **عبد الله الخريجي، طرق البحث الاجتماعي**، د د ن، ط 5، د س، ص 126.

أو هذا الوسط منغلق نسبيا، و بالتالي سنحصل على مخبرين من لقاء إلى آخر إلى أن نجمع ما يكفي من الحالات.[1]

وعليه فالمعاينة المعتمدة في هذا البحث هي المعاينة غير الاحتمالية لأنها لا تتطلب بالضرورة أن تكون العينة المأخوذة من مجتمع البحث الأصلي ممثلة، إذ من الممكن أن يهتم الباحث مثلا بدراسة الحالة، إن الانتقاء غير الاحتمالي في هذا البحث كان نتيجة الصدفة في بعد انتقاء الحالة الأولى.

و في المعاينات غير الاحتمالية، فإنه يكفي أن يكون لدينا عدد كافيا من العناصر لنتمكن فيما بعد من إجراء المقارنات الضرورية، و في البحث الكيفي أو الكيفي فإن الموجه لتحديد حجم العينة يقوم على مبدأ التشبع بالمصادر.و هدا يعني التوقف عن جمع المعلومات من عناصر مجتمع البحث عندما نشعر بحصولنا على معلومات متكررة و أنه من غير المفيد أن نضيف معلومات أكثر من أجل فهم مشكلة الدراسة. إننا نصدر هذا الحكم عندما ندرك في لحظة معينة أننا نستطيع أن نتوقع ما سنسمعه أو نلاحظه أو نسجله، إنطلاقا مما رأيناه، أو سمعناه أو سجلناه. لذلك ينبغي علينا التوقف عن زيادة حجم العينة وعن جمع المعطيات لأن ذلك سيكون على حساب الوقت الذي سنخصصه فيما بعد للتحليل[2].

الجدول 04 : يوضح مجتمع البحث

المجال الاجتماعي و العمراني*	نسبة تمثيل العينة	عدد الحالات في كل مجال	المجال المكاني للمقابلة
المجال العمراني الحضري 01	**%51**	**08**	**-حي 460 مسكن** **-حي324 مسكن** **-حي باحميد**
المجال العمراني الحضري 02	**%49**	**07**	**-حي النصر (الخفجي)**
المجموع	**%100**	**15**	//

المصدر : الباحث

***المجال الاجتماعي و العمراني:**

نعتقد أنه من الضروري منهجيا و منطقيا أن نتعرض إلى تقديم معالجة لمجموعة من المفاهيم الفرعية والتي تعتبر أساسية بطريقة غير مباشرة وفي الوقت ذاته لها علاقة مباشرة بمجال الدراسة الميدانية و يتعلق هذا بتحديد مفهوم: **المجال الاجتماعي** و **المجال العمراني، الحضرية.**

[1] موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الانسانية**، ترجمة، بوزيد صحراوي و أخرون، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2006، ص 315

[2] موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الانسانية** ،نفس المرجع، 319.

1- المجال الاجتماعي:

يرى الأستاذ الدكتور بن عيسى محمد المهدي بان **المجال الاجتماعي** هو الحقل الذي يتم فيه عملية التفاعل بين المعني ومحيطه الاجتماعي ، والمجال الاجتماعي يتميز عن المجال العمراني لان المجال العمراني هو منتوج للتفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي ، ثم يصبح بعد ذلك نتاج لها . [1]

تظهر أهمية مفهوم المجال الاجتماعي في كونه يسمح لنا بفهم العلاقة التي تربط المجال العمراني بالمجال البشري أي علاقة الأسر التي تقيم في العمران العمودي بالمسكن و بالقيم الاجتماعية و الرمزية التي يحملها هذا المجال وذلك من خلال التفاعل الاجتماعي بين الأسر و محيطها كما تبرز أهميته كذلك في تحديد شكل العلاقات الاجتماعية للجيران في هذا المجال الاجتماعي الذي يتميز بتعدد الأصول الاجتماعية والثقافية حيث يصبح هذا المجال منتجا لعالم اجتماعي ذو قيم ومعايير ثقافية و اجتماعية خاصة به.

ربما هذا ما يدفعنا إلى الانطلاق من أطروحة كل من **ماكس فيبر** و **زيمل** الذي يرى كل منهما أن المجالات الاجتماعية متعددة ومتنوعة إلا أن الفرق بينهما يكمن في نتيجة هذا التعدد والتنوع على هوية الفرد فماكس فيبر يرى انه كلما تعددت انتماءات الفرد كلما أدى ذلك إلى الاغتراب وتشتت المعاني وفقدانها، بينما زيمل يرى أن تعدد مجالات تفاعل الفرد مؤشر ودليل على قوته وقدرته واستقلاليته في التعامل والتفاعل مع هذه المجالات.

2 -المجال العمراني

المجال: إن القاموس الفرنسي و العربي يشير إلى أن المعنى اللغوي الذي يقابل كلمة مجال " espace" هي كلمة "فضاء"، أن espace في اللغة الفرنسية تشير بوضوح إلى البعد الفيزيقي المادي، فهي تستعمل للإشارة إلى أماكن لكنها أشمل منها، وفي اللغة العربية نجد كلمة مجال أقوى من كلمة "فضاء" من حيث الاشارة إلى البعد المادي و الفيزيقي.

والمجال يقصد به الحيز من المكان الذي تقام عليه منشآت بشرية للتمكن من ممارسة حياتها،و يمكن أن ينطبق على المدينة كمجال عمراني، و مجال اجتماعي، كما ينطبق على الحي السكني و غيرها.

[1] (الدكتور بن عيسى محمد المهدي، الأستاذة بوسحلة إيناس ، **الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2010)

العمران: العمران أو الأعمار و المقصود بهما الانسان ضمنيا مع كلمات (إسكان، إستقرار، إقامة) أي شغل حيز، و العمارة تعود إلى الطريقة التي يتم فيها إعمار الأرض، و على الطريقة التي من خلالها تقوم المجتمعات بشغل المدى أو المجال المسكون و الدلالة عليه كما ينطوي العمران على حالة قابلة للتغير،و يقتضي مجموعة من التطورات الديموغرافية كالزيادة في الكثافة السكانية و الهجرة و النزوح، تجعل الأماكن المسكونة وفق انماط قابلة للتغير.[1]

الحضرية: ويقصد بها نماذج الثقافة و التفاعل الاجتماعي التي تنجم عن تركز عدد كبير نسبيا من السكان في مناطق محدودة نسبيا، و تعكس الحضرية تنظيم المجتمع في حدود تقسيم العمل المعقد، ومستويات التكنولوجيات المتطورة و التنقل الاجتماعي السريع، و الاعتماد المتبادل بين أعضائها في أداء الوظائف الاقتصادية و العلاقات الاجتماعية غير الشخصية و أيضا طريقة حياة المدينة.[2]

ثانيا:أدوات جمع البيانات:

2-أدوات جمع البيانات:

لقد وضعت العلوم الاجتماعية و الإنسانية، على غرار العلوم الطبيعية، وسائل من أجل تفحص الواقع. فعلاً، بمجرد تحديد مشكلة البحث بصفة نهائية يجب الانتقال إلى تنظيم عملية جمع المعطيات الضرورية للتحقق،[3] أن كل بحث ذي طبيعة علمية في العلوم الاجتماعية و الإنسانية كما في العلوم عامة، يجب أن يشمل على طرائق إجرائية دقيقة محددة جيدا، و ملائمة لنوع المشكلة و للمنهج المتبع في عملية جمع المعلومات والبيانات عن الظواهر موضوع البحث و في هذا الصدد استعملنا كل من (الملاحظة، المقابلة، السجلات والتقارير والوثائق الإدارية، استمارة المقابلة).

في بحثنا هذا قمنا بتحديد الوسائل و الادوات التي تساعدنا في جمع المعطيات من ميدان البحث وتتمثل في:

2-1 الملاحظة:

الملاحظة العلمية تلك التي يقوم فيها العقل بدور كبير من خلال ملاحظة الظواهر وتفسيرها و إيجاد ما بينها من علاقات ولهذا فهي وسيلة هامة في جمع البيانات وتسهم أسهاما كبيرا في البحوث الوصفية، والملاحظة

[1] خليفة عبد القادر نفس المرجع، ص 46 .
[2] خليفة عبد القادر نفس المرجع، ص 50.
[3] موريس أنجرس، نفس المرجع، ص 184.

العلمية لا تقتصر على الحواس فقط بل يمكن الاستعانة على الأدوات العلمية الدقيقة،[1] وفي بحثنا هذا تم الاستعانة بالصور الفوتوغرافية قصد تدوينها وإثبات صدقها.

بالنسبة لأساليب الملاحظة فقد اعتمدنا أولا على الملاحظة البسيطة في المرحلة الاولى لتحديد معالم البحث وبعدها اعتمدنا على الملاحظة في عين المكان و هي تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما بصفة مباشرة وذلك بهدف أخد معلومات كيفية من أجل فهم المواقف والسلوكات، وأثناء عملية ضبط الموضوع قمنا بتتبع وملاحظة الظواهر التي لها علاقة بالبحث وهذا ما ساعدنا على جمع معلومات أولية عن الدراسة في المرحلة الاستطلاعية، وقد أفادتنا كثيرا في تسجيل الملاحظات الخاصة بهذا المجال العمراني الذي يحمل مضامين إجتماعية و ثقافية خاصة به، ثانيا اعتمدنا على الملاحظة من دون المشاركة[2] وهي حالة لا يشارك فيها الملاحظ

حياة الأشخاص الموجودين تحت الدراسة وبما أنه يتعذر علينا العيش في وسط الأشخاص محل الدراسة، أو على الأقل البقاء معهم لمدة كافية كي نشاركهم حياتهم اليومية من أجل ملاحظتهم، فقد اكتفينا بملاحظتهم من دون مشاركة و موضوع البحث الذي أمامنا وهو التفاعل الاجتماعي في السكن الاجتماعي الجماعي وأثره على نمط الأسرة فرض علينا هذا الأسلوب أو الطريقة لعدة أسباب أهمها أن البحث محصور بفترة زمنية محددة، وكون الباحث لا يعيش في نفس الأحياء التي تمت فيها الدراسة وكانت هذه الطريقة الأنسب والملائمة لجمع المعطيات عن هذه المجالات العمرانية وما تتضمنه من تفاعلات اجتماعية تحمل عدة معاني و دلالات تحتاج لتحليلات و تفسيرات سوسيولوجية، و اعتمدنا كذلك على الملاحظة بالمشاركة أثناء إجراء بعض المقابلات في منازل المبحوثين.

وفي هذا النوع لا يستطيع الباحث أن يخفي حقيقة مهمته و هي القيام بالبحث بل يجب أن يقدم نفسه للمبحوثين قبل بداية الملاحظة بطريقة مقبولة كما يجب أن يشرح الهدف الرئيسي من البحث،[3] وهذا ما قمنا به في البحث الميداني.

2 – 2 المقابلة:

المقابلة هي محادثة موجهة بين القائم بالمقابلة و بين شخص أخر أو عدة أشخاص، وتعتبر المقابلة من أفضل وسائل جمع البيانات في الدراسات المسحية، إدا ما أعد الباحث خطة تنفيذها بطريقة فعالة، والمقابلة

[1] فاطمة عوض صابر، و آخرون، **أسس البحث العلمي**، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط 1، 2002، ص 131.
[2] موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الانسانية**، نفس المرجع، 185.
[3] فاطمة عوض صابر، و آخرون، أسس البحث العلمي، نفس المرجع، ص 135.

بوجه عام أنسب الطرق للحصول على بيانات ذاتية في عالم القيم والاتجاهات و المفاهيم الاجتماعية كما أنها وسيلة للتعرف على الحقائق والآراء و المعتقدات التي قد تختلف من فرد لآخر.[1]

وهي كذلك عبارة عن حوار يدور بين الباحث (المقابل) والشخص الذي تتم مقابلته (المستجيب)، ويبدأ هذا الحوار بخلق علاقة وئام بينهما، ليضمن الباحث الحد الأدنى من تعاون المستجيب، ثم يشرح الباحث الغرض من المقابلة، وبعد أن يشعر الباحث بأن المستجيب على استعداد للتعاون، يبدأ بطرح الأسئلة التي يحددها مسبقا ثم يسجل الإجابة بكلمات المستجيب.

حسب موريس أنجرس مقابلة البحث هي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة، لكن أيضا، و في ببعض الحالات، مساءلة جماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأحد معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين. و المقابلة لها عدة أهداف منها التعرف على العناصر المكونة للموضوع و التفكيرفيها قبل التحديد النهائي لمشكلة البحث، كما أننا نهدف من خلال استعمالنا لهذه الوسيلة ليس فقط إلى حصر الوقائع بل و إلى التعرف أيضا على المعاني التي يمنحها الأشخاص للأوضاع التي يعيشونها، و ينبغي منح المستجوب حرية الإجابة وفقا لما يراه مناسبا، كماينبغي أن تكون المواضيع المطروحة للنقاش محضرة مسبقا ويضاف

إلى هذا أن إختيار الشخص المبحوث أو المستجوب عادة ما يتم على أساس مطابقته لخصائص العناصر المكونة لمجتمع البحث و المحددة مسبقا لأغراض البحث، أخيرا، و في حالة ما إذا كانت المقابلة لها معنى بالنسبة إلى المبحوث فلابد من القول أيضا إنها أنشئت لتلبي حاجيات الباحث بهدف إثارة رد فعل واحد أو أكثر من طرف المبحوثين، ثم إقامة تحليلا كيفيا يهدف إلى تجاوز الحالات الخاصة و إستنتاج سمات مشتركة إن أمكن ذلك.[2]

و**للمقابلة** عدة أنواع حسب الهدف من مشكلة البحث وفي بحثنا هذا تم استعمال المقابلة الشفوية مع عدة مسؤولين في مختلف الهيئات والمؤسسات العامة والخاصة وهي : المصلحة التقنية لبلدية ورقلة، مدرية السياحة بورقلة، الديوان الوطني للإحصاء، ديوان مؤسسات الشباب بورقلة، من أجل الحصول على بيانات ومعلومات موثقة لها علاقة بموضوع البحث وتم استقبالنا والتعامل معنا بحيث دعمونا بمعلومات تتمثل في سجلات ووثائق الخاصة بالتعريف بولاية أو مدينة ورقلة، ولم نفوت تسجيل بعض الآراء الشفوية، أما عن

[1] فاطمة عوض صابر، و آخرون،نفس المرجع، ص 131.
[2] موريس أنجرس، نفس المرجع، ص 197.

المقابلة التي تمت مع بعض الإطارات في الديوان الوطني للترقية والتسيير العقاري الذين لم يتجاوبوا معنا وكانوا متحفظين جدا وبالتالي لم نستفد من هذه الهيئة التي تعتبر من أهم المؤسسات المنجزة لمثل هذه الفضاءات العمرانية، الأحياء ذات المساكن العمودية (العمارات) على المستوى الوطني و المحلي ولا ندري لماذا هذا العزوف عن التعامل مع البحث العلمي وتدعيم المعرفة في المجتمع المحلي، الأمر الوحيد الذي ساعدنا فيه أحد الإطارات هو توجيهنا إلى مؤسسات أخرى تتمثل في : وهذه المؤسسات تلعب نفس الدور وهو التخطيط وإنشاء الأشغال العمومية و المنشآت منها السكنات بشتى أنماطها.

اعتمدنا كذلك على المقابلات الفردية والجماعية مع أفراد عينة البحث، هناك مقابلات تمت في منازل المبحوثين وأخرى أمام مدخل العمارة أخرى في مكان العمل ولإجراء هذه المقابلات بطريقة علمية ومن أجل جمع أكبر قدر من المعلومات التي تخدم الدراسة استخدمنا المقابلة غير المقننة.

وتتسم المقابلة غير المقننة بالمرونة و التلقائية في طرح الأسئلة والإجابة عنها،[1] وفي هذه الحالة تم استخدام **دليل المقابلة** وهو عبارة عن صحيفة تشتمل على رؤوس الموضوعات التي يرغب أن يدور الحديث حولها مع المبحوث و التي تتصل بمشكلة بحثه،[2] ويحضر مخطط أو دليل المقابلة من خلال أسئلة عامة وأسئلة فرعية، مفتوحة وقائمة على أساس التحليل المفهومي الذي تم إجراؤه في المرحلة الأولى و المرتبة بشكل معين، وينبغي أن تظهر معلومات دقيقة في بداية الدليل، إضافة إلى ضرورة تحريرنا لنص تقديم المقابلة.[3]

فإن موضوع الدراسة يسمح لنا إذن بالقيام بتحليل فهمي للأفعال الاجتماعية والسلوكات التي يعكسها هذا المجال العمراني على أفراد الأسر التي تقيم فيه، وحسب موريس أنجرس التحليل المفاهيمي يهدف إلى فهم الواقع من خلال معاني يعطيها الأفراد لتصرفاتهم.[4]

2-3 السجلات والتقارير والوثائق الإدارية:

تم استخدام هذه الأدوات في جمع المعلومات المتعلقة بمجتمع الدراسة، وكذلك المعلومات المتعلقة بالتعريف بمجال الدراسة المكاني والبشري، فبالإضافة إلى الملاحظة والمقابلة، تم استعمال الوثائق والمصادر المختلفة (المطبوعة وغير المطبوعة والالكترونية) التي تضم المعلومات التي تخدم الدراسة، بحيث قمت بجمع كافة المعلومات المدونة عن حالة البلدية كمجال عمراني أولاً :البلدية كمجال عمراني واجتماعي :تم جمع

[1] العربي بلقاسم فرحاتي، **البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2012، ص295.
[2] طلعت إبراهيم لطفي، مرجع سابق ص 90.
[3] موريس أنجرس، نفس المرجع، ص263.
[4] موريس أنجرس، نفس المرجع، ص423.

المعلومات المتعلقة بالبلدية من خلال التقارير الإدارية والإحصائيات السنوية التي تكون بحوزة المصالح البلدية للتعريف بالبلدية كمقر وكمجال عمراني واقتصادي وثقافي، وتتضمن هذه الوثائق والتقارير كملفات وصفية معلومات عامة (الحدود، التأسيس، الهياكل الإدارية، المقاطعات، الأحياء)، السكن والسكان (تعداد السكان، وتوزيع السكان حسب المستويات وتعداد السكنات بأنواعها)، النشاط (تربية مواشي،فلاحة ، وخدمات، صناعة، سياحة)، مساحة الأراضي الرعوية و الفلاحية ومناطق النشاطات الصناعية، البنية القاعدية التحتية (الطرق، أساليب الاتصال، المنشآت الإدارية والخدماتية، الهياكل الثقافية والرياضية والتعليمية والصحية، البريد و الموصلات، البنوك والتأمينات)، التربية والتعليم والتكوين المهني (التعليم بمستوياته، التربية الدينية)، الصحة (الهياكل الصحية، الطب العام والخاص، الصيدليات)، الشؤون الاجتماعية والثقافية، التركيبة الاجتماعية (العروش أو القبائل المكونة للبلدية، تفرعاتها، وتقسيماتها للمجال أسمائها و مسمياتها)...الخ.

كما تم الاعتماد على الوثائق والمقالات والكتب في تاريخ المنطقة و سيرورتها التاريخية، والتي اقتنيتها أو تحصلنا عليها من المكتبات،أو من المؤسسات والهيئات السابقة الذكر.

الفصل الخامس:

عرض و تحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

1. شرح فرضيات الدراسة
2. عرض و تحليل و تفسير الحالات
3. نتائج دراسة الحالات
4. الاستنتاج العام
5. التوصيات والاقتراحات

تمهيد:

سنتطرق في الفصل الخامس التابع للباب الثاني للدراسة والمعنون بـــ:عرض وتحليل نتائج الدراسة المدنية للنقاط التالية:

1- مخططات شرح فرضيات الدراسة

2- عرض و تحليل وتفسير الحالات.

1.2 تحليل بيانات الفرضية الأولى في المجال العمراني الحضري رقم 01

2.2 تحليل بيانات الفـرضية الثانية في المجال العمراني الحضري رقم 01

3.2 تحليل بيانات الفــرضية الثالثة في المجال العمراني الحضري رقم 01

4.2 تحليل بيانات الفرضية الأولى في المجال العمراني الحضري رقم 02 "الخليط"

5.2 تحليل بيانات الفرضية الثانية في المجال العمراني الحضري رقم 02 "الخليط"

6.2 تحليل بيانات الفرضية الثالثة في المجال العمراني الحضري رقم 02 "الخليط"

3- نتائج الدراسة الميدانية

1.3 نتائج الفرضية الأولى في المجال العمراني رقم 01 و 02

2.3 نتائج الفرضية الثانية في المجال العمراني رقم 01 و 02

3.3 نتائج الفرضية الثالثة في المجال العمراني رقم 01 و 02

4-استنتاج عام

5- التوصيات و الاقتراحات.

1. شرح فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

- السكن الاجتماعي الجماعي "العمارات" كنمط عمراني حضري علاقة بالتحولات في بنية الأسرة وعلاقاتها الجوارية في هذا الفضاء العمراني في المناطق الصحراوية.

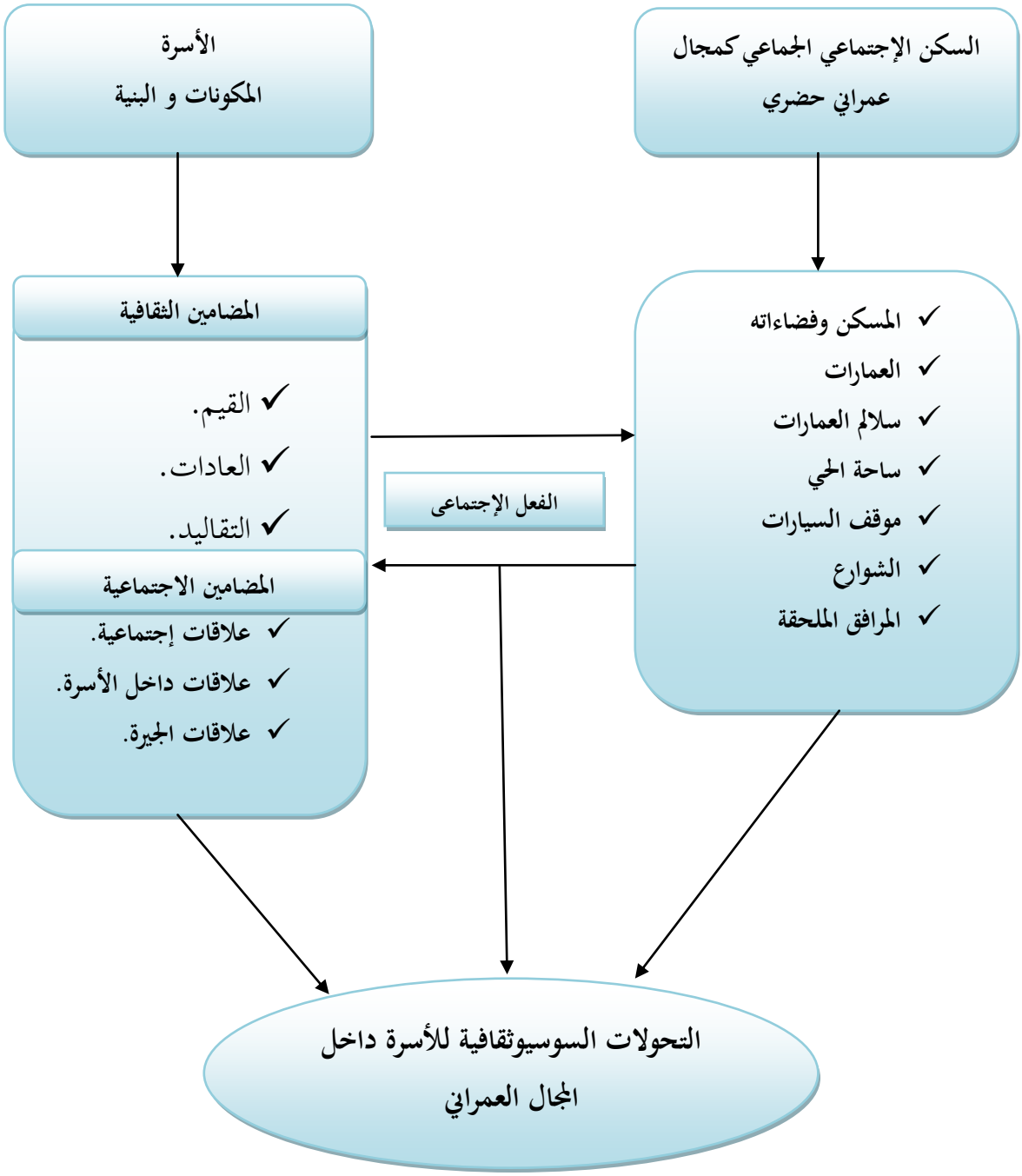

مخطط رقم (01) :يوضح علاقة المسكن الجماعي بالتحولات السوسيوتقافية للأسر.

الفرضيات الجزئية:

- **الفرضية الأولى** :

يؤثر السكن الاجتماعي الجماعي "العمارات" في تحديد بنية الأسرة.

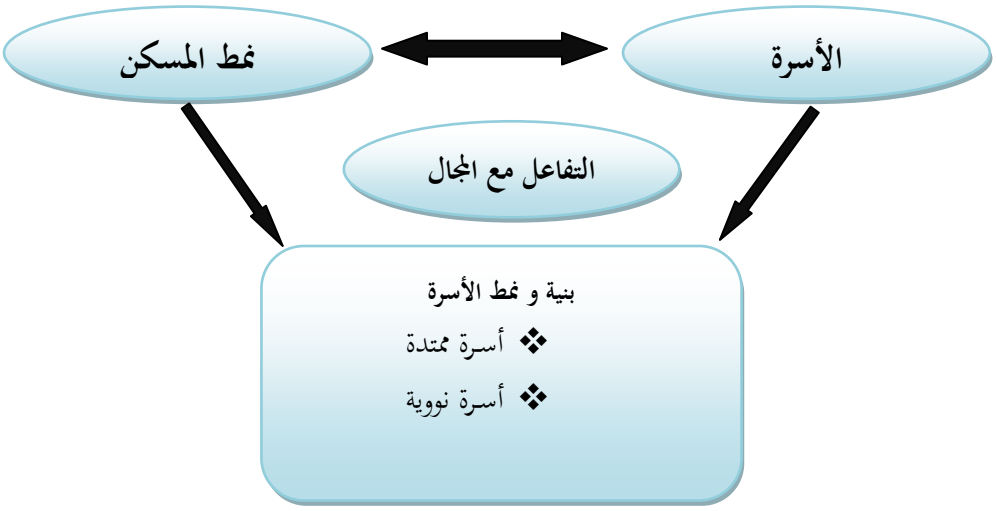

مخطط رقم (02) :يوضح تأثير المسكن الجماعي في نمط الأسرة

الفرضية الثانية :

يؤثر السكن الاجتماعي الجماعي "العمارات" في علاقات الأسرة الجوارية.

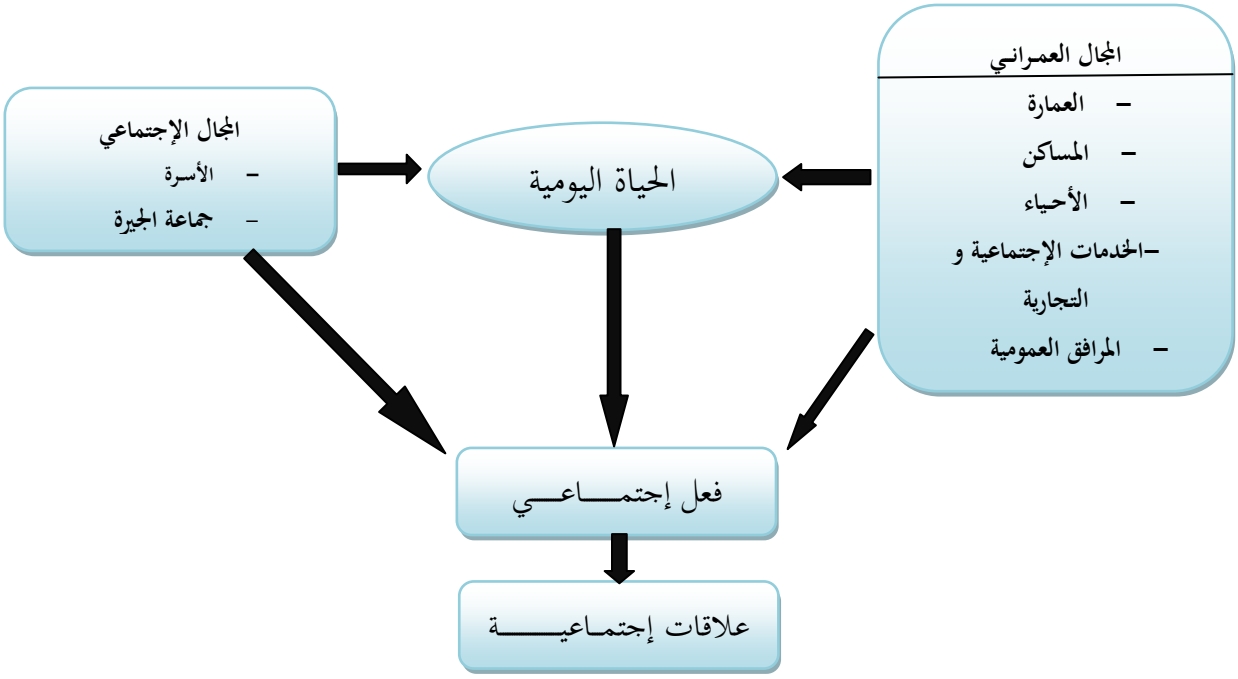

مخطط رقم (03) :يوضح تأثير المسكن الجماعي في العلاقات الاجتماعية للأسر

- **الفرضية الثالثة :**

السكن الاجتماعي الجماعي " العمارات" أثر على عادات وتقاليد الأسر.

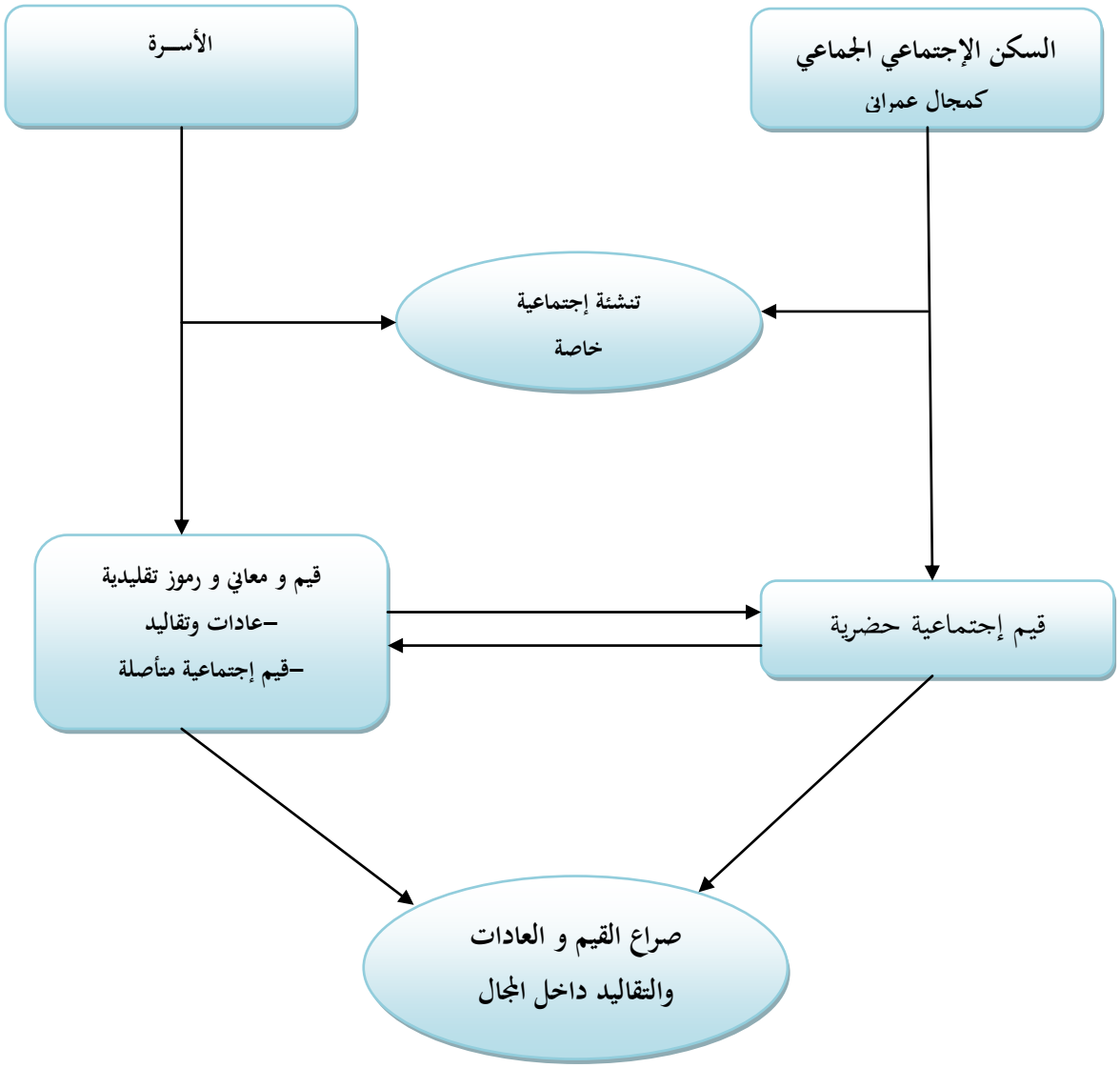

مخطط رقم (04) :يوضح تأثير المسكن الجماعي في القيم الاجتماعية و الثقافية للأسر

2. عرض و تحليل وتفسير الحالات

1.2 تحليل بيانات الفرضية الأولى في المجال العمراني الحضري رقم 01

- **وصف و تحليل وتفسير حالة الأسرة الأولى**

أبلغ من العمر 51 سنة،الجنس ذكر،حالتي العائلية متزوج، مهنتي موظف، أما الأصل الاجتماعي من مدينة ورقلة أي من الولاية فهو من المجتمع المحلي الورقلي، و مستواه التعليمي ثانوي.

- **حجم الأسرة و المسكن**

أولاً حجم الأسرة

يبلغ عدد أفراد لأسرة 09 أفراد، الأبناء 05 ذكور و 02 إناث وليس لدي أبناء متزوجون، في رأي سبب استقالة الأبناء بأسرهم راجع إلى ضيق المسكن، أما عن إقامة أحد أفراد العائلة الكبيرة معي فلا يقيمون.

عند الحديث عن **التفاعل الأسري**: المبحوث يتفاعل مع أسرته إلا أن وقت فراغه يقضيه خارج البيت، لكنه ملتزم بالعادات و التقاليد التي يتميز بها المجتمع الورقلي في التجمع حول مائدة الطعام والترابط في علاقات القرابة وهذا يعتبر مظهر من مظاهر الفعل الاجتماعي التقليدي وبالتالي المجال الضيق للمسكن فرض عليه رد فعل الخروج للشارع وهذا ما أجاب به المبحوث بقوله:

"أفضل قضاء أوقات الفراغ خارج البيت والسبب الأول والرئيسي هو ضيق فضاءات الشقة وهذا لا يسمح لي حتى بخلق **مجالات الترفيه** أما عن مشاهدة التلفاز في البيت يكون مرات مع الدار وأخرى حسب الحال والظرف وتناول الطعام يكون دائما مع أفراد الأسرة، وعن قضاء عطلة نهاية الأسبوع يجيب المبحوث أنا أقضي هذه العطلة في زيارة الأقارب ومع أفراد العائلة، وفي الحديث عن **علاقات القرابة** في الحي يجيب نعم تربطني صلة قرابة بجيراني في الحي وهي قربة نسب ومصاهرة وهناك من هم من نفس العرش الذي أنتمي إليه."

ثانيا المسكن و التفاعل مع المجال

عند ربط العلاقة بين متغير حجم أسرة من الجنسين الذي بلغ 09 أفراد والمسكن نجد الأشغال للغرفة الواحدة تجاوز معيار ثلاث أفرا د وهذا يترجم حالة الاختناق واكتظاظ الأفراد في المسكن الذي تعيش فيه

الأسر وهذا بناء على المعيار المحدد في مؤتمر كولون المنعقد بـ: "بألمانيا " الذي يحدد الحد الأدنى للمعايير المساحية حسب عدد الأفراد وعدد الغرف في المسكن.[1]

وفي هذا الصدد يسرح المبحوث : المسكن ملك لي ويحتوي على 04 غرف وهي كافية نوعا ما ودلك بعد إجراء تعديلات في المسكن لأن فضاءاته لم تعد تستجيب لحاجيات الأسرة حيث أجريت التعديلات في غرفة المعاش والشرفة.

- **وصف و تحليل وتفسير حالة الأسرة الثانية**

أبلغ من العمر 72 سنة، الجنس ذكر، حالتي العائلية متزوج ، مهنتي كنت موظف و الآن متقاعد أما الأصل الاجتماعي من مدينة ورقلة أي من الولاية و مستواي التعليمي متوسط.

- **حجم الأسرة و المسكن**

أولاً حجم الأسرة

يبلغ عدد أفراد لأسرة 09 أفراد، الأبناء 04 ذكور و03 إناث، ولدي أبناء متزوجون، لكن مستقلين عن الأسرة، ويقضون معنا في الشقة مدة 07 إلى 10 أيام، في رأي سبب استقالة الأبناء بأسرهم راجع إلى ضيق المسكن، أما عن إقامة أحد أفراد العائلة الكبيرة معي فلا يقيمون.

وعند الحديث عن **التفاعل الأسري** للمبحوث نلاحظ أنه يتفاعل مع أسرته وجيرانه و أقاربه المقيمين بعيد عن الحي، إلا أن وقت فراغه يقضيه خارج البيت، لكنه ملتزم بالعادات و التقاليد التي يتميز بها المجتمع الورقلي المتمثلة في التجمع حول مائدة الطعام يعتبر مظهر من مظاهر الفعل الاجتماعي التقليدي وبالتالي المجال الضيق للمسكن فرض عليه رد فعل الخروج للشارع وهذا ما أجاب به المبحوث بقوله :

" أفضل قضاء أوقات الفراغ خارج البيت والسبب هو ضيق فضاءات المسكن أما عن مشاهدة التلفاز في البيت يكون مرات مع أفراد الأسرة ومرات لوحدي وتناول الطعام يكون دائما مع أفراد الأسرة، وعن قضاء عطلة نهاية الأسبوع يجيب المبحوث أنا أقضي هذه العطلة في مدينة ورقلة ومع أفراد العائلة، أما إدا جاء أحد الأصدقاء أو الجيران فنلتقي في المنزل وفي الحديث عن **علاقات القرابة** في الحي يجيب لا تربطني صلة قرابة بجيراني في الحي."

[1] الرجوع إلى الجدول **رقم 03**

ثانيا المسكن و التفاعل مع المجال

عند ربط العلاقة بين متغير حجم أسرة من الجنسين فهذه الحالة تشبه الحالة الأولى في هذه النقطة حيث بلغ عدد الأفراد في المسكن 09 في هذه الحالة نجد نسبة الأشغال للغرفة الواحدة تجاوز معيار ثلاث أفراد و ما هذا يترجم حالة الاختناق واكتظاظ الأفراد في المسكن الذي تعيش فيه الأسر وهذا بناء على المعيار المحدد في مؤتمر كولون المنعقد بـ: "بألمانيا " الذي يحدد الحد الأدنى للمعايير المساحية حسب عدد الأفراد و عدد الغرف في المسكن، انظر الجدول **رقم** 03 .

وهذا ما سرح به المبحوث في قوله: " هذا المسكن ملك لي و يحتوي على 03 غرف و هي غير كافية وتم إجراء تعديلات في المسكن لأن فضاءاته لا تستجيب لحاجيات الأسرة بالإضافة إلى ضيق المسكن حيث أجريت التعديلات في الشرفة.

- **تحليل و وصف حالة الأسرة الثالثة**

أبلغ من العمر 60 سنة، الجنس ذكر، حالتي العائلية متزوج، مهنتي موظف، أما الأصل الاجتماعي من مدينة ورقلة أي من الولاية، و مستواي التعليمي ثانوي.

- **حجم الأسرة و المسكن**

أولاً حجم الأسرة

يبلغ عدد أفراد لأسرة 09 أفراد، الأبناء: 05 ذكور و02 إناث، و لدي أبناء متزوجون، لكن مستقلين عن الأسرة،، في رأي سبب استقالة الأبناء بأسرهم راجع إلى ضيق المسكن، أما عن إقامة أحد أفراد العائلة الكبيرة لا أحد منهم يقيم معنا.

وعند الحديث عن **التفاعل الأسري** للمبحوث نلاحظ أنه يتفاعل مع أسرته وأقاربه المقيمين بعيد عن الحي، إلا أن وقت فراغه يقضيه داخل بيته، كما أنه متمسك بالعادات و التقاليد التي يتميز بها المجتمع الورقلي المتمثلة في التجمع حول مائدة الطعام يعتبر مظهر من مظاهر الفعل الاجتماعي التقليدي، و هذا ما أجاب به المبحوث بقوله :

"مباشرة أفضل قضاء أوقات الفراغ داخل البيت، أما عن مشاهدة التلفاز في البيت يكون مع أفراد الأسرة، و تناول الطعام يكون دائما مع أفراد الأسرة، و قضاء عطلة نهاية الأسبوع يجيب المبحوث أنا أقضي هذه العطلة مع أفراد العائلة، وفي الحديث عن **علاقات القرابة** في الحي يجيب لا تربطني صلة قرابة بجيراني في الحي."

ثانيا المسكن و التفاعل مع المجال

و عند ربط العلاقة بين متغير حجم أسرة من الجنسين حيث بلغ عدد الأفراد في المسكن 05 في هذه الحالة نجد نسبة الأشغال للغرفة الواحدة تقريبا تجاوز معيار ثلاث أفرا د و هذا يترجم حالة عدم الاختناق و الاكتظاظ في المسكن الذي تعيش فيه هذه الأسر و هذا بناء على المعيار المحدد في مؤتمر كولون المنعقد بـ: "بألمانيا " الذي يحدد الحد الأدنى للمعايير المساحية حسب عدد الأفراد وعدد الغرف في المسكن وهذا ما تم تحليله من أقوال المستجوب.حيث أدلى بما يلي:

هذا المسكن ملك لي و يحتوي على 03 غرف و هي كافية و قد تم أجراء تعديلات في المطبخ.

- **تحليل و وصف حالة الأسرة الرابعة**

أبلغ من العمر 31 سنة، الجنس ذكر، حالتي العائلية متزوج ، مهنتي عامل يومي، أما الأصل الاجتماعي من مدينة ورقلة أي من الولاية و مستواي التعليمي ابتدائي.

- **حجم الأسرة و المسكن**

أولاً حجم الأسرة

يبلغ عدد أفراد لأسرة 07 أفراد، الأبناء 03 ذكور و02 إناث، لا يوجد أبناء متزوجون في الأسرة، وفي رأي سبب استقالة الأبناء بأسرهم راجع إلى ضيق المسكن والرغبة في الاستقلالية معا أما عن إقامة أحد أفراد العائلة الكبيرة معي فتقيم معنا الأم و2 من أخوتي.

و بخصوص **التفاعل الأسري** للمبحوث نلاحظ أنه يتفاعل مع أسرته وجماعة الأصدقاء المقيمين في الحي، إلا أن وقت فراغه يقضيه في البحث عن مصدر الرزق لإعالة الأسرة هذا من جهة ومن جهة أخرى يرجع السبب ضيق المسكن كما أنه متمسك بعادة التجمع حول مائدة الطعام التي يتميز بها المجتمع الورقلي وهذا يعتبر مظهر من مظاهر الفعل الاجتماعي التقليدي الممارس من الغالبية، وهذا ما أجاب به المبحوث بقوله :

" أفضل قضاء أوقات الفراغ خارج البيت والسبب هو ضيق فضاءات المسكن وعدم وجود مجلا الترفيه بالبيت طبيعة و ظروف العمل وفوق كل هذا أفضل البحث عن مورد رزق إضافي يكفي للعائلة، أما عن مشاهدة التلفاز في البيت يكون مع أفراد الأسرة، وحالات لوحدي، و تناول الطعام يكون دائما مع أفراد الأسرة، وقضاء عطلة نهاية الأسبوع يجيب المبحوث أنا أقضي هذه العطلة مع الأصدقاء في السوق، وفي الحديث عن **علاقات القرابة** في الحي يجيب لا تربطني صلة قرابة بجيراني في الحي."

ثانيا المسكن و التفاعل مع المجال

في هذه الحالة ربط العلاقة بين متغير حجم أسرة من الجنسين بالمسكن حيث بلغ عدد أفراد لأسرة في المسكن 07، في هذه الحالة نجد نسبة الأشغال للغرفة الواحدة قد تجاوزت معيار ثلاث أفرا د وهذا يترجم حالة الاختناق والاكتظاظ في المسكن الذي تعيش فيه هذه الأسر رغم اجراء التعديل من أجل التوسعة في فضاءاته وهذا بناء على المعيار المحدد في مؤتمر كولون المنعقد بـ: "بألمانيا " الذي يحدد الحد الأدنى للمعايير المساحية حسب عدد الأفراد وعدد الغرف في المسكن وهذا ما تم تحليله من أقوال المستجوب.حيث أدلى بمايلي:

"هذا المسكن ملك لوالدتي ويحتوي على 03 غرف وهي غير كافية وقد تم أجراء تعديلات من أجل توسعة فضاءات المسكن التي أصبحت لا تستجيب لحاجيات الأسرة بحيث أنقصت حجم غرفة الاستقبال وضمها إلى الرحاب، كذلك الشرفة لضمها لغرفة النوم.

- **تحليل و وصف حالة الأسرة الخامسة**

أبلغ من العمر 34 سنة، الجنس ذكر، حالتي العائلية أعزب، مهنتي عامل يومي، أما الأصل الاجتماعي من مدينة ورقلة أي من الولاية، و مستواي التعليمي ثانوي.

- **حجم الأسرة و المسكن**

أولاً حجم الأسرة

يبلغ عدد أفراد لأسرة 06 أفراد، الأبناء 02 ذكور و02 إناث، نعم يوجد أبناء متزوجون في الأسرة، أخي الأكبر متزوج وكان بقيم معنا لمدة خمس سنوات وفي رأي سبب استقالة الأبناء بأسرهم راجع إلى الرغبة في الاستقلالية، أما عن إقامة أحد أفراد العائلة الكبيرة معي فتقيم معنا الأم والإخوة.

وعن مجال **التفاعل الأسري** للمبحوث نلاحظ أنه يتفاعل مع أسرته وأقاربه، كما أنه متمسك بالعادات والتقاليد التي يتميز بها المجتمع الورقلي المتمثلة في التجمع حول مائدة الطعام يعتبر مظهر من مظاهر الفعل الاجتماعي التقليدي، وهذا ما أجاب به المبحوث بقوله :

" أفضل قضاء أوقات الفراغ داخل البيت، أما عن مشاهدة التلفاز في البيت يكون مع أفراد الأسرة، وتناول الطعام يكون دائما مع أفراد الأسرة، وقضاء عطلة نهاية الأسبوع يجيب المبحوث أنا أقضي هذه العطلة مرات مع أفراد العائلة ومرات مع الأصدقاء في النزهة، وفي الحديث عن **علاقات القرابة** في الحي يجيب لا تربطني صلة قرابة بجيراني في الحي."

ثانيا المسكن و التفاعل مع المجال

عند ربط العلاقة بين متغير حجم أسرة من الجنسين بالمسكن حيث بلغ عدد الأفراد في المسكن 06 في هذه الحالة نجد نسبة الأشغال للغرفة الواحدة تقريبا مناسب لمعيار ثلاث أفرا د وهذا يترجم حالة عدم الاختناق والاكتظاظ في المسكن الذي تعيش فيه هذه الأسرة لأن عدد الأفراد وعدد الغرف تقريبا متساوي وهذا بناء على المعيار المحدد في مؤتمر كولون المنعقد بـ: "بألمانيا " الذي يحدد الحد الأدنى للمعايير المساحية حسب عدد الأفراد وعدد الغرف في المسكن وهذا ما تم تحليله من أقوال المستجوب.حيث أدلى بمايلي:

"هذا المسكن ملك للعائلة و يحتوي على 04 غرف وهي كافية ولم نجري أي تعديلات في فضاءات المسكن لأنها كافية.

- **تحليل و وصف حالة الأسرة السادسة**

أبلغ من العمر 28 سنة،الجنس ذكر، حالتي العائلية أعزب، مهنتي موظف، أما الأصل الاجتماعي من خارج مدينة ورقلة أي لست من السكان الأصليين لهذه الولاية، ومستواي التعليمي جامعي.

- **حجم الأسرة و المسكن**

أولاً حجم الأسرة

يبلغ عدد أفراد لأسرة 07 أفراد، الأبناء 02 ذكور و03 إناث، نعم يوجد أبناء متزوجون في الأسرة، لكن مستقلين عن الأسرة، وسبب الاستقالة بأسرهم راجع إلى ضيق المسكن، ويقيم معنا حاليا الأب، الأم، الإخوة، الأخوات.

وعن مجال **التفاعل الأسري** للمبحوث معظمه يكون خارج مجال أسرته كما أنه متمسك بالتجمع حول مائدة الطعام فقط، وسبب الرئيسي للهرب من التفاعل الأسري هو ضيق المسكن، وكانت أقواله:

"أفضل قضاء أوقات الفراغ خارج البيت والسبب هو ضيق فضاءات المسكن، أما عن مشاهدة التلفاز في البيت أفضل أن أشاهده لوحدي، وتناول الطعام يكون دائما مع أفراد الأسرة، وقضاء عطلة نهاية الأسبوع يجيب المبحوث أنا أقضي هذه العطلة في الأماكن العمومية مع أصدقائي، وفي الحديث عن **علاقات القرابة** في الحي يجيب لا تربطني صلة قرابة بجيراني في الحي."

ثانيا المسكن والتفاعل مع المجال

إن ربط العلاقة بين متغير حجم أسرة من الجنسين بالمسكن في هذه الحالة يظهر من حيث عدد أفراد الأسرة الذي بلغ 07 في المسكن في هذه الحالة نجد نسبة الأشغال للغرفة الواحدة غير مناسب لمعيار ثلاث أفرا د وهذا يترجم حالة الاختناق والاكتظاظ في المسكن الذي تعيش فيه هذه الأسرة وهذا بناء على المعيار المحدد في مؤتمر كولون المنعقد بـ: "بألمانيا " الذي يحدد الحد الأدنى للمعايير المساحية حسب عدد الأفراد وعدد الغرف في المسكن وهذا ما تم تحليله من أقوال المستجوب،حيث أدلى بمايلي:

" هذا المسكن ملك للعائلة و يحتوي على 03 غرف وهي غير كافية ولذلك تم إجراء تعديلات فيه لأنه صار ضيق وتمت التعديلات في غرفة المعاش "الصالون."

- **تحليل و وصف حالة الأسرة السابعة**

أبلغ من العمر 57 سنة، الجنس أنثى، حالتي العائلية متزوجة، ماكثة بالبيت، لكن أمارس مهنة تدريس القرآن متطوعة، أما الأصل الاجتماعي من مدينة ورقلة، ومستواي التعليمي متوسط.

- **حجم الأسرة و المسكن**

أولاً حجم الأسرة

يبلغ عدد أفراد أسرتي 09 أفراد، الأبناء 06 ذكور و01 إناث، نعم يوجد أبناء متزوجون في الأسرة، وأحدهم كان يقيم معنا في الشقة لمدة أربعة سنوات لكن الآن فهو مستقل عن الأسرة، وسبب استقالة الأبناء بأسرهم راجع إلى ضيق المسكن، و يقيم معنا حاليا زوجي وأبنائي غير المتزوجين.

وعن مجال **التفاعل الأسري** للمبحوثة نلاحظ أنها تتفاعل مع أسرتها وأقاربها، كما أنها متمسكة بالعادات والتقاليد التي يتميز بها المجتمع الورقلي المتمثلة في التجمع حول مائدة الطعام يعتبر مظهر من مظاهر الفعل الاجتماعي التقليدي، و هذا ما أجابة به المبحوثة بقولها :

"أفضل قضاء أوقات الفراغ في البيت أو في تدريس القرآن في مسجد الحي، أما عن مشاهدة التلفاز في البيت أفضل أن أشاهده مع أفراد الأسرة أما البرامج الدينية فأفضل مشاهدتها لوحدي، وتناول الطعام يكون دائما مع أفراد الأسرة، وقضاء عطلة نهاية الأسبوع تجيب المبحوثة أنا أقضي هذه العطلة مع أفراد العائلة في بزيارة الأقارب، وفي الحديث عن **علاقات القرابة** في الحي تجيب لا تربطني صلة قرابة بجيراني في الحي."

ثانيا المسكن و التفاعل مع المجال

إن ربط العلاقة بين متغير حجم أسرة من الجنسين بالمسكن في هذه الحالة يظهر من حيث عدد أفراد الأسرة الذي بلغ 06 في المسكن في هذه الحالة نجد نسبة الأشغال للغرفة الواحدة مناسب لمعيار ثلاث أفرا د وهذا يترجم حالة عدم الاختناق والاكتظاظ في المسكن الذي تعيش فيه هذه الأسرة وهذا بناء على المعيار المحدد في مؤتمر كولون المنعقد ب: "بألمانيا " الذي يحدد الحد الأدنى للمعايير المساحية حسب عدد الأفراد وعدد الغرف في المسكن وهذا ما تم تحليله من أقوال المستجوب.حيث أدلى بمايلي:

" هذا المسكن ملك لنا و يحتوي على 03 غرف وهي كافية، وتم إجراء تعديلات فيه لأنه صار ضيق ويتمثل التعديل في توسعة الغرفة وذلك بإضافة "البالكون" لها.

- **تحليل و وصف حالة الأسرة الثامنة**

أبلغ من العمر 50 سنة، الجنس أنثى، حالتي العائلية متزوجة، ماكثة بالبيت، أما الأصل الاجتماعي من خارج ورقلة، ومستواي التعليمي متوسط.

- **حجم الأسرة و المسكن**

أولاً حجم الأسرة

يبلغ عدد أفراد أسرتي 07 أفراد، الأبناء 02 ذكور و03 إناث، لا يوجد أبناء متزوجون في الأسرة، وسبب استقالة الأبناء بأسرهم راجع إلى ضيق المسكن، ويقيم معنا حاليا زوجي وأبنائي غير متزوجين.

وعن مجال **التفاعل الأسري** للمبحوثة نلاحظ أنها تتفاعل مع أسرتها وجيرانه، كما أنها متمسكة بالعادات والتقاليد التي يتميز بها المجتمع الورقلي المتمثلة في التجمع حول مائدة الطعام يعتبر مظهر من مظاهر الفعل الاجتماعي التقليدي، وهذا ما أجابة به المبحوثة بقولها :

"أقضي أوقات الفراغ في البيت، أما عن مشاهدة التلفاز في البيت أفضل أن أشاهده مع أفراد الأسرة، وتناول الطعام يكون دائما مع أفراد الأسرة، وقضاء عطلة نهاية الأسبوع تجيب المبحوثة أنا أقضي هذه العطلة في البيت وأحيانا يأتي الجيران وأبنائهم للبيت، وفي الحديث عن **علاقات القرابة** في الحي لذي أختي."

ثانيا المسكن و التفاعل مع المجال

إن ربط العلاقة بين متغير حجم أسرة من الجنسين بالمسكن في هذه الحالة يظهر من حيث عدد أفراد الأسرة الذي بلغ 06 في المسكن في هذه الحالة نجد نسبة الأشغال للغرفة الواحدة مناسب لمعيار ثلاث

أفرا د وهذا يترجم حالة عدم الاختناق والاكتظاظ في المسكن الذي تعيش فيه هذه الأسرة، وهذا ما تم تحليله من أقوال المستجوب.حيث أدلت بمايلي:

" المسكن ملك لنا ويحتوي على 03 غرف وهي كافية.

2.2 تحليل بيانات الفرضية الثانية في المجال العمراني الحضري رقم 01

- **القيم الاجتماعية و العلاقات الجوارية للحالة رقم 01**

إن متغير العلاقات الاجتماعية لهذه الأسرة بجيراننا تتميز بالإيجابية و هذا بناءا على التفاعلات الحاصلة بينهم وفي الأفعال و السلوكات المتشبعة بالقيم الاجتماعية المتمثلة في العادات و التقليد و هذه الأفعال والسلوكات الاجتماعية تظهر في تبادل الزيارات مع الأقارب و الجيران و التعاون المتبادل بينها وبين من حولها و هذه الألفة و عدم وجود المشاكل بين الأسرة و جماعة الجيرة راجعة إلى طول مدة الإقامة في العمارة. وهذا حسب أقوال المبحوث التي صرح بها:

" يجيب المبحوث فيم يخص لغة التواصل مع جيرانه أنه يتواصل معهم باللغة العربية الدارجة ويقول بأنه يوجد في العمارة أصدقاء يعرفهم من قبل كانوا جيرانا له من قبل ولهذا لا توجد لا مضايقة وإزعاجات بينمهم، ونتبادل الزيارات أحيانا في المناسبات مثل الأعياد، الأفراح و الأحزان كما أجد في الجيران **الدعم و المساعدة** مثل المؤازرة المعنوية، ترك مفاتيح المنزل، واستعارة أغراض منزلية، ومن جهة **فأتعاون** مع كل الجيران دون استثناء أحد منهم، ويقوم الجيران بأعمال تطوعية في العمارة وخارجها تشرف عليها جمعية الحي وتتمثل الأعمال في حملات النظافة، حملات التشجير، وألتقي مع جيراني في ساحة الحي أو في المسجد لا يوجد أي مشكل بيني والجيران ولكن تحدث بعض المشاكل بين الجيران في الحي ساهم في حلها كبار السن الأصدقاء."

وفي حديثه عن تجربته الخاصة و رأيه في السكن بالعمارة يقول المبحوث " المسكن في العمارة إدا زاد عدد الأفراد المقيمين فيه عن ثلاثة أشخاص قد تبدأ بالشعور بالملل ومنه تأتي الرغبة في الرحيل منه.

- **القيم الاجتماعية و العلاقات الجوارية للحالة رقم 02**

إن متغير العلاقات الاجتماعية لهذه الأسرة بجيرانها تتميز بالإيجابية لكن مع الجار الأقرب مسافة وهذا بناءا على التفاعلات الحاصلة بينهم وفي الأفعال و السلوكات المتشبعة بالقيم الاجتماعية المتمثلة في العادات و التقليد والأعمال التطوعية وهذه الأفعال والسلوكات الاجتماعية تظهر في تبادل الزيارات مع الأقارب

والجار الأقرب مسافة وكذلك في عملية التعاون المتبادل بينهما، وسببت المشاكل بين الأسرة وجماعة الجيرة في العزلة و الإغتراب بينها وبين باقي الأسر في العمارة رغم طول مدة الإقامة في العمارة. وهذا حسب أقوال المبحوث التي صرح بها:

يجيب المبحوث فيم يخص لغة التواصل مع جيرانه أنه يتواصل معهم باللغة العربية الدارجة، و يقول بأنه لا يوجد في العمارة أصدقاء يعرفهم، وهناك مضايقة وإزعاجات من لجيران في العمارة، تتمثل في التجمع في السلالم ارتفاع أصواتهم وكذلك أصوات الآلات المنزلية إضافتا إلى ذالك انعدام أو قلة النظافة في السلالم، فيما يخص تبادل الزيارات بيننا يكون أحيانا في المناسبات مثل الأعياد، الأفراح والأحزان كما أجد في الجيران **الدعم والمساعدة** مثل ترك مفاتيح المنزل، واستعارة أغراض منزلية، ومساعدتي في بعض الأعمال المنزلية، ومن جهة أنا **فأتعاون** مع الجار الأقرب مسافة، ويقوم الجيران بأعمال تطوعية في العمارة وخارجها لا تشرف عليها جمعية الحي بل تكون عفوية و تتمثل الأعمال في حملات النظافة، حملات التشجير، و ألتقي مع جيراني في سلالم العمارة أو في المسجد .

ويقول المبحوث في حديثنا عن المشاكل بين الجيران في العمارة نعم توجد مشاكل دائما وأسبابها عدم الاحترام و الانحلال الخلقي، و يتدخل إمام المسجد أو الأمن لحلها.

وفي حديثه عن تجربته الخاصة ورأيه في السكن بالعمارة يقول المبحوث " المسكن في العمارة لا يليق لعدة أسباب لا تعد و لا تحصى أذكر لك منها:

ضيق المسكن – الحرارة في الصيف – قلة صعود الماء – مصعد (سلالم الدرج) لكل الجيران – السكن في العمارة مرهق للمعاق حركيا و للمتكفل بهذا المعاق – لا يليق للعائلة التي تتجاوز 04 أفراد.

- **القيم الاجتماعية و العلاقات الجوارية للحالة رقم 3**

إن متغير العلاقات الاجتماعية لهذه الأسرة بجيرانها تتميز بالإنعزلية عن باقي الجيران لكن مع الجار الأقرب مسافة فهي حسنة، هذا بناءا على التفاعلات الحاصلة بينهم وفي الأفعال والسلوكات المتشبعة بالقيم الاجتماعية المتمثلة في العادات والتقليد والأعمال التطوعية وهذه الأفعال والسلوكات الاجتماعية تظهر في تبادل الزيارات مع الجار الأقرب مسافة وكذلك في عملية التعاون المتبادل بينهما، وسببت المشاكل بين الأسرة وجماعة الجيرة في العزلة و الإغتراب بينها وبين باقي الأسر في العمارة رغم طول مدة الإقامة في العمارة والتي بلغت 23 سنة. وهذا حسب أقوال المبحوث التي صرح بها:

يجيب المبحوث فيم يخص لغة التواصل مع جيرانه أنه يتواصل معهم باللغة العربية الدارجة ويقول بأنه يوجد في العمارة أصدقاء يعرفهم من قبل و هم أصدقاء في العمل ،وهناك مضايقة وإزعاج من طرف الجيران تتمثل في ارتفاع أصوات آلاتهم المنزلية، كذلك انعدام النظافة في السلالم ونتبادل الزيارات أحيانا، كما أجد في الجيران **الدعم و المساعدة** مثل ترك مفاتيح المنزل، مساعدتي في بعض الأعمال، ومن جهتي **فأتعاون** مع الجار الأقرب مسافة، ويقوم الجيران بأعمال تطوعية في العمارة وخارجها أحيانا فقط و تتمثل الأعمال في حملات النظافة، حملات التشجير ،و ألتقي مع جيراني في سلالم العمار وفي المسجد.

أما عن المشاكل بين الجيران فتحدث أحيانا أوقات النوم وهي في الحقيقة ناجمة عن سوء تفاهم بيننا فقط.

و في حديثه عن تجربته الخاصة و رأيه في السكن بالعمارة يقول المبحوث " المسكن في العمارة بالنسبة لعائلة كبيرة غير ملائم أما التي تتكون من فردين فهو أحسن."

- **القيم الاجتماعية و العلاقات الجوارية للحالة رقم 04**

إن متغير العلاقات الاجتماعية لهذه الأسرة بجيرانها تتميز بنوع من الديناميكية ليس مع جميع الجيران لكن مع الجيران من الأقارب، هذا بناءا على التفاعلات الحاصلة بينهم والأفعال المتمثلة في العادات والتقليد والأعمال التطوعية وهذه الأفعال والسلوكات الاجتماعية تظهر في تبادل الزيارات مع الجر الذين لهم صلة لقربة في العمارة وكذلك في عملية التعاون المتبادل بينهما، وسببت المشاكل بين الأسرة وجماعة الجيرة في العزلة و الإغتراب بينها وبين باقي الأسر في العمارة رغم طول مدة الإقامة في العمارة والتي بلغت 17 سنة. وهذا حسب أقوال المبحوث التي صرح بها:

يجيب المبحوث فيم يخص لغة التواصل مع جيرانه أنه يتواصل معهم باللغة العربية الدارجة ويقول بأنه يوجد في العمارة أصدقاء يعرفهم من قبل وهم من أصل اجتماعي واحد، و هناك مضايقة و إزعاج من طرف الجيران تتمثل في التجمع في السلالم ارتفاع أصواتهم وأصوات آلاتهم المنزلية، كذلك انعدام النظافة في السلالم وهناك الإزعاج في المنزل يقول المبحوث سببه الضجيج عند القيام بأعمال الهرس الشينيول (آلة الحفر الكهربائية) وتحريك الذكور (التجهيزات المنزلية) ونتبادل الزيارات أحيانا وتكون في الأعياد والأفراح والأحزان، كما أجد في الجيران **الدعم و المساعدة** مثل المؤزرة المعنوية، استعارت أغراض منزلية، مساعدتي في بعض الأعمال، ومن جهتي **فأتعاون** مع من تربطني بهم صلة قرابة، ويقوم الجيران بأعمال تطوعية في

العمارة وخارجها تشرف عليها جمعية الحي و تتمثل الأعمال في حملات النظافة، والتقي مع جيراني في ساحة الحي وفي المسجد.

أمّا عن المشاكل بين الجيران فتحدث أحيانا وهي في الحقيقة ناجمة عن تسرب أو نزول الماء من الجار الذي يسكن في الأعلى على الذي يسكن في الأسفل (المطبخ – المرحاض) وكذلك مشاكل شجار الأطفال.

وفي حديثه عن تجربته الخاصة ورأيه في السكن بالعمارة يقول المبحوث " المسكن في العمارة حسب رأي لا يصلح ولكن أمر حتمي مفروض علينا من الدولة لعدة أسباب: ضيق المسكن، الأولاد لا يجدون مساحة للعب داخل المنزل، خاصة صغار السن، الحرارة الشديدة في الصيف، مياه الصرف الصحي جماعية فهي من السكن الأعلى إلى الذي يسكن في الطابق الأرضي، إذا حدث مشكل في قناة ما يكون جماعي خاصة في إنسداد القناة (قناة الصرف الصحي)، وجود تسريبات للمياه في المطبخ في الحمام والمرحاض تزعج الذي يسكن في الأسفل وبالتالي تكون مصاريف التصليح جماعية ."

- **القيم الاجتماعية و العلاقات الجوارية للحالة رقم 05**

إن متغير العلاقات الاجتماعية لهذه الأسرة بجيرانها تتميز بالترابط والتكامل بين الجيران، لأن الجيران فيها مستقرين في هذه العمارة، هذا بناءا على التفاعلات الحاصلة بينهم وفي الأفعال والسلوكات المتشبعة بالقيم الاجتماعية المتمثلة في العادات والتقليد والأعمال التطوعية وهذه الأفعال والسلوكات الاجتماعية تظهر في تبادل الزيارات مع كل الجيران في العمارة وكذلك في عملية التعاون المتبادل بينهم، وناتج عن طول مدة الإقامة في العمارة و التي بلغت 34 سنة. وهذا حسب أقوال المبحوث التي صرح بها:

" يجيب المبحوث فيم يخص لغة التواصل مع جيرانه أنه يتواصل معهم باللغة العربية الدارجة بالرغم من انه يجيد اللغة الامازيغية المحلية (الورقلية)، نعم نتبادل الزيارات مع الجيران وتكون في الأعياد والأفراح والأحزان، كما أجد في الجيران **الدعم و المساعدة** مثل المؤزرة المعنوية، ترك مفاتيح المنزل، استعارت أغراض منزلية، مساعدتي في بعض الأعمال، هذا كله يكون مع الجار القار أي الذي يقيم في العمارة لمدة طويلة ومن جهتي **فأتعاون** مع كل الجيران، و يقوم الجيران بأعمال تطوعية في العمارة وخارجها وتكون بصورة عفوية و تتمثل الأعمال في حملات النظافة، وألتقي مع جيراني في ساحة الحي وموقف السيارات لأني أضع سيارتي فيه، في المسجد وسلالم العمارة لان هده الأماكن نلتقي فيها يوميا مع الجيران

أما عن المشاكل بين الجيران فتحدث أحيانا و يقول المبحوث في هذا الصدد « لا يسلم الثوب الأبيض من الدنس » حقيقة ناجمة هذه المشاكل عن شجار الأطفال."

وفي حديثه عن تجربته الخاصة ورأيه في السكن بالعمارة يقول المبحوث " حسب رأي السكن في العمارة قسم من أقسام مدرسة الحياة إذ أنه عليك أن تعلم جيد أن لك حقوق و عليك واجبات وحُريات و ضوابط فلا يمكن للمرء أن يهيم في دنياه و يتناسى المحيط و لهذا بالرغم من بعض العيوب إلا أن محاسنها أكثر، فالجار أقرب إليك ولا حجة لك لتفاديه وهو أولى لك بيد المساعدة وقد يكون لك سنداً أو ظهراً يحميك."

- **القيم الاجتماعية و العلاقات الجوارية للحالة رقم06**

إن متغير العلاقات الاجتماعية لهذه الأسرة بجيرانها هو نفس العلاقة الموجودة في الحالة السابقة لكن الفرق هو تبادل الزيارات يكون على أساس المنفعة والمصلحة، و العلاقات الوطيدة بين الأسر في هذه العمارة هو ناتج طول مدة الإقامة في العمارة و التي بلغت 28 سنة. وهذا حسب أقوال المبحوث التي صرح بها:

"يجيب المبحوث فيم يخص لغة التواصل مع جيرانه أنه يتواصل معهم باللغة العربية الدارجة، لا توجد مضايقات بيننا كجيران، كما نتبادل الزيارات أحيانا مع الجيران وتكون في الأعياد والأفراح والأحزان، كما لا أجد في الجيران **الدعم و المساعدة** مثل المؤزرة المعنوية، ترك مفاتيح المنزل، استعارت أغراض منزلية، مساعدتي في بعض الأعمال، ومن جهتي **فأتعاون** مع كل الجيران، ويقوم الجيران بأعمال تطوعية في العمارة وخارجها وتكون بصورة عفوية وتتمثل الأعمال في حملات النظافة وحملات التشجير، وألتقي مع جيراني في سلالم العمارة لان هده المكان نلتقي فيه يوميا مع الجيران، أما عن المشاكل بين الجيران فلا توجد بيننا مشاكل فتحدث.

وفي حديثه عن تجربته الخاصة ورأيه في السكن بالعمارة يقول المبحوث " صراحة لا يعجبني السكن بالعمارة لان الشقة ضيقة، وأنا مهندس وأعمل موظف عمري 28 سنة وأسكن مع والدي وأريد الزواج ولا أستطيع وذلك لضيق المسكن وعدم إمتلاكي مسكن خاص بالإضافة إلى أنني دائما ما أقوم بأعمال النظافة في العمارة وفي محيطها ولا أجد إعانة من الجيران، لا يوجد أحسن من المسكن الأرضي.

- **القيم الاجتماعية و العلاقات الجوارية للحالة رقم 07**

إن متغير العلاقات الاجتماعية لهذه الأسرة بجيرانها هو نفس العلاقة الموجودة في الحالة السابقة من حيث الترابط، إلا أن إستقبال الجيران يكون في المنزل لكونها تستقبل فئة النساء فلا مجال غير المنزل يصلح لذلك، وهذا مؤشر مهم أي إستقبال الجيران في المنزل يكون حسب الجنس، والعلاقات الوطيدة بين الأسر في هذه العمارة هو ناتج طول مدة الإقامة في العمارة و التي بلغت 23 سنة وهذا حسب أقوال المبحوثة:

"تجيب المبحوثة فيم يخص لغة التواصل مع جيرانه أنه يتواصل معهم باللغة العربية الدارجة، ليس هناك أشخاص أعرفهم من قبل في العمارة لكن الحمد لله لا توجد مضايقات بيننا كجيران، كما نتبادل الزيارات دائما مع الجيران وتكون في الأعياد والأفراح و الأحزان، وفي حالة غياب أحد الجيران نستفسر عن سبب غيابه كما أجد في الجيران الدعم و المساعدة بشتى أشكالها، ومن جهتي فأتعاون مع كل الجيران، و يقوم الجيران بأعمال تطوعية في العمارة وخارجها و تكون بصورة عفوية و تتمثل الأعمال في حملات النظافة، و ألتقي مع جيراني في سلالم العمارة والمنزل والمدرسة القرآنية، أما عن المشاكل بين الجيران فلا توجد بيننا مشاكل، بل هناك تصرفات طائشة ومنحرفة تأتي من شباب الحي تتمثل في السهر لساعات متأخرة من الليل ارتفاع أصواتهم، الشجار وحسب رأي هؤلاء لا يحترمون حق الجار، وسبب هذه السلوكيات هو تعاطي الممنوعات، فالسكن في مثل هذه الأحياء يتطلب متابعة صارمة للأبناء حتى لا ينحرفون و يصبحوا آفة على المجتمع.

و في حديثها عن تجربتها الخاصة ورأيها في السكن بالعمارة تقول المبحوثة " حسب تجربتي الجيران كانوا أحسن جيران عرفتهم لكن من حيث المسكن أفضل السكن في منزل من بناء ذاتي لأنه يستجيب لكل حاجيات الأسرة أما المسكن الحالي لا يلبي لنا ما نرغب فيه، أما عن الحي فنتعرض للإزعاج والمضايقة من طرف الشباب الدين يقضون معظم وقتهم أسفل العمارة أي في ساحة الحي وهناك من الشباب من هو منحرف عن الأخلاق ولا يحترم جاره والدليل على ذلك الانحرافات والشجارات في أوقات متأخرة من الليل بسبب شرب الخمر والمخدرات وبالتالي عدم الإنتباه للأبناء هذا يبشر بضياعهم وعليه يجب الحرس عليهم ونصحهم بعدم مرافقة هؤلاء المنحرفين.

- **القيم الاجتماعية و العلاقات الجوارية للحالة رقم 08**

إن متغير العلاقات الاجتماعية لهذه الأسرة بجيرانها هو نفس العلاقة للحالة السابقة، إلا أنها تتفاعل مع من هو أقرب مسافة وكذلك تتفاعل مع من تعرفه مند أن أقام معهم بهذه العمارة ، وإستقبال الجيران يكون في المنزل لكونها تستقبل فئة النساء فلا مجال غير المنزل يصلح لذلك، وهذا مؤشر مهم أي إستقبال الجيران في المنزل يكون حسب الجنس، والعلاقات الوطيدة بين الأسر في هذه العمارة هو ناتج طول مدة الإقامة في العمارة والتي بلغت 23 سنة. وهذا حسب أقوال المبحوثة:

"تجيب المبحوثة فيم يخص لغة التواصل مع جيرانه هي اللغة العربية الدارجة، ليس هناك أشخاص أعرفهم من قبل في العمارة، والإزعاج و المضايقات بيننا كجيران تتمثل في ارتفاع أصوات آلاتهم المنزلية ضف لذلك لعب الأطفال في السلالم يحدث ضجيج وهذا ما يقلق، ونتبادل الزيارات أحيانا مع الجيران وتكون في الأعياد والأفراح والأحزان، كما أجد في الجيران **الدعم والمساعدة** خاصة المفاتيح ومساعدتي في الأعمال المنزلية، ومن جهتي **فأتعاون** مع الجار الأقرب مسافة إضافة إلى من أعرفه مند أن أقام معنا بهذه العمارة، ويقوم الجيران بأعمال تطوعية في العمارة وخارجها وتكون بصورة عفوية وتتمثل الأعمال في حملات النظافة، وألتقي مع جيراني في سلالم العمارة وفي المسجد لأننا نقرأ القرآن فيه الحي، أما عن المشاكل بين الجيران فلا توجد بيننا مشاكل."

وفي حديثها عن رأيها في السكن بالعمارة تقول المبحوثة " السكن في العمارة ضرورة محتومة (خير من مكانش) لكن أنا أفضل السكن في منزل ذاتي بحيث يسمح لي باستغلال جميع فضاءاته مثل السطح، ومن السلبيات في هذه الشقة هو تقسيم المجالات (الغرف) بين الجنسين حيث لدي ابن إستحود على غرفة لوحده والبنات ينامون في الصالة وإبن آخر يحضر نفسه للزواج لكن تعدر عليه الأمر فسوف يقيم معنا وعليه فالسكن في العمارة يقيض من حجم الأسرة كما أنه لا يستجيب لحاجيات الأسرة وعاداتها في المنطقة (ورقلة) مثلا "انا أغزل الصوف وأخدم الزربية في المنسج لكن الضيق خلاني ما نخدمش المنسج."

3.2 تحليل بيانات الفرضية الثالثة في المجال العمراني الحضري رقم 01

أثر السكن الاجتماعي الجماعي " العمارات" على عادات وتقاليد الأسر

الحالة 01: في حديثنا عن ممارسة بعض العادات الجماعية كفتل الطعام في المناسبات أو غسل الصوف الذي يتطلب جهد وفضاء يكون مفتوح يقول لا يسمح بذلك فيما يخص مكان الإقامة السابق فهو منزل العائلة، أما مدة إقامتي بالحي كانت 14سنة، ورغبت بالإقامة فيه لقربه من الأقارب، وأنا غير رضي بإقامتي في هذا الحي لانتشار الجريمة والانحراف فيه بالإضافة لافتقاره لمرافق الترفيه، أما المرفق الأساسية موجودة وتتمثل في المحلات التجارية و المركز الصحي مدرسة ومسجد.

الحالة 02 حديثنا عن ممارسة بعض العادات الجماعية التويزة كفتل الطعام في المناسبات أو غسل الصوف الذي يتطلب جهد و فضاء يكون مفتوح يقول المبحوث كلمة واحدة ويسكت وهذه الكلمة هي لا والسبب ضيق المسكن فيما يخص مكان الإقامة السابق كنت أقيم مع الأسرة ، أما مدة إقامتي بالحي هي 27 عام و سبب الإقامة فيه كوني مستفيد بمسكن، وأنا غير رضي بإقامتي في هذا الحي لضيق المسكن وانتشار الجريمة والانحراف فيه بالإضافة لافتقاره لمرافق الترفيه ، أما المرفق الأساسية موجودة وتتمثل في المحلات التجارية ومراكز صحية مدرسة ومسجد."

الحالة 03 في حديثنا عن ممارسة بعض العادات الجماعية التويزة كفتل الطعام في المناسبات أو غسل الصوف الذي يتطلب جهد و فضاء يكون مفتوح يقول المبحوث كلمة واحدة ويسكت و هذه الكلمة هي نعم فيما يخص مكان الإقامة السابق فهو منزل العائلة، أما مدة إقامتي بالحي هي 23 عام، وعدد الأفراد المقيمين معي حاليا هو 05، و سبب إقامتي راجعا إلى الرغبة بالإقامة فيه، و أنا غير رضي بإقامتي في هذا الحي لعدم التفاهم مع الجيران، انتشار الجريمة والانحراف فيه بالإضافة لافتقاره لمرافق الترفيه ، أما المرفق الأساسية موجودة وتتمثل في: المدرسة والمسجد.

الحالة 04 في حديثنا عن ممارسة بعض العادات الجماعية التويزة كفتل الطعام في المناسبات أو غسل الصوف الذي يتطلب جهد وفضاء يكون مفتوح يقول المبحوث لا والسبب هو ضيق المسكن، فيما يخص مكان الإقامة السابق فهو منزل العائلة، أما مدة إقامتي بالحي هي حوالي 17 عام، وسبب إقامتي راجع إلى الاستفادة بالمسكن، وأنا غير رضي بإقامتي في هذا الحي وهذا راجع لضيق المسكن وانتشار الجريمة

والانحراف فيه بالإضافة لافتقاره لمرافق الترفيه أما المرفق الأساسية موجودة وتتمثل في: المحلات التجارية، المدرسة والمسجد."

الحالة 05 في حديثنا عن ممارسة بعض العادات الجماعية (التويزة)كفتل الطعام في المناسبات أو غسل الصوف الذي يتطلب جهد وفضاء يكون مفتوح يقول المبحوث لا تمارس هذه النشاطات في المنزل، لأن المسكن شقة في عمارة (F3) و الشرفة ضيقة لا تسمح لممارسة أي نشاط، ومساحة المنزل حوالي 90م^2، فيما يخص مكان الإقامة السابق فأنا نشأت في هذه العمارة، أما مدة إقامتي بالحي هي 28 عام، وعدد الأفراد المقيمين حاليا معنا هو 04 وسبب إقامتي راجع إلى الاستفادة بالمسكن، وأنا غير راضي بإقامتي في هذا الحي، وذلك راجع لضيق المسكن، وعن المرفق الأساسية الموجودة في الحي تتمثل في: السوق، المحلات التجارية، المدرسة والمسجد."

الحالة 06: تتحفظ عن الاجابة .

الحالة 07 في حديثنا عن ممارسة بعض العادات الجماعية (التويزة)كفتل الطعام في المناسبات أو غسل الصوف الذي يتطلب جهد وفضاء يكون مفتوح تقول المبحوث لا يمكن ممارسة هذه النشاطات جماعيا بل يكون فرديا لأن المسكن ضيق، فيما يخص مكان الإقامة السابق فأنا نشأت في العاصمة في الحراش وهو حي شعبي معروف لكن أصلي من ورقلة، أما مدة إقامتي بهذا الحي: 23 عام، وعدد الأفراد المقيمين حاليا في المنزل هو 06 و يرجع سبب إقامتي فيه إلى الاستفادة بالمسكن، وأنا غير راضي بإقامتي في هذا الحي، وذلك راجع انتشار الجريمة والآفات الاجتماعية، وبخصوص المرفق الأساسية الموجودة في الحي تتمثل في: المحلات التجارية، مركز صحي، مدرسة والمسجد، وفضاء للعب الأطفال أنجز مؤخرا."

الحالة 08 في حديثنا عن ممارسة بعض العادات الجماعية (التويزة)كفتل الطعام في المناسبات أو غسل الصوف الذي يتطلب جهد وفضاء يكون مفتوح تقول المبحوثة لا يمكن ممارسة هذه النشاطات لأن المسكن ضيق، فيما يخص مكان الإقامة السابق كان مع الأسرة، أما مدة إقامتي بهذا الحي هي 23 عام، وعدد الأفراد المقيمين حاليا في المنزل هو 06 ويرجع سبب إقامتي فيه إلى الاستفادة بالمسكن، وأنا غير راضي بإقامتي في هذا الحي، وذلك راجع انتشار الجريمة فيه، وبخصوص المرفق الأساسية الموجودة في الحي تتمثل في: المحلات التجارية، مركز صحي، مدرسة والمسجد، عيادات طبية للخواص."

4.2 تحليل بيانات الفرضية الأولى في المجال العمراني الحضري رقم 02 "الخليط"

– وصف و تحليل حالة الأسرة الأولى

أبلغ من العمر 37 سنة، الجنس ذكر، حالتي العائلية متزوج ، مهنتي موظف، أما الأصل الاجتماعي من خارج المدينة ومن خارج ولاية ورقلة، و مستواي التعليمي جامعي.

– حجم الأسرة و المسكن

أولاً حجم الأسرة

يبلغ عدد أفراد الأسرة 04 أفراد، الأبناء 02 ذكور وليس لدي أبناء متزوجون، في رأي سبب استقالة الأبناء بأسرهم راجع إلى الرغبة في الاستقلالية، أما عن إقامة أحد أفراد العائلة الكبيرة معي فلا يقيم معنا و لا أحد منهم.

وعن مجال **التفاعل الأسري** للمبحوث معظمه يكون مع أفراد أسرته في أوقات الفراغ أو الذين هم من نفس الأصل الاجتماعي للمبحوث وهذا مؤشر قوي عن التماسك بين أفراد هذه الأسرة، ويقول المبحوث في هذا الصدد: "أفضل قضاء أوقات الفراغ في البيت وحالات أخرى في التجول بالسيارة مع زوجتي والأبناء، أما عن مشاهدة التلفاز في البيت يكون مع أفراد الأسرة في حالة البرامج العائلية أما البرامج الرياضية فأشاهدها لوحدي وتناول الطعام يكون دائما مع أفراد الأسرة، وأقضي عطلة نهاية الأسبوع مع أفراد الأسرة في الفترة الصباحية وفي المساء مع الأصدقاء الذين هم من أصل اجتماعي واحد حيث النساء يجلسن في البيت ونحن الرجال نذهب للمقهى وهذا بسبب ضيق المسكن أولا وثانيا بسبب تجنب الاختلاط بين الجنسين الرجال والزوجات وهذا ما نشأنا عليه، وفي الحديث عن **علاقات القرابة** في الحي يجيب لا تربطني صلة قرابة بجيراني في الحي.

ثانيا المسكن و التفاعل مع المجال

إن العلاقة بين متغير حجم هذه الأسرة بالمسكن تظهر من حيث عدد أفراد الأسرة الذي بلغ 04 وعدد الغرف في المسكن هو 02 في هذه الحالة نجد نسبة الأشغال للغرفة الواحدة مناسب نوعا ما لمعيار ثلاث أفرا د في الغرفة و هذا يترجم حالة عدم الاختناق و الاكتظاظ في المسكن الذي تعيش فيه هذه الأسرة خلال هذه الفتر و هذا ما تم تحليله من أقوال المستجوب.حيث أدلى بمايلي:

المسكن الذي أقيم فيه مستأجر و يحتوي على غرفتين وهي غير كافية لم أجري أي تعديل لأن المسكن مستأجر ولا يحق لي إجراء تعديلات فيه.

- **وصف و تحليل حالة الأسرة الثانية**

أبلغ من العمر 42 سنة، الجنس أنثى، حالتي العائلية متزوجة، مهنتي موظفة، أما الأصل الاجتماعي من المدينة ومن خارج الولاية ورقلة، و مستواي التعليمي جامعي.

- **حجم الأسرة و المسكن**

أولاً حجم الأسرة

يبلغ عدد أفراد الأسرة 03 أفراد، الأبناء 01 ذكور وليس لدي أبناء متزوجون، في رأي سبب استقلالية الأبناء بأسرهم راجع إلى الرغبة في الاستقلالية، أما عن إقامة أحد أفراد العائلة الكبيرة فلا يقيم معنا ولا أحد منهم.

إن **التفاعل الأسري** للمبحوثة معظمه يكون مع أفراد أسرتها في أوقات الفراغ وفي عطلة نهاية الأسبوع، ولا تربطها صلة قرابة بمن يقيمون في الحي، وهذا مؤشر قوي عن التماسك الأسري، وكذلك مؤشر اللاتجانس الاجتماعي في الحي. وتقول المبحوثة في هذا الصدد: "أفضل قضاء أوقات الفراغ في البيت، أما عن مشاهدة التلفاز في البيت يكون مع أفراد الأسرة وتناول الطعام يكون دائما مع أفراد الأسرة، وأقضي عطلة نهاية الأسبوع في البيت مع أفراد الأسرة، وفي الحديث عن **علاقات القرابة** في الحي فلا تربطني صلة قرابة بجيراني."

ثانيا المسكن و التفاعل مع المجال

إن العلاقة بين متغير حجم هذه الأسرة بالمسكن تظهر من حيث عدد أفراد الأسرة الذي بلغ 03 وعدد الغرف في المسكن هو 04 في هذه الحالة نجد نسبة الأشغال للغرفة الواحدة مناسب لعدد أفرا د الأسرة في الغرفة وهذا لا يترجم حالة الاختناق والاكتظاظ في المسكن الذي تعيش فيه هذه الأسرة خلال هذه الفترة وهذا ما تم تحليله من أقوال المستجوب.حيث أدلى بمايلي:

"المسكن الذي نقيم فيه ملك لنا ويحتوي على أكثر من 04 غرف وهي كافية لم أجري أي تعديل.

- **وصف و تحليل حالة الأسرة الثالثة**

أبلغ من العمر 35 سنة، الجنس أنثى، حالتي العائلية متزوجة، عاطلة عن العمل، أما الأصل الاجتماعي من المدينة ومن الولاية ورقلة، ومستواي التعليمي جامعي.

- **حجم الأسرة و المسكن**

أولاً حجم الأسرة

يبلغ عدد أفراد الأسرة 04 أفراد، الأبناء 02 ذكور وليس لدي أبناء متزوجون، في رأي سبب استقالة الأبناء بأسرهم راجع إلى ضيق المسكن أما عن إقامة أحد أفراد العائلة الكبيرة فتقيم معي حماتي عندما يكون زوجي في العمل.

إن **التفاعل الأسري** للمبحوثة معظمه يكون مع أفراد أسرتها و أحيانا مع الجيران داخل البيت في عطلة نهاية الأسبوع، كما تربطها صلة قرابة بمن يقيمون في الحي، وهذا مؤشر قوي عن التماسك الأسري. وتقول المبحوثة في هذا الصدد: "أقضي أوقات الفراغ في زيارة الأقارب أو التسوق، أما عن مشاهدة التلفاز في البيت يكون مع أفراد الأسرة، وتناول الطعام يكون دائما مع أفراد الأسرة، وأقضي عطلة نهاية الأسبوع مع أفراد الأسرة أو الجيران في البيت، وفي الحديث عن **علاقات القرابة** في الحي تجيب نعم تربطني صلة قرابة بجيراني في الحي و هي قرابة الانتماء للعرش.

ثانيا المسكن والتفاعل مع المجال

إن العلاقة بين متغير حجم هذه الأسرة بالمسكن تظهر من حيث عدد أفراد الأسرة الذي بلغ أكثر من 04، وعدد الغرف في المسكن هو 03 في هذه الحالة نجد نسبة الأشغال للغرفة الواحدة غير مناسب لعدد أفرا د الأسرة في و هذا يترجم حالة الاختناق و الاكتظاظ في المسكن الذي تعيش فيه هذه الأسرة خلال هذه الفترة الدليل إجراء التعديلات في المسكن و هذا ما تم تحليله من أقوال المستجوبة :

"المسكن الذي أقيم فيه ملك لنا و يحتوي على ثلاثة غرف و هي كافية نوعا ما وتم إجراء تعديل لكل غرف المنزل أو بالأحرى في المنزل ككل و سبب التعديلات هو عدم استجابة فضاءات المسكن لحاجيات الأسرة.

- **تحليل و وصف حالة الأسرة الرابعة**

أبلغ من العمر 44 سنة، الجنس ذكر، حالتي العائلية متزوج، مهنتي موظف، أما الأصل الاجتماعي من مدينة ورقلة، ومستواي التعليمي ثانوي.

- **حجم الأسرة و المسكن**

أولاً حجم الأسرة

يبلغ عدد أفراد لأسرة 06 أفراد، الأبناء 01 ذكور و03 إناث، لا يوجد أبناء متزوجون في الأسرة، وفي رأي سبب استقلالية الأبناء المتزوجين بأسرهم راجع إلى الرغبة في الاستقلالية.

إن **التفاعل الأسري** للمبحوث معظمه يكون مع أفراد أسرته رغم التعدد الجنسي للأسرة كما تتفاعل مع أفراد العائلة الكبيرة خاصة في عطلة نهاية الأسبوع، وهذا مؤشر قوي عن التماسك الأسري، ولا تربطه صلة قرابة بمن يقيمون في الحي ويقول المبحوث في هذا الصدد:

"أفضل قضاء أوقات الفراغ في البيت، أما عن مشاهدة التلفاز في البيت أفضل أن أشاهده مع أفراد الأسرة، وتناول الطعام يكون أحيانا مع أفراد الأسرة، وأقضي عطلة نهاية الأسبوع في بيت الأهل مع أفراد العائلة الكبيرة، وفي الحديث عن **علاقات القرابة** في الحي يجيب لا تربطني صلة قرابة بجيراني في الحي.

ثانيا المسكن و التفاعل مع المجال

إن العلاقة بين متغير حجم هذه الأسرة بالمسكن تظهر من حيث عدد أفراد الأسرة الذي بلغ 06، وعدد الغرف في المسكن هو 03 في هذه الحالة نجد نسبة الأشغال للغرفة الواحدة غير مناسب لعدد أفراد الأسرة في وهذا يترجم حالة الاختناق والاكتظاظ في المسكن الذي تعيش فيه هذه الأسرة خلال هذه الفترة وهناك نية لإجراء التعديلات في المسكن بسبب ضيقه وهذا ما تم استنتاجه من أقوال المستجوب :

"هذا المسكن مستأجر و يحتوي على 03 غرف و هي غير كافية ولم أستطيع إجراء تعديلات على المسكن الذي أقيم فيه لأن صاحب المسكن رفض تشويهه أو إعادة بنائه من جديد لذلك بقي كما هو بالرغم من ضيقه.

- **وصف و تحليل حالة الأسرة الخامسة**

أبلغ من العمر 36 سنة، الجنس ذكر، حالتي العائلية متزوج، مهنتي موظف، أما الأصل الاجتماعي من مدينة ورقلة أي من الولاية، ومستواي التعليمي جامعي،

- **حجم الأسرة و المسكن**

أولاً حجم الأسرة

يبلغ عدد أفراد الأسرة 03 أفراد، الأبناء 01 ذكور، وليس لدي أبناء متزوجون، في رأي سبب استقلالية الأبناء بأسرهم راجع إلى ضيق المسكن، أما عن إقامة أحد أفراد العائلة الكبيرة معي فلا يقيم معنا و لا أحد منهم.

إن **التفاعل الأسري** للمبحوث معظمه يكون مع أفراد أسرته الصغيرة كما تتفاعل مع أفراد العائلة الكبيرة خاصة في عطلة نهاية الأسبوع، وهذا مؤشر قوي عن التماسك الأسري، ولا تربطه صلة قرابة بمن يقيمون في الحي ويقول المبحوث في هذا الصدد:

"أفضل قضاء أوقات الفراغ خارج البيت و السبب هو ضيق فضاءات الشقة أما عن مشاهدة التلفاز في البيت يكون مع أفراد الأسرة، وتناول الطعام يكون دائما مع أفراد الأسرة، وعن قضاء عطلة نهاية الأسبوع يجيب المبحوث أنا أقضي هذه العطلة في بيت العائلة الكبيرة، أو مع الأصدقاء و نلتقي خارج المنزل وفي الحديث عن **علاقات القرابة** في الحي يجيب لا تربطني صلة قرابة بجيراني في الحي.

ثانيا المسكن و التفاعل مع المجال

إن العلاقة بين متغير حجم هذه الأسرة بالمسكن تظهر من حيث عدد أفراد الأسرة الذي بلغ 03، وعدد الغرف في المسكن هو 03 في هذه الحالة نجد نسبة الأشغال للغرفة الواحدة مناسب لعدد أفرا د الأسرة في وهذا لا يترجم حالة الاختناق والاكتظاظ في المسكن الذي تعيش فيه هذه الأسرة خلال هذه الفترة وهذا ما تم استنتاجه من أقوال المستجوب :

هذا المسكن الذي أقيم فيه مستأجر و يحتوي على 03 غرف و هي كافية ولم يتم إجراء تعديلات في المسكن.

- **وصف و تحليل حالة الأسرة السادسة**

أبلغ من العمر 35 سنة، الجنس أنثى، حالتي العائلية عزباء، مهنتي موظفة، أما الأصل الاجتماعي من مدينة ورقلة أي من الولاية، ومستواي التعليمي ثانوي.

- **حجم الأسرة و المسكن**

أولاً حجم الأسرة

يبلغ عدد أفراد لأسرة 04 أفراد، الأبناء 01 ذكور و02 إناث وليس لدينا أبناء متزوجون، في رأي سبب استقالة الأبناء بأسرهم راجع إلى ضيق المسكن، فلايقيم أحد من أفراد العائلة معنا.

إن **التفاعل الأسري** للمبحوثة معظمه يكون مع أفراد أسرتها الصغيرة كما تتفاعل مع أفراد العائلة الكبيرة خاصة في عطلة نهاية الأسبوع، وهذا مؤشر قوي عن التماسك الأسري، ولا تربطه صلة قرابة بمن يقيمون في الحي ويقول المبحوث في هذا الصدد:

أقضي أوقات الفراغ في البيت، أما عن مشاهدة التلفاز في البيت يكون مع أفراد الأسرة، وتناول الطعام مع أفراد الأسرة يكون أحيانا بسبب ظروف العمل، وعن قضاء عطلة نهاية الأسبوع تجيب المبحوثة أنا أقضي هذه العطلة في البيت أو مع أفراد العائلة، وليس لذي **علاقات القرابة** في الحي بجيراني في الحي.

ثانيا المسكن و التفاعل مع المجال

إن العلاقة بين متغير حجم هذه الأسرة بالمسكن تظهر من حيث عدد أفراد الأسرة الذي بلغ 04، وعدد الغرف في المسكن هو 02 في هذه الحالة نجد نسبة الأشغال للغرفة الواحدة غير مناسب لعدد أفراد الأسرة في وهذا يترجم حالة الاختناق و الاكتظاظ في المسكن الذي تعيش فيه هذه الأسرة خلال هذه الفترة وهذا ما تم استنتاجه من أقوال المستجوب:

هذا المسكن مستأجر و يحتوي على 02 غرف و هي غير كافية، لم نجري تعديلات في المسكن.

- **تحليل و وصف حالة الأسرة السابعة**

أبلغ من العمر 36 سنة، الجنس ذكر، حالتي العائلية أعزب، مهنتي سائق حافلة، أما الأصل الاجتماعي من مدينة ورقلة، ومستواي التعليمي ثانوي.

- **حجم الأسرة و المسكن**

أولاً حجم الأسرة

يبلغ عدد أفراد لأسرة 03 أفراد، الأبناء 02ذكور، يوجد أبناء متزوجون في الأسرة، لكن أقاموا معنا مدة سنة تم انفصلوا عن الأسرة و في رأي سبب استقلالية الأبناء المتزوجين بأسرهم راجع إلى الرغبة في الاستقلالية، ضف إليه ضيق المسكن، و يقيم معنا حاليا أمي و أخي.

وعند الحديث عن **التفاعل الأسري** للمبحوث نلاحظ أنه يتفاعل مع أسرته وجيرانه، وأصدقائه في الحي، إلا أن وقت فراغه يقضيه خارج البيت بسبب ضيق المسكن، وبالتالي المجال الضيق للمسكن فرض عليه رد فعل الخروج للشارع وهذا ما أجاب به المبحوث بقوله :

أقضي أوقات الفراغ حسب الظروف وفي الغالب خارج البيت و السبب ضيق المسكن، أما عن مشاهدة التلفاز في البيت أفضل أن أشاهده لوحدي، وتناول الطعام يكون دائما مع أفراد الأسرة، أنا أقضي عطلة نهاية الأسبوع مرات أذهب إلى حديقة الخفجي* ومرات مع أفراد العائلة أو الأصدقاء، دعني أخبرك عن أمر مهم وهو أن "الجار راك حاط عينك عليه لكن ما تتفاعلش عماه ذائما لان معضمهم كاري ولا يحبون الخلطة"، وليس لذي **علاقات القرابة** في الحي بجيراني في الحي.

- **ثانيا المسكن و التفاعل مع المجال**

إن العلاقة بين متغير حجم هذه الأسرة بالمسكن تظهر من حيث عدد أفراد الأسرة الذي بلغ 03، وعدد الغرف في المسكن هو 03 في هذه الحالة نجد نسبة الأشغال للغرفة الواحدة غير مناسب لعدد أفراد الأسرة و هذا يترجم حالة عدم الاختناق و الاكتظاظ في المسكن الذي تعيش فيه هذه الأسرة خلال هذه الفترة و هذا ما تم استنتاجه من أقوال المستجوب:

هذا المسكن ملك لنا ويحتوي على 03 غرف وهي كافية بالنسبة لنا لكن في الحقيقة حسب طبيعة الأسرة فهناك من الأسر لا يكفيها مثل هذا المسكن وهي تقيم فيه للضرورة، وأجرينا تعديلات على المسكن الذي نقيم فيه لأن الضرورة أجبرتنا على ذلك وتم التعديل بإضافة الرواق للصالون.

الفرضية الثالثة حديثنا عن ممارسة بعض العادات الجماعية كفتل الطعام في المناسبات أو غسل الصوف الذي يتطلب جهد وفضاء يكون مفتوح يقول المبحوث نعم تمارس هذه النشاطات في المنزل، في إحدى المناسبات "عرس إبن الجار" استعمل جاري منزله لفتل الطعام والطهي، أما منزلنا الذي كان جزء منه تحت تصرفه استعمله لضيافة الناس القادمون من بعيد لهذا الفرح، فيما يخص مكان الإقامة السابق فهو المسكن الحالي في العمارة، أما مدة إقامتي بالحي هي حوالي 34 عام، وسبب إقامتي راجع إلى الاستفادة بالمسكن، وأنا راضي بإقامتي في هذا الحي، أما المرفق الأساسية الموجودة في الحي و تتمثل في: السوق، المحلات التجارية، المراكز الصحية، المدرسة و المسجد، بصفة عامة بحكم تواجد الحي في وسط المدينة جعله يتوفر على العديد من المرافق العامة حيث لا يتسع المجال لذكرها وعدها"

5.2 تحليل بيانات الفرضية الثانية في المجال العمراني الحضري رقم 02 "الخليط"

– القيم الاجتماعية و العلاقات الجوارية للحالة رقم 01

إن متغير العلاقات الاجتماعية لهذه الأسرة بجيرانها، يظهر في التتفاعل مع الأصدقاء ومن هم من أصل اجتماعي واحد وكذلك الأقرب مسافة، أما البقية فيتفاعل معهم في المجالات العامة للحي، وتكون الخدمات بين الجيران وهذه الأسرة حسب المنفعة وفي حالات بمقابل مادي حيث صرح المبحوث بمايلي:

نتواصل مع الجيرانه باللغة العربية الدارجة، ويقول يوجد في العمارة أصدقاء أعرفهم من قبل وهم زملاء في العمل وهناك من هم من أصل اجتماعي واحد ولا توجد مضايقة أو إزعاجات بيننا، لكن ما هو مقلق أن شرفة المنزل تطل على الطريق العام والمقهى مقابل لها وهذا ما يجعل الزوجة لا تنشر ملابس الغسيل في الشرفة إلا بعد ما يخلو المقهى من الزبائن، لأن هذا يعد من الحرمة، نتبادل الزيارات أحيانا، وفي مناسبة العيدين أسافر إلى مقر السكن الاصلي أما عن الزيارات في هذا الحي تكون حسب المصلحة وحسب العلاقة فنحن نترك الأبناء عند الجارة بمقابل مادي ولفترة محددة وفي حالات أخرى تكون الزيارات لتلك النساء اللواتي يمارسن مهن أو حرف منزلية كالخياطة الموجودة في العمارة المقابلة، وأتلقى **الدعم و المساعدة** من الجيران ويتمثل في المؤازرة المعنوية، استعارة أغراض منزلية مثل الموقد، السلم، ومفاتيح الصيانة، ومن جهة **فأتعاون** مع من لهم علاقة صداقة أو من أعرفه من قبل، وعن الأعمال تطوعية في العمارة وخارجها لا تكون جماعية بل فردية و هذا راجع لإنعدام الثقة و التواصل بين الجيران و في العمارة المقابلة شاهدت الساكنين يقومون بمثل هذه الأعمال التطوعية، وألتقي مع جيراني في سلالم العمارة وألقي عليهم التحية فقط و نفس الشيء في موقف السيارات وفي المسجد بعد الصلاة أثناء العودة للعمارة نتناقش ونتحاور في بعض المواضيع، توجد أحيانا مشاكل بين الجيران سببها شجار الأطفال.

وفي حديثه عن رأيه في السكن بالعمارة يقول المبحوث " قبل أن أسكن في العمارة كانت لدي خلفية أو فكرة مسبقة عن الضيق و مشاكل العمارة لأنك محصور بين جار من فوق وآخر من الأسفل وليس لك مرآب والحوش السطح ... الخ ولذلك عندما تريد أن تهرس تحسب ألف حساب لجارك الأسفل، هذا من جهة ومن جهة أخرى خاصة بعدد أفراد الأسرة فهناك من قام بإجراء تعديلات في مسكنه من أجل توسعة المجال وهذا حسب حالة العائلة وتركيبتها "ذكور، إناث" زائد الحرارة المرتفعة في فصل الصيف ترهق المقيم في العمارة لأن المبرد يبقى مشتعل معظم الوقت وهذا مكلف ماديا، بينما في المنزل المبني ذاتيا فيسمح لك

بممارسة العادات والتقاليد و استغلال مساحاته أحسن من العمارة، وفي الأعراس هناك من يعود إلى موطنه الأصلي للقيام بذلك .

- **القيم الاجتماعية و العلاقات الجوارية للحالة رقم 02**

إن متغير العلاقات الاجتماعية لهذه الأسرة بجيرانها، تتميز بالحياد والانعزالية وأنعدام الثقة بين الجيران وتفضل بناء العلاقات الجوارية مع الأسر الأقرب مسافة وبقرار من رب الأسرة كما أن العمارة تضيق من حرياتها في بعض الممارسات المنزلية، ورغم هذه الانعزالية إلا أنه هناك قيم اجتماعية تتمثل في التضامن والتعاون والأعمال التطوعية في الحي، يظهر ذلك من خلال تصريح المبحوثة بما يلي:

"لغة التواصل مع جيراني هي العربية الدارجة، ولا يوجد في العمارة أصدقاء أعرفهم من قبل، وتوجد مضايقات و إزعاجات تتمثل في الكبت الذي سببوه لي الجيران من جراء وجودهم معي كجيران فلا يمكنني أن أقوم بالتصرف بحرية تامة وفي كل خطوة أحسب حسابات أن هناك من هو أسفل من سكناي، ومن هو فوق سكناي (لا صراخ، لا دق، لا أطل، على النوافذ، لا يمكن للطفل الخروج ولا أستطيع اللعب أو ممارسة الرياضة مع الابن، كل هذا خوفا من إزعاج الآخرين، ونتبادل الزيارات أحيانا وتكون في الأفراح أو الأحزان، في هذه النقطة انا لايمكنني ذلك إلا برأي الزوج و على الجار الذي يختاره، و أتلقى **الدعم و المساعدة** من الجيران مثلا في حالة سفر أحدنا البقية في العمارة يحرسون بيته ويستفسرون عن هوية كل من يدق باب البيت، ومن جهة **فأتعاون** مع الجار الأقرب مسافة، و عن الأعمال التطوعية في العمارة وخارجها فتشرف عليها جمعية الحي وهي عبارة عن حملات النظافة، وألتقي مع جيراني في سلالم العمارة عند الخروج صباحا مرة أو مرتين في الشهر، لا توجد مشاكل بين الجيران. "

وفي حديثها عن تجربتها الخاصة ورأيها في السكن بالعمارة تقول المبحوثة " السكن في العمارة له مزايا: النظافة، الإحساس بالعيش ضمن جماعة (نقص الخوف بالوحدة وعلى العموم المزايا متعلقة بالحظ.

أما المساوئ: التقيد، إحتمالية تغير الجار قد يسبب لك قلق وتوتر، نقص الحديقة المنزلية، عدم القدرة على تربية الحيوانات (ماعز، دجاج...الخ)، نقص الصداقة بين الجيران، وبخصوص الطفولة يعانون من عزلة تامة في حي به (نون) ساكن لسببين الأول الخوف من الخلطة وقد تسبب إزعاج أكثر مما تسببه العزلة، والثاني انعدام الثقة بين الأسر وذلك لانعدام مقوماتها وهي الصدق، الوفاء، الأمانة.

- **القيم الاجتماعية و العلاقات الجوارية للحالة رقم 03**

إن متغير العلاقات الاجتماعية لهذه الأسرة بجيرانها، تتميز بالايجابية بحكم التركيبة الاجتماعية لأسر هذه العمارة التي هي من أصل اجتماعي واحد، وهذا ما يجعل العلاقات متينة ومترابطة بين هذه الأسر، لكنها تتفاعل أكثر مع الجار الأقرب ونستنتج بأن هناك قيم اجتماعية تتمثل في التضامن والتعاون والأعمال التطوعية بين هذه الأسر في الحي، يظهر ذلك من خلال تصريح المبحوثة بما يلي:

"لغة التواصل مع جيراني هي اللغة العربية الدارجة، ويوجد في العمارة أصدقاء أعرفهم من قبل وهم من أصل إجتماعي واحد، ولا توجد مضايقة أو إزعاجات بيننا كجيران، ونتبادل الزيارات مع الجيران في كل المناسبات، و أتلقى **الدعم و المساعدة** من الجيران ويتمثل في ترك مفاتيح المنزل، ومن جهة **فأتعاون** مع الجار الأقرب مسافة، ولا نقوم بالأعمال التطوعية في العمارة وخارجها، وألتقي مع جيراني في ساحة الحي وسلالم العمارة وفي النقل، لا توجد مشاكل نحن الجيران.

وفي حديثها عن تجربتها الخاصة و رأيها في السكن بالعمارة تقول المبحوثة "السكن في العمارة صالح إلا للعائلات الصغيرة أي الأسر التي لا يتجاوز عددها أربعة أشخاص، أما بالنسبة للعائلات الكبيرة فهي غير مناسبة. بالنسبة لي المسكن فيها ضيق ولا تجد مجالا للترفيه أو التوسع مثلا فهي في حقيقة الأمر مملة.

- **القيم الاجتماعية و العلاقات الجوارية للحالة رقم 04**

إن متغير العلاقات الاجتماعية لهذه الأسرة بجيرانها، تتميز بالانعزالية وصل إلى درجة الاغتراب بين سكان العمارة بحكم التركيبة الاجتماعية لأسر هذه العمارة التي هي من أصول اجتماعية مختلفة، وهذا ما يجعل العلاقات غير متينة وغير مترابطة بين هذه الأسر، لكن هذه الأسرة تتفاعل أكثر مع الجار الأقرب وليس هناك نستنتج بأن هناك قيم التضامن والتعاون والأعمال التطوعية بين هذه الأسر في العمارة، يظهر ذلك من خلال تصريح المبحوثة بمايلي:

أتواصل مع جيراني باللغة العربية الدارجة، و لا يوجد أصدقاء أعرفهم من قبل في العمارة،كما أتعرض لمضايقات والإزعاج من الجيران تتمثل في ارتفاع أصورتهم ولكن في بعض الأحيان لا ترى حتى ما إذا كانوا متواجدين أو غير متواجدين في العمارة، كما نتبادل الزيارات أحيانا مع الجيران وتكون في الأعياد والأفراح، كما لا أجد في الجيران **الدعم و المساعدة**، ومن جهتي **فأتعاون** مع الجار الأقرب مسافة، ويقوم

الجيران بأعمال تطوعية في العمارة وخارجها وتكون بصورة عفوية وتتمثل الأعمال في حملات النظافة، وألتقي مع جيراني في سلالم العمارة ونلتقي أحيانا في المنتزه (الحديقة).أما عن المشاكل بين الجيران في أغلب الأحيان تحدث بسبب شجار الأطفال."

ويقول المبحوث تجربته الخاصة ورأيه في السكن بالعمارة " حسب تجربتي ورأي الخاص السكن في العمارة غير لائق من ناحية ضيق مساحته وعدم وجود متسع للعب الأطفال، ومن ناحية العادات والتقاليد لا تستحضر وشبه تكون منعدمة وذلك لعدم تواجد جيرانك من نفس المجتمع فهذا يشعرك بالاشتياق والرغبة للأفراد الذين كنت معهم وللعادات والتقاليد والمناسبات وتبادل الزيارات كما هو في مجتمع القصبة(القصر العتيق بورقلة)، فالسكن في العمارة يكون إلا للضرورة عدم وجود المسكن الداني فقط.

- **القيم الاجتماعية و العلاقات الجوارية للحالة رقم 05**

إن متغير العلاقات الاجتماعية لهذه الأسرة بجيرانها، تتميز بالانعزالية وتصل إلى درجة الاغتراب بين سكان، و هناك قيم التضامن والتعاون مع الجار الأقرب مسافة والأعمال التطوعية بين هذه الأسر في العمارة، يظهر ذلك من خلال تصريح المبحوثة بمايلي:

" لغة التواصل مع جيراني هي اللغة العربية الدارجة ويقول لا يوجد في العمارة أصدقاء أعرفهم من قبل نعم هناك مضايقة وإزعاج من الجيران تتمثل في انعدم أو قلة النظافة في سلالم العمارة ضف إلى لذلك عدم إصلاح تسريبات المياه المستعملة، ولا ازور جيراني مطلقا، ولا أتلقى **يد المساعدة** من الجيران، ومن جهة **فأتعاون** مع الجار الأقرب مني مسافة، ويقوم الجيران بأعمال تطوعية في العمارة وخارجها وتتمثل في حملات النظافة، وألتقي مع جيراني في المسجد و لا يوجد أي مشكل بيني والجيران."

وفي حديثه عن تجربته الخاصة ورأيه في السكن بالعمارة يقول المبحوث " بالنسبة لي السكن في العمارة تجربة سيئة لذلك أفضل بيت ليس في العمارة، أي سكن أرضي.

- **القيم الاجتماعية و العلاقات الجوارية للحالة رقم 06**

إن متغير العلاقات الاجتماعية لهذه الأسرة بجيرانها، تتميز بالانعزالية والاغتراب بين سكان العمارة، وهناك غياب لقيم التضامن والتعاون والأعمال التطوعية بين هذه الأسر في العمارة، يظهر ذلك من خلال تصريح المبحوثة بمايلي:

"أنا أتواصل مع جيراني باللغة العربية الدارجة، ولا يوجد في العمارة أصدقاء أعرفهم من قبل ولا توجد لا مضايقة و لا إزعاجات بيننا كجيران، و لا نتبادل الزيارات كما أجد في الجيران **يد المساعدة**، وعن التعاون مع الجيران تتحفظ عن الإجابة، و لا يقوم الجيران بأعمال تطوعية في العمارة وخارجها، وألتقي مع جيراني في موقف السيارات، ولا توجد مشاكل بيني و بين الجيران."

وفي حديثها عن تجربتها الخاصة و رأيها في السكن بالعمارة تقول المبحوثة " السكن في العمارة هو أمر حتمي لعدم توفر الإمكانيات لبناء مسكن فردي (أرضي)، والسكن في العمارة يحد من ممارسة العادات التقاليد التي نشأنا عليها في عدة نواحي في الحياة.

- **القيم الاجتماعية و العلاقات الجوارية للحالة رقم 07**

إن متغير العلاقات الاجتماعية لهذه الأسرة بجيرانها تتميز بالإنعزالية وعدم تبادل الزيارات لأن معظم الأسر تسكن بصفة للإيجار ولا تعرف استقرار في المسكن أو الحي، رغم الإنعزالية والتحفظ في التعامل بين الجيران إلا أنه إكتشفنا بعض التفاعلات الحاصلة بينهم وتتمثل في الأفعال والسلوكات المتشبعة بالقيم الاجتماعية المتمثلة في التعاون وتبادل المساعدات والأعمال التطوعية وهذه الأفعال والسلوكات الاجتماعية تكون بطريقة عفوية. وهذا حسب أقوال المبحوث التي صرح بها:

أتواصل مع جيراني باللغة العربية الدارجة، لا يوجد أصدقاء أعرفهم من قبل في العمارة،كما توجد مضايقات من الجيران في هذه العمارة ولكن ليس بدرجة الإزعاج أما في الأعراس والمناسبات فنتحمل ذلك، كما لا نتبادل الزيارات وأنا أفضل البقاء معزول عن الجيران، كما أجد في الجيران **الدعم والمساعدة**، لان ذلك واجب وحق موجودة في الأعراف التي تربينا عليها ومن جهتي **فأتعاون** مع كل الجيران، ويقوم الجيران بأعمال تطوعية في العمارة وخارجها و تكون بصورة عفوية وتتمثل الأعمال في حملات النظافة و التشجير(شباب الحي يقومون بهذا)، وألتقي مع جيراني في ساحة الحي خاصة في المساء، أما عن المشاكل بين الجيران لم أشاهد شي من هذا القبيل.
ولكن في الحالة التي نحن فيها لم نختار الجار بل اخترنا الدار وهذا حسب رأي المبحوث.

وفي حديثه عن تجربته الخاصة ورأيه في السكن بالعمارة يقول المبحوث " أنا كنت مقيم في العمارة منذ 1992 في حي 324 مسكن بوسط مدينة وبالتالي أنا متأقلم مع هذا الوضع لكن من حيث معايير البناء

التي أعرفها عن مساكن الحي الذي كنت أقيم فيه فهي أحسن من الشقة التي أقيم فيها حاليا وهناك مشكل صرف المياه المستعملة، ترحيل عائلات الهايشة *من منطقة حاسي مسعود للحي عاداتهم وتقاليدهم لا تتجاوب مع هذا النمط العمراني.

6.2 تحليل بيانات الفرضية الثالثة في المجال العمراني الحضري رقم 02

الحالة 01 وفي حديثنا عن ممارسة بعض العادات الجماعية التويزة كفتل الطعام في المناسبات أو غسل الصوف الذي يتطلب جهد و فضاء يكون مفتوح يقول المبحوث عندما كنت أقيم في منزل العائلة تجد فيه مكان مخصص لهذه الممارسات مثل "المنسج" أما في العمارة فلا يمكن ذلك مثلا غسل الملابس يكون بآلة الغسيل وقل ما يكون بالطريقة التقليدية وعليه فالعمارة تفرض على المقيم فيها نمط معيشي حضري غير النمط التقليدي الذي نشأنا عليه، حاليا يقيم معي الزوجة وأبنائي الإثنين، فيما يخص مكان الإقامة السابق فهو منزل الاسرة، أما سنة إقامتي بالحي كانت عام 2010م ورغبت بالإقامة فيه لقربه من من مكان العمل، وأنا غير رضي بإقامتي في هذا الحي لانتشار الجريمة والانحراف فيه بالإضافة لضيق المسكن وافتقاره لمرافق الترفيه، أما المرفق الأساسية موجودة وتتمثل في المحلات التجارية، مراكز صحية، مدرسة، مسجد، مكتب البريد، قسم الشرطة، الفرع البلدي وعدد من المؤسسات العمومية الأخرى.

الحالة 02 وفي حديثنا عن ممارسة بعض العادات الجماعية كفتل الطعام في المناسبات أو غسل الصوف الذي يتطلب جهد وفضاء يكون مفتوح تقول المبحوثة نعم أمارس مثل هذه الأشغال، فيما يخص مكان الإقامة السابق كان مع الأسرة، أما مدة إقامتي بالحي 05 سنوات أي عام 2009م و الإقامة في هذا الحي راجع إلى الاستفادة بالمسكن، وأنا غير رضي بإقامتي في هذا الحي لافتقاره لمرافق الترفيه، أما المرفق الأساسية موجودة وتتمثل في المحلات التجارية، مراكز صحية، مدرسة، مسجد، مساحات خضراء."

الحالة 03 وفي حديثنا عن ممارسة بعض العادات الجماعية، كفتل الطعام في المناسبات أو غسل الصوف تقول المبحوثة لا يسمح بذلك لأنه لا يكفي لذلك، حاليا يقيم معي بالمسكن أكثر من ستة أفراد، فيما يخص مكان الإقامة السابق فهو منزل الاسرة، وأقيم في هذا الحي مند سنتين ونصف وسبب الإقامة فيه الاستفادة بالمسكن، وأنا راضية بإقامتي في هذا الحي، أما المرفق الأساسية موجودة وتتمثل، المساحات الخضراء، المركز الصحي، مسجد،."

الحالة 04 أما عن ممارسة بعض العادات الجماعية كفتل الطعام في المناسبات أو غسل الصوف فلا تمارس هذه الأشغال والسبب عدم وجود المساحة الكافية للقيام بهذه الأعمال كغسل الصوف، فهو يكفي فقط للقيام بأعمال بسيطة ولكن لفتل الطعام فهو لا يسمح بذلك، ضف لذلك العمارة غير مناسبة للقيام بالولائم الكبيرة خصوصا في مجتمعنا المحلي، وكنت أقيم سابقا في منزل العائلة، ويقيم معي في المسكن حاليا أكثر من ستة أفراد، مدة إقامتي في الحي هي 06 سنوات، إقامتي في هذا الحي هي للضرورة لأن بعد زواجي أصبح منزل العائلة لا يسعنا لذلك رحلة إلى هذا الحي كما أنني غير راضي بإقامتي في هذا الحي، وذلك راجع لضيق المسكن، وافتقاره لمراكز الترفيه بخصوص المرفق الأساسية الموجودة في الحي تتمثل في: المدرسة والمسجد.

الحالة 05 وعن ممارسة بعض العادات الجماعية كفتل الطعام في المناسبات أو غسل الصوف الذي يتطلب جهد وفضاء يكون مفتوح يقول المبحوث لا يسمح المسكن بذلك، وفيما يخص مكان الإقامة السابق فهو منزل العائلة، أما سنة إقامتي بالحي كانت عام 2011م، والإقامة فيه كانت للضرورة وأنا غير رضي بإقامتي في هذا الحي لعدم التفاهم مع الجيران وافتقاره لمرافق الترفيه، أما المرفق الأساسية موجودة وتتمثل في المراكز صحية مدرسة و مسجد، مكتب بريد، ملحق بلدي .

الحالة 06 وعن ممارسة بعض العادات الجماعية كفتل الطعام في المناسبات أو غسل الصوف فإنه لا يسمح بذلك، فيما يخص مكان الإقامة السابق فهو منزل العائلة، و يقيم معنا حاليا في الشقة، أما مدة إقامتي بالحي هي خمس سنوات وسبب الإقامة فيه هي قرار الاستفادة بالمسكن، وأن راضية بإقامتي في هذا الحي، أما المرفق الأساسية موجودة وتتمثل في المحلات التجارية ومركز صحي، مدرسة و مسجد.

الحالة 07 وعن ممارسة بعض العادات الجماعية كفتل الطعام في المناسبات أو غسل الصوف الذي يتطلب جهد وفضاء يكون مفتوح يقول المبحوث نعم تمارس هذه الأشغال ولكن حسب العدد إذا كان في حالة "عرس أو عرضة " فإنه لا يمكن ذلك لان العدد يكون كبير والغرف صغيرة خاصة في فتل الطعام، كنت أقيم سابقا في منزل العائلة، وأنا اقيم في الحي مند سنة 2009، وإقامتي في هذا الحي هي بسبب الاستفادة بالمسكن، وأنا راضي بإقامتي في هذا الحي مقارنة بأماكن أخرى في نفس الحي وكون الجيران محترمين، وبخصوص المرفق الأساسية الموجودة في الحي تتمثل في: المحلات التجارية أغلبها في المساكن، مركز صحي، المدرسة والمسجد وحديقة التسلية.

3. نتائج دراسة الحالات:

كشفت لنا الدراسة الميدانية بعد اخضاع المعطيات و البيانات التي تم جمعها من ميدان الدراسة للوصف والتحليل والتفسير عن أهمية العلاقة التي تربط بين مجالات التفاعل الاجتماعي في نمط السكن الاجتماعي الجماعي كعمراني حضري في أنماط الأسرة الصحراوية في الجزائر وهذا بعد اخضاع المعطيات و البيانات التي جمعت من ميدان الدراسة لعملية التحليل الكيفي وذلك بوصف الجانب التفاعلي الذي يظهر من خلال الأسرة وعلاقتها بالمسكن وكذلك العلاقات الاجتماعية الجوارية والتفاعل مع المجال العمراني الحضري الذي يحتوي على سكنات عمودية كفضاء عمراني له معاني وقيم ورموز يمكن أن تبني علاقات اجتماعية لهذه الأسر هذا من جهة ومن جهة أخرى أظهرت لنا هذه الدراسة أهم التحولات السوسيوتقافية التي مست الأسر في المناطق الصحراوية بعد الاستفادة من هذا المسكن الاجتماعي الجماعي.

أظهرت النتائج أن الأسر المقيمة في هذا المجال العمراني الحضري الذي قلنا عنه من قبل أنه يحمل قيم الحياة الحضرية التي تظهر في أفعال وسلوكيات الأفراد المتواجدين بداخله وفيما يتضمنه المجال العمراني من بنايات ومنشآت موجهة لخدمتهم أنتج حياة يومية تتميز بالديناميكية التفاعلية بين الأسرة وحجمها وبين الأسرة وعلاقاتها الاجتماعية الجوارية وأخيرا بين الأسرة والقيم الاجتماعية المتمثلة في كيفية ممارسة العادات والتقاليد في مثل هذا المجال العمراني حيث أظهرت نتائج الحالات في ضوء الأسئلة الفرعية مايلي:

من خلال عرض الحالات ووصفها سوسيولوجيا يمكن أن تؤكد لنا نتاج البحث أن أسر مجتمع البحث تحتاج إلى مسكن يستجيب إلى كل مكوناتها الاجتماعية كحجم لأسرة، والثقافية كالعادات والتقاليد ووبناءا على المفهوم الإجرائي المعتمد في الدراسة الذي يرمي إلى معرفة التفاعل الإجتماعي بإعتباره تلك العملية التي تتبادل فيها الأسر التي تقيم في السكن الاجتماعي الجماعي جملة من المعطيات في الحياة اليومية والتي تتوقف على سلوك كل واحد تجاه الآخر.كما يمكن اعتباره عملية اتصال تتطلب فعل اجتماعي ورد فعل مماثل بين أفراد الأسرة ومحيطها بواسطة الرموز والمعاني و الإشارات المتبادلة التي ترتبط بغاية أو هدف معين يراد تحقيقه، مما يؤدي إلى التأثير والتأثر بين أفراد الجماعة.

1.3 نتائج الفرضية الأولى في المجال العمراني رقم 01 و 02

وعليه أبرزت نتائج الدراسة كيف للسكن الاجتماعي الجماعي كنمط عمراني حضري أن يؤثر في تحديد حجم ونمط الأسرة، و تُبرز أشكال التفاعل وطبيعته مدى تأثير المجال العمراني على نمط حياة الأسر والأسباب الكامنة وراء إجراء التعديلات في المسكن حسب ما تبينه معظم الحالات المدروسة يعود إلى عدم استجابة المسكن لحاجيات الأسرة من حيث عدد الأفراد وعدد الغرف وعند ربط العلاقة بين متغير حجم أسرة والمسكن في هذه الحالة نكون قد أبرزنا نسبة الأشغال للغرفة الواحدة لعدد الأفراد فوجدنا حالة من الاختناق و الإكتظاظ بين الأفراد في المسكن الذي تعيش فيه هذه الأسر خاصة في المجال العمراني الحضري الذي يضم حي 460 مسكن وحي 324 مسكن وهذا بناء على المعيار المحدد في **مؤتمر كولون** المنعقد بـ: "بألمانيا " الذي يحدد الحد الأدنى للمعايير المساحية حسب عدد الأفراد وعدد الغرف في المسكن وهذا ما يعطينا دلائل عن استحالة استيعاب هذه المساكن لنمط الأسرة الممتدة والجدول الموالي يوضح نسبة الإشغال للغرفة الواحدة بالنسبة لأسر مجتمع البحث .

الجدول رقم: 05

المجال العمراني الحضري رقم 01				المجال العمراني الحضري رقم 02			
رقم الحالة	عدد الغرف	عدد الأبناء		رقم الحالة	عدد الغرف	عدد الأبناء	
		ذكور	إناث			ذكور	إناث
01	F4	5	2	01	F2	2	0
02	F4	4	3	02	F4	1	0
03	F3	5	2	03	F3	2	0
04	F3	3	2	04	F3	1	3
05	F4	2	2	05	F3	1	0
06	F3	2	3	06	F2	1	2
07	F3	6	1	07	F3	2	0
08	F3	2	3				

المصدر : الباحث

ملاحظة:

المجال العمراني الحضري رقم 01 يضم حي 460 مسكن وحي 324 مسكن و حي باحميد.

المجال العمراني الحضري رقم 02 يضم حي النصر (الخفجـــــي) كما هو موضح سابقا في جدول المعاينة.

جدول رقم 06

مصفوفة العناصر محل الملاحظة (المجال العمراني الحضري رقم 01)

موقف الأسر إتجاه السكن بالعمارة

المستجوبون	الموقف	طبيعة التبرير	مبررات الرضا أو عدم الرضا اتجاه السكن في العمارة
01	غ ر	خ	إنتشار الجريمة و إفتقار المرافق الترفيهية
02	غ ر	د، خ	ضيق المسكن و إنتشار الجريمة و الإنحراف و إفتقار مرافق الترفيه.
03	غ ر	د، خ	عدم التفاهم مع الجيران و كذلك إنتشار الجريمة و الإنحراف وإفتقار مراكز الترفيه .
04	غ ر	د، خ	ضيق المسكن ،إفتقار مراكز الترفيه و إنتشار الجريمة .
05	ر	خ	لأن الحي يتوافر على جميع المرافق كونه في وسط المدينة
06	غ ر	د	ضيق فضاءات المسكن
07	غ ر	خ	إنتشار الآفات الإجتماعية (الجريمة و الإنحراف).
08	غ ر	خ	إنتشار الجريمة و الإنحراف في الحي خاصة الشباب الذين يتعاطون المخدرات .

المصدر: من إعداد الباحث

مفتاح الرموز :

غ ر: غير راضي خ: مبررات خارجية

ر: راضي د: مبررات داخلية

جدول رقم 07

مصفوفة العناصر محل الملاحظة (المجال العمراني الحضري رقم 02)

موقف الأسر إتجاه السكن بالعمارة

المستجوبون	الموقف	طبيعة التبرير	مبررات الرضا أو عدم الرضا اتجاه السكن في العمارة
01	غ ر	د،خ	ضيق المسكن وإنتشار الجريمة والإنحراف ،قلة مرافق الترفيه في الحي، الشرفة مقابلة للمقهى
02	غ ر	خ	إفتقار الحي لمرافق الترفيه كالحدائق و ساحات المرفقة بألعاب الأطفال.
03	ر	د	أسرتي صغيرة فهو لا يصلح للأسر التي تتكون من 04 أفراد فما فوق.
04	غ ر	د،خ	ضيق المسكن ،عدم وجود مساحات للعب الأطفال فهو ضرورة حتمية.
05	غ ر	خ	عدم التفاهم بين الجيران
06	ر	د	راضي لأنه أمر حتمي لعدم توفر الإمكانات لبناء مسكن خاص.
07	غ ر	خ	الإنتشار الآفات الإجتماعية (الجريمة و الإنحراف).
08	ر	د،خ	لأن عدد الغرف كافية و الجيران محترمين

المصدر : من إعداد الباحث

يلاحظ من خلال الجداول أن ضيق المسكن من أهم المبررات اتجاه الرضا أو عدم الرضا بالسكن بالعمارة أو الحي لهذه الأسر كما صرح المبحوثين وهذا ما وضحناه في الجدولين رقم (05 و 06) ومعظم هذه الأسر كانت تسكن في منزل العائلة أي تنحدر من العائلة الكبير أو الأسرة الممتدة، ومن خلال تطور دورة حياة الأسرة و زيادة عدد أفرادها أصبحت المساكن المتكونة من أربعة غرف (F4) أو ثلاثة (F3) أو غرفتين (F2) ومعظم غرفه ضيقة لا تستوعب 09 أفراد، وهذا ما يجبر الأسر المقيمة في العمارات بإجراء تعديلات في الشقة أو المسكن من أجل خلق مجالات اضافية لا استيعاب أفرادها من كلا الجنسين.

ومعظم الذكور البالغين سن الزواج لأسر مجتمع البحث في المجال العمراني الحضري يفضلون الاستقلالية بأسرهم لأن هذه المساكن تعرقل أو تعيق الشباب الذكور المقبلين سن الزواج وتمنعهم من الإقامة مع الأسرة الأبوية خاصة تلك التي يفوق عدد أبنائها أربعة أفراد حيث الأبناء البالغين سن الزواج يتعذر عليهم الزواج وبالتالي يتأخرون عن ذلك كون الشقة ضيقة، وعدد الغرف محدود وعليه فالسكن الاجتماعي الجماعي لا يصلح إلا للأسرة النواة، ومنه نجد أن عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد الأسرة في هذا المجال العمراني يساعدهم على إعادة إنتاج الأسرة النواة في المستقبل ولا يمكن إهمال دور المهندس المعماري في مساهمته في ترسيخ إنتاج هذا النمط من الأسر من خلال وضعه لتصميم مخططات العمارات بهذا الشكل، وهنا توضيح لأهمية التخطيط العمراني وسياسات الإسكان التي تأخذ بعين الاعتبار الخصوصية الثقافية والاجتماعية بما تتضمنه هذه الكلمتين من معاني رمزية وقيم راسخة في هوية هذه الأسر.

2.3 نتائج الفرضية الثانية في المجال العمراني رقم 01 و 02

بعد ابراز أثر السكن الاجتماعي الجماعي على نمط الأسرة من حيت الحجم ننتقل إلى إبراز التأثير من حيت القيم والعادات والتقاليد والأخلاق والقواعد الاجتماعية المتعارف عليها في هذا المجتمع المحلي في بناء علاقات الجوار، نجد أن البيئة السكنية التقليدية في أغلب المدن العربية والإسلامية لها امتداد أفقي في تخطيطها والانفتاح نحو الداخل والانبساط التام لتلك الأنسجة العمرانية التقليدية المستوحاة من الخصوصية الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية وتتمظهر هذه الأخيرة في بعض القيم المبنية على عوامل دينية وأخرى اجتماعية وثقافية كحرمة المسكن واحترام الجار، قصد تكوين أو بناء علاقات اجتماعية بين الأسر تتميز بالتعاون والتضامن والإحسان للجار وتبادل الزيارات والمساعدات وهذه تعتبر مؤشرات مهمة اعتمدنها في بحثنا لما لها من دلالات ومعاني ورموز موجودة في الذوات الداخلية لأفراد الأسر حيت انعكست في أفعال اجتماعية مرتبطة بالدور الذي يظهر به كل واحد تجاه الآخر وتحمل كذلك رد فعل مبني على أساس التبادل أو بمعنى آخر حدوث تفاعل إجتماعي على أساس تبادل المنافع و المصالح وهذه النقاط مستوحاة من البيئة السكنية الحديثة المتمثلة في الأحياء الحضرية التي تحتوي على سكنات جماعية اجتماعية.

حيث كشفت لنا البيانات التي تم تحليلها عن الحالات المدروسة كيف يؤثر السكن الاجتماعي الجماعي كنمط عمراني حضري على تكوين العلاقات الاجتماعية الجوارية بين الأسر مايلي:

- فيما يخص تبادل الزيارات بين الأسر يكون أحيانا و في المناسبات فقط مثل الأعياد، الأفراح و الأحزان ووجدنا أن التفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين أسر عينة البحث في هذا المجال العمراني عموما ترتبط بالقرب المكاني أي التفاعل يكون مع الأسرة الأقرب مسافة خاصة تلك المقيمة في نفس الطابق.

- في حالات وجدانا أن العامل الزمني كذلك يلعب دور في تكوين العلاقات الجوارية حيث الأسر التي تقيم مند فترة زمنية مع بعضها في نفس العمارة أو الحي تتميز بعلاقة حسن الجوار مثل ما هو الحال في المجال العمراني الحضري رقم 01 أما في المجال العمراني الحضري 02 فالعلاقات الاجتماعية الجوارية يشوبها نوع من الحيطة والحذر في التفاعل مع الجيران كون الحي السكني هذا حديث النشأة ونتج عنه ما يعرف في السوسيولوجيا بالاغتراب والعزلة.

- تجدر الإشارة إلى أن علاقات الجوار لا تقتصر على تبادل الزيارات بين الأسر بل تتعداها إلى المساعدة وتقديم سائر أنواع الخدمات الجوارية فيما بينها فهذه الأسر تجد في الجيران **الدعم و المساعدة** مثل ترك مفاتيح المنزل، واستعارة أغراض منزلية، والمساعدة في بعض الأعمال المنزلية.أما **التعاون** بنين الجيران يكون في الغالب مع الأقرب مسافة، ويقوم الجيران بأعمال تطوعية في العمارة وخارجها تشرف عليها جمعية الحي أحيانا وأحيانا أخرى تكون بصورة عفوية وتتمثل الأعمال في حملات النظافة، حملات التشجير.
- وبما أن العمارة لها مدخل مشترك تتقاسمه الأسر كمجال عام وتلتقي فيه وهنا يحدث تفاعل اجتماعي محدود بين أفراد الأسر يتلخص في إلقاء التحية والسلام بالنسبة للرجال أما النساء فيتبادلون الحديث والإخبار في السلالم.

ومن النتائج التي كشفتها دراسة الحالات وجود مشاكل بين الجيران في العمارة يمكن حصرها في:

- المضايقة و الإزعاجات من لجيران في العمارة، تتمثل في التجمع في السلالم ارتفاع أصواتهم وكذلك الضجيج الصادر من أصوات الآلات المنزلية إضافة إلى ذلك انعدام أو قلة النظافة في السلالم.
- وهناك مشكل مياه الصرف الصحي الذي يزعج المقيمين في العمارة وذلك عندما يكون تسرب في إحدى القنوات فإنه يحدث خلل في القناة كون الصرف صحي مشترك من الأعلى إلى الأسفل

أو العكس وهذا ما يجعل العلاقات الاجتماعية بين الجيران مضطربة وغير مستقرة قد تصل إلى الصراع.

- اما ملكية المسكن كذلك تلعب دور في تكوين علاقات الجوار بين هذه الأسر حيث قال أحد المبحوثين :

"في العمارة التي أسكن فيها تجد الأسر المالكة للشقق التي يقيمون فيها مند أن استفادوا بها تربطهم علاقة اجتماعية جواري عميقة ومترابطة بحكم الاستقرار الزماني والمكاني الذي تعرفه هذه الأسر حيث تجدهم يتعاملون مع بعضهم البعض حتى ولو كانت إحدى الأسر تقيم في الطابق الرابع والأخرى تقيم في الطابق الأرضي أما التي تقيم في العمارة بصفة الإيجار فهي لا تعرف الاستقرار الزماني والمكاني لأنها في حراك دائم حيث تأتي أسرة فتستقر لمدة معينة تم ترحل وتأتي أخرى مكانها لهذا السبب تجد تلك الأسر المالكة للمسكن تتعامل بنوع من التحفظ مع الأسر المستأجرة للمسكن."

- صلة القرابة مع الجيران معظم الأسر في هذا المجال العمراني لا تربطهم صلة القرابة خاصة في حي النصر الذي يعتبر حي جديد النشأة والأسر المقيمة فيه من أصول اجتماعية مختلفة حيث وجدنا أسر من المجتمع المحلي وأخرى هاجرت بسب توفر سوق العمل بالتالي هذا شجع الهجرة الداخلية لولاية ورقلة التي تعد قطب اقتصادي مهم في الجزائر لوجود الشركات البترولية و المؤسسات الصناعية مما يجعل فرص العمل متوفرة لأفراد الأسر هذا يتبث الخاصية التي تشير إلى أن المناطق الحضرية تكون فيها العلاقات الاجتماعية تتميز بالسطحية ونجد علاقات المصلحة والمنفعة هي المسيطرة وقد أشار أنصار نظرية التفاعل التبادلي لذلك.

3 نتائج الفرضية الثالثة في المجال العمراني رقم 01 و 02

- ثم تدعيم الفرضية الثالثة بمجموعة من الصور من أجل التوضيح وتقريب الصورة عن ميدان الدراسة لأن ذلك يساعد في أبراز نتائج الفرضية وعليه تبرز هذه الصور الفوتوغرافية بعض النماذج لوحدات سكنية مطروحة لاستيعاب أسر جزائرية في الأحياء السكنية الحضرية بحي 460 مسكن المخادمة و حي النصر بمدينة ورقلة، ومن خلال الصور نستطيع أن نوضح المشكلات الناتجة عن السكن الاجتماعي الجماعي العمودي من طرف الأسر والفاعلين في المجال العمراني المسؤولين عن إعادة إنتاج هذه المجالات العمرانية على المستوى المحلي رغم أنها لا تستجيب لكل لمتطلبات الأسرة الجزائرية بصفة عامة والأسرة الصحراوية بصفة خاصة وهذا ما أنتج صراعا قيمي بين المتأصل والمعاصر في هذا المجال العمراني الحضري.

- الصورة رقم 01

- الصورة مأخوذة من حي 460 مسكن بمدينة ورقلة أوت 2013

يتضح من خلال الصورة رقم 01 التعديلات التي تظهر بصورة جلية في العمارة حيت تلجأ الأسر المقيمة في العمارة سواء في الطابق الأرضي أو في الطوابق العلوية إلى إجراء تعديلات في الشقة خاصة حجب الشرفة أو غلقها قصد إضافتها كمجال لتوسعة الصالة على حساب الشرفة وقصد توظيفها في مجالات النوم أو نشاطات أخرى، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الضغط الديموغرافي الموجود داخل المسكن أو بعبارة أخرى الزيادة في عدد أفراد الأسرة كان من الأسباب الرئيسية في ذلك و هذا بناءا على تصريحات الأسر و هذا لتتناسب عدد وحدات المسكن مع حجم الأسرة، وتعبر الصورة رقم 01 . 02 . 04، عن ذلك بكل بوضوح و الشرفة التي أو تحويلها إلى مطبخ وقد يتم تحويلها إلى مرآب وهذا الأخير قد يستعمل كمحل أو مكان لركن السيارة وفي حالات أخرى تقوم بعض الأسر في الطابق الأرضي بفتح باب خلفي على مستوى الشرفة وهذا يدل على الاغتراب و العزلة أو وعدم مشاركة الجيران في المدخل العام للعمارة، وقد يكون السبب هو الحرمة حسب ما تم التصريح به في احدى المقابلات.

الصورة رقم 02

- الصورة مأخوذة من حي 460 مسكن بمدينة ورقلة أوت 2013

استجابة للقيمة الاجتماعية المتمثلة في خلق مجال خاص بممارسة بعض النشاطات في المجال المفتوح كالغسيل نشر الملابس أو الجلوس في الفناء، ومن خلال المساحات التي يتركها المهندس المعماري إما للتهوية أو الإضاءة أو للجانب الجمالي خارج العمارة هنا تجد هذه الأسر الفرصة للاستحواذ على هذه المجالات ويتم استعمالها كمكان لتخزين بعض المستلزمات لذلك تسعى بعض الأسر التي تقيم في المساكن الاجتماعية الجماعية أو ما يعرف بالعمارات الرأسية إلى الاستحواذ على هذه الفضاءات أو المجالات العامة والصورة رقم 03. 04. 05. 06 توضح ذلك.

وبشتى الطرق تلجأ هذه الأسر إلى إجراء تحويلات وتعديلات بمسكنها من خلال الاستحواذ على المجال العام الخارجي لأغراض شخصية وهذا الفعل أو السلوك يبدو جماعي وهو تعبير داخلي "ذاتي "عن الهوية الاجتماعية وعن الثقافة المحلية التي تبرز خصوصية علاقة المسكن كقالب مادي بالقيم الاجتماعية لهذه الأسر وعليه فالأسر تبحث عن الشيء المفقود من قيمها و عاداتها التقليدية في هذا المجال لتجسده في واقعها المعيشي بحثا عن كل ما له علاقة بتفاعلاتها في الحياة اليومية داخل المجال العمراني من هذا النوع.

الصورة رقم 03

- الصورة مأخوذة من حي 460 مسكن بمدينة ورقلة أوت 2013

نلاحظ في هذه الصورة رقم 03. في الجهة اليسرى احتلال المجال العام من قبل الأسرة المقيمة في الطابق الأرضي و ذلك ببناء جدار على هذا الفراغ و غرس الأشجار فيه و هذا يشوه المنظر الجمالي للبناية .

الصورة رقم 04

- الصورة مأخوذة من حي 460 مسكن بمدينة ورقلة أوت 2013

الصورة رقم 04. هذه صورة حية لصاحب المسكن في الطابق الثاني يقوم بالتعديلات حيث تظهر لنا كيف تتم عملية إجراء التعديلات والتحويلات رغم صعوبة العملية ويمكن أن نلاحظ كذلك المجالات التي تعتدي عليها الأسرة رغم أنها غير تابعة للشقة.

الصورة رقم 05

- الصورة مأخوذة من حي النصر (الخفجي) بمدينة ورقلة أوت 2013

لاحظ الصورة رقم 05: كيف أن المستعمل عمد إلى صنع عازل وجدار حديدي وسقفه مستغلا حيزا من واجهة العمارة ليضيفه لشقته وذلك حسب دوقه الخاص وحسب حاجته ويتم ذلك على حساب المجال الخارجي للعمارة دون مراعاة النتائج التي تنجر عن ذلك، وهذه صورة ثالثة من صور الإعتداء على المجال العام وتشويه المنظر العام.

الصورة رقم 06

- الصورة مأخوذة من حي النصر (الخفجي) بمدينة ورقلة أوت 2013

-

المشاهد للصورة رقم 06. يلاحظ إستغلال المجال الخارجي لأغراض شخصية .

صاحب هذا المسكن بحي النصر (الخفجي) لم ينتقل إلى هذا المسكن معية زوجته وأبنائه بل حمل معه جملة من القيم الاجتماعية التي تتماشى مع التنشئة الاجتماعية لمجاله الاجتماعي التقليدي الذي ترعرع فيه من قبل، خلف هذا الحزام الأخضر الذي وضع كستار من قبل صاحب المسكن الدي يقيم في الطابق الأرضي يخفي ورائه العديد من القيم الاجتماعية و الممارسات والأفعال التي نجدها مغروسة في المجتمع المحلي الورقلي الذي يجد في مثل هذه الفضاءات متسع للقيام ببعض الأنشطة المنزلية مثل حرفة النسيج (المنسج)، تخصيص مساحة لممارسة النشاط الزراعي، نشر الملابس، الجلوس في الحوش للتدفئة بأشعة الشمس وشرب الشاي، وطهي الخبز في النار باستعمال الخشب، بعض من هذه الأمور المذكورة تم مشاهدتها مثل المنسج ، والمساحة المخصصة لممارسة النشاط الزراعي.

وكما يرى ماكس فيبر إن العالم كما هو فانه ناجم من الفعل الاجتماعي، ويقوم الأفراد بالعديد من الأشياء بسبب أنهم يقررون أن يقوموا بها، كذلك بهدف تحقيق الأهداف التي يرغبون في تحقيقها، وباختيار أهدافهم ومراعاة الظروف المحيطة التي يجدون أنفسهم فيها، فإنهم يقومون بالاختيار ليتصرفوا بالطريقة التي يتصرفون بها . 1

وحسب التعريف الاجرائي للقيم الاجتماعية المعتمد في هذه الدراسة الذي ننظر من خلاله إلى القيم الاجتماعية بإعتبارها " تلك التصورات والمفاهيم الراسخة في الذاكرة الجماعية التي تكون ذات قيمة في المجتمع وقد تظهر في شكل ممارسات أو أفعال اجتماعية لنمط ثقافي له خصوصية في العادات والتقاليد و المعايير والمعتقدات تختلف من مجال عمراني لأخر مضبوطة بواسطة النظام الأخلاقي." تظهر اللعلاقة بين الفعل الاجتماعي والقيم الاجتماعية لهذه الحالات المدروسة من خلال هذه الملاحظات في هذه الحالة تعبر عن تلك الأفعال الاجتماعية المستوحاة من الثقافة المحلية للأسر في طريقة العيش والتفاعل مع المجال حيث تجد نفسها في حالة صراع داخلي بين تجسيد القيم والعادات والتقاليد في منطقة لها العديد من الخطوط الحمراء التي فرضها المهندس المعماري في هذه البيئة السكنية المستوردة من الخارج، إلا أن الأسرة تحاول بشتى الطرق أن تنقل معها المورث التقليدي في الحياة اليومية لهذا المجال العمراني الذي يتميز بطريقة عيش خاصة به وهي الحياة الحضرية وعليه يكون قد تم تشخيص العلاقة القائمة بين الأسر المقيمة في الأحياء الحضرية، بناءا على التفاعلات الخاصة بشؤون الحياة اليومية لهذه الأسر مع المجال العمراني الحضري وهذا من أهداف الدراسة .

ومن خلال هذه الصور والملاحظات تظهر أهمية التخطيط العمراني وسياسات الإسكان التي تأخذ بعين الاعتبار الخصوصية الثقافية والاجتماعية للسكان المحلي.

[1] فليب جونز، النظرية الاجتماعية و الممارسات البحثية، ترجمة، محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2010، ص 127

4. الاستنتاجات العامة للدراسة

- ضيق المساكن والغرف التي تكاد تكفي لزوجين وطفل واحد هذا يؤدي إلى نقص الدفء العائلي بالنسبة للأسر التي تعاني ضغط ديمغرافي خاصة إذا كان من كلا الجنسين وهذا يلعب دور في فك روابط التفاعل وبالتالي تصدع شبكة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها، زد على ذلك غياب الحدائق ومساحات لعب الأطفال ولوازمها أو عدم وجودها مما يجعل هذه الأحياء ناقصة في جوانب تهيئة المجال العام المخصص لذلك.

- يتميز سكان الأحياء الحضرية ذات الطابع العمراني العمودي بالتنوع الاجتماعي والثقافي للأسر وينتج عن هذا التنوع أنماط للعلاقات الاجتماعية تتميز بالانعزالية وعدم التوافق وفي حالات أخرى تكون مبنية على تبادل المصالح و المنافع.

- اكتشاف بعض المظاهر السكانية الريفية في المجال الحضري الذي تمت فيه الدراسة هذا يدل على عدم استجابة الأسر لجميع قيم التحضر، ونستنتج أن السكن الاجتماعي الجماعي حل أزمة السكن ولكن خلق ازمة في التعامل مع المجال السكني لهذه الأسر.

- عدم التجانس السكاني و ذلك من حيث الخصائص الاجتماعية و اللغوية والمعتقدات والتقاليد والعادات وأنماط السلوك وطرق بناء العلاقات الاجتماعية بين أسر الأحياء الحضرية.

نحن نتفق جميعا في أن هذه المساكن الاجتماعية الجماعية (العمارات) من تصميم وإنشاء مهندسين معماريين تقنيين وفنيين وبنائين ومحترفين وهؤلاء الفاعلين في المجال زودوا المسكن بكل ما ماله علاقة بالجوانب التقنية والفنية والخدمات والمرافق المتنوعة، لكن الشيء الذي غاب عن هذه العناصر وشكل حلقة مفرغة هو غياب العناصر الاجتماعية والثقافية النابعة من البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية لهذا المجتمع المحلي داخل المساكن وخارجها نذكر منها على سبيل المثال خلق فضاءات داخلية وخارجية كالفناء (الحوش) البحث عن مرآب تستجيب للتركيبة الاجتماعية والثقافية و يظهر جليا لنا أن الأسر تجد صعوبة في التأقلم مع هذه البيئة العمرانية ومع هذا النمط السكني الحضري حيث تلجأ معضم الأسر إلى اجاراء

تعديلات في مسكنها وذلك بحثا عن المجال المفقود الذي أطلقنا عليه الحلقة الاجتماعية المفرغة التي لم يتم إشراكها من قبل الفاعلين في المجال بشكل علمي وعملي بإدراج الدراسات الاجتماعية الاعتماد عليها في إنتاج المجال العمراني حتى تكون عملية التصميم والبناء تراعي جميع الجوانب وبهذا نصل إلى الاستنتاج التالي وهو :

- " المجال اجتماعي ينتج عنه مجال عمراني والمجال الأخير قد ينتج مجالاً اجتماعياً وهذه العلاقة التفاعلية بين المجال العمراني والاجتماعي مبنية على خصوصية القيم الاجتماعية والثقافية التي يحملها كل مجال وتبقى هذه العلاقة أزلية بحكم أن الإنسان هو الفاعل الأساسي في تحديد هذه العلاقة التي تطورت معه عبر الزمان والمكان."

- إن المتخصصين في إنتاج هذا المجال العمراني عندما أهملوا الجانب المهم وهو الجانب الهوياتي لهذه الأسر أنتج خلل في تفاعلها مع مجالها العمراني مما نتج عنه رد فعل طبيعي حركته المضامين الاجتماعية والثقافي الكامنة و المتجدرة في الوعاء القيمي لهذه الأسر وهو ما سبب الصراع بين ما هو تقليدي وما هو معاصر في هذه البيئة العمرانية.

5. التوصيات والاقتراحات:

إن النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا هذه جعلتنا نخلص إلى جملة من التوصيات والاقتراحات التي ربما تكون حلول المشاكل الناجمة من عدم مراعاة بعض الجوانب الحساسة في خلق أو إنتاج مثل هذه السكنات داخل المجتمع المحلي في حين لا يمكننا أن ننكر أن هذا النمط السكني يعد من الحلول الناجعة التي تعتمد عليها الدولة في حل أزمة السكن و الإسكان في الجزائر، وتتمثل التوصيات والاقتراحات في:

- مراعاة المعايير الاجتماعية والثقافية الخاصة بالأسرة مثل: (حجم الأسرة، العادات والتقليد، والقيم الاجتماعية والثقافية المتعارف بها في المجتمع المحلي كحرمة المسكن وحسن الجوار) في انجاز مثل هذه الفضاءات العمرانية الحضرية، حتى تتمكن الأسرة من تحقيق هويتها الاجتماعية والثقافية بداخله.
- محاربة جميع مظاهر الاعتداءات على المجال العام من أجل المحافظة على الطابع الجمالي للمجال الخارجي للعمارات حيث وجدنا من أسباب الاعتداء عليه في واجهة العمارة خاصة الشرفات

قيمة حرمة المسكن وأحيانا له علاقة بتطور حياة الأسرة إي زيادة حجمها الذي أصبح لا يتلاءم مع مساحة المسكن.

- إتمام جميع مرفقات الحي من مؤسسة ذات خدمات للمصلحة العامة كالنوادي الخاصة بالشباب وكذلك المساحات العامة مثل المساحات الخضراء ومساحات لعب الأطفال.
- من أجل المحافظة على الموروث المادي و اللامادي للعمران التقليدي الذي نقصد به القصور العتيقة في مدينة ورقلة بصفة خاصة وفي الجزائر بصفة عامة ندعو المسؤولين عن إنتاج المجالات العمرانية عدم إهمال مثل هذه الانماط لأننا نعتبرها مورث ثقافي اجتماعي حضاري ناتج عن هوية اجتماعية متجدرة في التاريخ الحضاري للجزائر، بالإضافة لكونه يساهم في تكوين روابط اجتماعية قوية بين الأسر تتميز بالتضامن والتعاون والألفة الاجتماعية.

الخاتمة

لقد بينت اجراءات الدراسة النظرية والميدانية وما توصلنا اليه من نتائج في اطار فرضيات البحث أن السكن الاجتماعي الجماعي كنمط عمراني حضري علاقة بنمط الاسرة من حيت الحجم والعلاقات الاجتماعية بين الجيران وكذلك بممارسة العادات والتقاليد، باعتبار هذا النمط من المساكن يحمل في طياته جملة من القيم والمعاني الحضرية الخاصة به والمرتبطة بالحياة اليومية للمقيمين فيه، فحاولت أسر العينة الإنسجام معه فكانت ردة الفعل هي المقاومة مع المجال الذي أهمل العديد من الخصائص التي تتميز بها هذه الأسر، نتج عن ذلك جدلية علائقية بين متطلبات المجال السكني وحاجيات الأسرة .

لقد وضع هذا النمط من المساكن من قبل الخبراء والمهندسين والتقنيين والفنيين حيت تم تجهيزه بكل المستلزمات التقنية والفنية الحديثة منتجين نظاما خاصا يتماشى مع تطور الحياة معبرين في ذلك عن إبداعهم في التصميم والجودة العالية في تقديم المرافق الخدماتية داخل المسكن وخارجه، فهو في نظرهم يستجيب لكل متطلبات الأسرة في المنطقة، لكن الواقع الاجتماعي المدروس كشف لنا عدة أمور لم تؤخذ في الحسبان من قبل المختصين في إعادة إنتاج هذا النمط السكني.

من الجوانب التي المهملة هو عدم الأخذ في الحسبان حجم الاسرة فصممت هذه المساكن في مساحة ضيقة هذا ما جعل المساكن عاجزة عن استيعاب الأسرة وأفرادها بعد نمو حجمها أتناء دورة حياتها هذا ما يدفع الأسر لإجراء التعديلات في المسكن من أجل خلق فضاءات مفقودة هي بحاجة إليها، وهناك جانب مهم كذلك يتمثل في شبكة العلاقات اجتماعية الأسرية وعلاقات الجيرة في هذا المجال وجدنا أن العلاقات الاجتماعية أغلبها تتميز بطابعها السطحي ومبنية على المنفعة والمصلحة ويؤدي إلى خلل في النسيج الاجتماعي بين الأفراد والجماعات، ومن الجوانب التي لم تأخذ بعين الاعتبار الممارسات والسلوكيات التي قد تكون رمزية أو غير ذلك تتمظهر لنا من خلال العادات والتقاليد وهي في مجملها ممارسات وأفعال اجتماعية وثقافية مرتبطة بالذاكرة الاجتماعية لهذه الاسر.

إن كل ما تم ملاحظته في هذا المجال العمراني الحضري من تقلص في حجم الأسرة وإنتاج الأسرة النووية ليس للأسرة أية علاقة مباشرة في ذلك لكن السبب هو إعادة أنتاج هذا النمط من المساكن هو ناتج عن سياسات الدولة في الإسكان و كذلك التطور التكنولوجي والتقني لكل ما له علاقة بالسكن والاسكان و دور الاعلام والاتصال وغيرها من العوامل دفعت بأفراد الأسرة إلى طلب الاستقلالية والتمتع بمسكن خاص حديت من غير الاهتمام بما هو ضار ونافع فيه.

وعليه نقول لاريب أن هده الدراسة قد برهنت على التفاعل الاجتماعي في السكن الاجتماعي الجماعي يؤثر في نمط الأسرة الجزائرية، فالمسكن لا يجب النظر إليه على انه يحمل وظيفة عضوية، بل يجب النظر إليه على أن له وظيفة و دور اجتماعي لأن تحت هذا السقف تبنى الأسرة وأعضائها وفي مجالاته الداخلية والخارجية تتشكل شبكة العلاقات الاجتماعية، وهو كذلك مكان لممارسة العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية.

ان النموذج الأمثل للمسكن هو ذلك الذي يكون نتاجا للمجال الاجتماعي الذي تعيش فيه الأسر وتراعي فيه الخصوصية الاجتماعية الثقافية لأنه يعتبر جزء من ماضي أو تاريخ الأسرة الاجتماعي

المراجع

قائمة المراجع

1- المصادر:

- القرآن الكريم
- الحديث النبوي الشريف

2- الكتب:

1- أحمد، يحي عبد الحميد، **الأسرة والبيئة**، (الإسكندرية،مصر، المكتب الجامعي الحديث، 1998 .

3- إبراهيم يوسف، **إشكالية العمران البشري و المشروع الإسلامي**، مطبعة أبو داود، 1992.

4- إبراهيم طلعت ،وأخرون، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دار غريب للشر والتوزيع، القاهرة، دط، د س ن.

5- إسماعيل إبراهيم درة، **اقتصاديات الإسكان**، عالم المعرفة، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د س.

6- السيد علي شتا، **التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري**، المكتبة المصرية، منشأة المعارف، الاسكندرية، ط 2000

7- الخولي، سناء، **الأسرة والحياة العائلية**، دار النهضة،1988.

8- العادلي، فاروق، **علم الاجتماع العام، دار زهران**، الطبعة الثانية، 1994.

9- تركي رابح، **أصول التربية والتعليم**،(الجزائر،ط2، 1990.

10- حسين عبد الحميد احمد رشوان، **مشكلات المدينة**، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية (مصر)، سنة 1997.

11- حسين، عبد الحميد رشوان، **الأسرة والمجتمع**، (الإسكندرية، مصر، مؤسسة شباب الجامعة، 2003.

12- حسين، عبد الحميد رشوان، **التربية والمجتمع**،(الإسكندرية، مصر، المكتب العربي الحديث، 2002.

13- حنان، عبد الحميد العاني، **الطفل والأسرة والمجتمع**، (عمان،الأردن، دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2000.

14- خالد حامد، مدخل إلى علم الاجتماع، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط 2، 2012.

15- رانيا محمد علي قاسم، تاثير الكمبيوثر على العلاقات الاجتماعية للطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، الاسكندرية، مصر، د ط، 2009.

16- رجاء مكي طبارة – مقاربة نفس – اجتماعية للمجال السكني، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 1995.

17- سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ط 1، 2008.

18- سناء الخولي، الاسرة و الحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، 2008.

19- عبد الله، محمد عبد الرحمان، **علم الاجتماع النشأة والتطور**،(الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2002.

20- عبد الرحمن ابن خلدون، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العجم والبربر ومن عاشرهم من ذوي الشأن الأكبر**، دار الفكر والطباعة والنشر، بيروت، ط1 2004

21- علي عبد الله الحباوي ،**علم خصائص الشعوب** (**علم الأقوام**) ،التكوين للتأليف ولترجمة والنشر ،دمشق ،2007 .

22- عصام، نمر وعزيز، سماره، **الطفل والأسرة والمجتمع**، (عمان،الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع،ط2.

23- فليب جونز، **النظرية الاجتماعية و الممارسات البحثية**، ترجمة، محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر و التوزيع، القاهرة، ط 1، 2010.

24- محمد إبراهيم عبد المجيد، **علم الاجتماع النشأة و التطور**، ط1، مؤسسة رؤية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، سنة 2007.

25- محمد علي سلامة، **الانفتاح الاقتصادي وآثاره الاجتماعية على الأسرة**، الإسكندرية، مصر، دار الوفاء دنيا الطباعة والنشر، 2003.

26- محمد علي النويبي، **التفاعل الاجتماعي لذي طلاب الجامعة الموهوبين**، دار صفا للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، ط 1 ، 2010.

27- محمد الجوهري، و أخرون، **دراسات في علم الاجتماع الحضري**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،ط 1، د س.

28- محمد الجوهري، وأخرون، **علم الاجتماع العائلي**، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، ط1 2009.

29- محمد، علي سلامة، **الانفتاح الاقتصادي وآثاره الاجتماعية على الأسرة**، (الإسكندرية،مصر، دار الوفاء دنيا الطباعة والنشر، 2003.

30- محمد، بيومي وآخرون، **علم الاجتماع العائلي**، (الأزاريطة،مصر، دار المعرفة الجامعية، 2003.

31- محمود، عودة، **أسس علم الإجتماع**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د ط ،د س.

32- مصطفى عمر حمادة، **المدن الجديدة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1، 2008.

33- مريم أحمد مصطفى، **علم اجتماع المجتمعات الجديدة**، دار المعرفة الجامعية، الازاريطة، 2001.

34- معن خليل عمر، **علم الاجتماع الأسري**، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، عمان، ط 1، 2004.

35- منسي حسن، **ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي**، دار الكندي، 1998.

36- مادلين غراويتز، **مناهج العلوم الاجتماعية**، ترجمة، سام عمار وآخرون، المركز العربي، دمشق ط1 1993، ص 53

37- نادية حسن أبو سكينة، و آخرون، العلاقات و المشكلات الأسرية، الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط 1.

3-المعاجم و القواميس:

1- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة.

2- محمد منير حجاب، المعجم الاعلامي، دار الفجر للنشر و التوزيع،القاهرة، ط 1، 2004.

3- عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1 ، 2006 .

4- يحي حسن درويش، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، الشركة المصرية العالمية للنشر و التوزيع لونجمان، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1 ، 1998.

5- جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الاساسية، ترجمة، محمد عثمان، الشبكة العربية للابحاث و النشر، بيروت، ط 1، 2009.

4- المراجع باللغة الأجنبية:

1- Madeleine Grawitz, Méthodes des sciences sociales, Edition Dalloz, Paris, 1990.

2- Moustafa Boutefnouchet. La Famille algérienne - Evolution et Caractéristique, Récente, SNED, Alger, 2éme édition. 1982 .

3-Jamine Brémond : la famille en question ; profil dossier Paris.

4-Moustafa Boutefnouchet. System Social Et Changement Social en Alger

5-Herber blumer , " Symbilic interactionism: Perspective and Method" .englewood cliffs ,New jersey: Prentice – Hall Inc.,1969.

6-Yves Grafmeyer : Sociologie urbaine . universi le lumière , Lyon II.P aris.

5-الرسائل الجامعية:

1- بن عيسى محمد المهدي، **ثقافة المؤسسة**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر، 2005.

2- بن سعيد سعاد، **علاقات الجيرة في السكنات الحضرية الجديدة**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري – قسنطينة– السنة الجامعية 2007/2006.

3- سميرة، بنت سالم بن عياذ الجهني، **عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي وعلاقته بإدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية**،(رسالة ماجستير،كلية التربية و الاقتصاد المنزلي ، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،2008.

4- خليفة عبد القادر، **تحولات البنى الاجتماعية و علاقتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية**، دراسة سوسيوأنتروبولوجية، تقرت (وادي ريغ)، أطروحة دكتوراه غير منشورة في علم الاجتماع أنتروبولوجيا اجتماعية وثقافية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر 2011.

5- هالة لبرارة، **الاسرة و السكن بالمدينة الصحراوية**، دراسة ميدانية مقارنة بين مسكن تقليدي ومسكن حديث بـــ: الزاوية العابدية (تقرت)، دراسة ميدانية مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الإجتماع الحضري، جامعة باتنة، الجزائر، 2008.

6- المحاضرات و الملتقيات و المقالات:

1- عايد سبع السلطاني، التفاعل **الاجتماعي، المديرية العامة للرعاية الاجتماعية** وزارة التنمية الاجتماعية، 2009 .

2- الدكتور بن عيسى محمد المهدي، الأستاذة بوسحلة إيناس ، **الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2010 .

3- مقال للبروفيسور ندير بومعزة، تحت عنوان " هم الحكومة بناء سكنات دون هوية جزائرية" جريدة الشروق اليومي، ص 4 الأحد 2013/11/24 العدد 4205.

7- المجلات والتقرير و المطبوعات و الجرائد:

* الديب بلقاسم، **البيئة العمرانية الحديثة و المرض الاجتماعي في المدينة بالجزائر**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 25-العدد الأول + الثاني، 2009.
* عبد الحميد دليمي، **الانسان و العمران**، مجلة الباحث، العدد الرابع، جامعة منتوري قسنطينة، أفريل 2003 .
* قانون الأسرة المعدل و المتمم بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 27 فبراير 2005 ، دار الاستاد للنشر والتوزيع الطبعة الاولى الجزائر.
* جريدة الشروق اليومي : بتاريخ 2013/11/24 العدد :4205 ص04.

8- مواقع الانترنت:

1- غني ناصر حسين القريشي ،التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية:

- http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=8&lcid=31657 14/11/2012 18:20:3 .

2- http://www.asbar.com/ar/monthly-issues/779.article.htm

3- www.audio.islamweb.net

4- كمال التابعي، علي المكاوي، علم الاجتماع االعام، دار النشر الالكتروني، القاهرة :

- www. Kotobarabia.com. 11/08/2011 .

الملاحق

وزراة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم: العلوم الاجتماعية.

مدرسة الدكتوراه.

الموضوع:

التفاعل الاجتماعي في السكن الاجتماعي الجماعي و أثره

على نمـــط الأسرة

دراسة ميدانية لمجموعة من الأسرة بمدينة ورقلة

نضع بين أيديكم أخي الكريم أختي الكريمة هذه المجموعة من الأسئلة و التي نرجو منكم الإجابة عليها خدمة للبحث العلمي.

و نعلمكم أن إجاباتكم لن تستخدم إلا للغرض العلمي وستبق معلوماتكم سرية .

- شكراً لكم على خدمة العلم و المعرفة

السنة الجامعية: 2013/2012

تاريخ المقابلة : / / **2013** **مكان المقابلة :** **الرقم:**

I – البيانات الشخصية :

1. السن: .....
2. الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
3. الحالة العائلية:

أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

4. المهنة: عامل يومي ☐ موظف ☐ حرفي ☐ مهنة حرة ☐ عاطل عن العمل ☐

مهنة أخرى حددها: .....

5. الأصل الاجتماعي :

من المدينة ☐ خارج المدينة ☐ من الولاية ☐ من خارج الولاية ☐

6. المستوى التعليمي:

دون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

دليل المقابلة

II – أثر المسكن في حجم الأسرة

سنتكلم أولاً عن الأسرة و حجمها و علاقة ذلك بالمسكن:

1. كم يبلغ عدد أفراد أسرتك

3. هل يوجد في الأسرة أبناء متزوجون يقيمون معكم في المسكن

4. في رأيك ما هي أسباب إستقلالية الابناء بأسرهم عن العائلة الكبيرة

5. يقيم معك في البيت أحد الأقارب

6. هل يمكنك أن تكلمني عن المكان و الأشخاص الذين تفضل قضاء أوقات فراغك

7. في حالة ما إذا كنت تقضي وقت الفراغ خارج المسكن ما السبب

8. ذعنا نتحدث الآن عن مشاهدة البرامج التليفزيونية وتناول الطعام في البيت

مع من تفضل مشاهدة البرامج التليفزيونية

هل تتناول الطعام مع أفراد الأسرة

9. كيف تقضي عطلة نهاية الأسبوع و مع من تقضيها

10. هل سبق لك قضاء عطلة نهاية الأسبوع مع الأصدقاء أو الجيران و أين كنت تقابلهم

11. يوجد في الحي من تربطك بهم صلة قرابة وما هي نوع هذه القرابة

12. و الآن سوف نتحدث عن المسكن الذي تقيم فيه من حيث الملكية وعدد غرفه ومدى استجابته لحاجيات الأسرة:

13. أخبرتني عن سبب إجراء الأسر للتعديلات في المسكن بالعمارة

14. في رأيك فضاءات المسكن بالعمارة تستجيب لحاجيات الاسرة في المنطقة و هل يسمح للعائلة بممارسة بعض الأشغال الخاصة بالمناسبات كالأفراح

15.أخبرني أين كنت تقيم سابقا ومند متى تقيم بهذا الحي

16.هل إقامتك بالحي راجع لرغبة في أن تقيم فيه أو لأمور أخر أخبرني

17.قل لي أنت راضي بإقامتك في هذا الحي وإذا كنت غير راضي ما سبب ذلك.

18. قل لي ما هي أهم المرافق الموجودة بالحي الذي تقيم فيه

III – بيانات القيم الاجتماعية و العلاقات الجوارية

والآن سوف نتكلم عن التفاعل والتواصل الاجتماعي مع الاشارة لبعض القيم الاجتماعية و علاقات الجيرة في المجال العمراني :

1.ما هي اللغة التي تتواصل بها مع جيرانك العربية الدارجة أم الامازيغية أو اللغة الأجنبية

2.هل يوجد في العمارة أصدقاء تعرفهم من قبل

3.أخبرني عن ما إذا تتعرض للإزعاج والمضايقة من جيرانك وما طبيعة هذه المضايقات و الإزعاجات وما مصدرها في الغالب.

4. أنت كمقيم في العمارة تتبادل الزيارات مع جيرانك وفي أي وقت تفضل تبادل الزيارات

5. قل لي ما طبيعة أو نوع المساعدات التي تتلقاها من جيرانك

6. من جهتك أنت تتعاون عادة مع كل الجيران في العمارة أم هناك تفضيل في المعاملة معهم وضح لي دلك من فضلك

7. في الغالب من يقوم بالأعمال التطوعية في العمارة وخارجها وهل تكون بطريقة عفوية أم ماذا

أخبرني ما نوع هده الأعمال التطوعية

8.ما هي الأماكن التي تلتقي فيها أكثر مع جيرانك

9. حدثني عن ما إدا هناك مشاكل بين الجيران وما أسباب هذه المشاكل وما هي الطريقة التي تحل بها.

ومن يساهم في حل هذه المشاكل

10. ماذا تعرف عن الأمثال الشعبية التي تخص علاقات الجار بجاره

11. وفي الأخير أخبرني عن تجربتك الخاصة و رأيك في السكن بالعمارة.

شكراً لك على تعاونك معنا

ملحق الأمثال الشعبية

هذه مجموعة من الأمثال الشعبية التي صرح بها المبحوثين أثناء اجراء المقابلات الميدانية:

- **"الجار قبل الدار"**
- **"صباح الخير يا جاري أنت في دارك و أنا في داري"**
- **" خيّر الجار قبل الدّار "**
- **" إلا معجبكش جارك بدل باب دارك "**
- **" جارك لقريب خير من خوك لبعيد "**
- **" الجار للجار رحمة "**
- **" أشري الجار قبل الدار "**
- **" أشري الجار قبل الدار ولا سقسي على الجار قبل الدار."**
- **"لي ما عنده جار ما عنده دار"**
- **"دير كما دار جارك و لا بدل باب دارك"**